

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 625، السنة 52 - يناير 2023

الإمارات

تغزو القمر

106

الاقتصاد العربي

في 2023

34

جرائم

الإرهاب النووي

42

قمة اللغة العربية

82

ومن العنصرية ما قتل

38

الشتاء

ورحلات البر

88

السبيرو لينا إلخارق؟

100

بديع الزمان

وفن المقامات

60

أنت طالق!

هل تسهم مواقع التواصل
في رفع معدلات الطلاق فعلاً؟

16





UAE

NATIONAL DAY

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



الفطيم- لوجيستكس
Al-Futtaim logistics

اليوم الوطني

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى
صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة "حفظه الله"

وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وأصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى حكام الإمارات
وشعب دولة الإمارات
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



المصرف
AL MASRAF

المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية Arab Bank for Investment & Foreign Trade

UAE 51 NATIONAL DAY



بنك دبي الإسلامي
Dubai Islamic Bank

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



معكم دائماً

بصدور هذا العدد نكون قد طويينا صفحة عام مضى كان حافلاً بالأحداث والإنجازات والاكتشافات متطلعين بعيون الأمل والتفاؤل إلى عام جديد نتمنى أن يكون خيراً على البشرية جمعاء.. فكل عام وأنتم بخير.

والعادة أن يزخر العدد الحالي من مجلتكم المفضلة بالعديد من الموضوعات والتحقيقات الممتعة والمفيدة والكاشفة والتي تغطي العديد من مجالات الحياة، حيث خصصنا ملف الشهر الحالي لقضية تؤرق المجتمعات العربية كثيراً، وهي قضية تفاقمت أسبابها مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ألا وهي ارتفاع حالات الطلاق وما يمثله من آثار اجتماعية ونفسية بالغة الأثر على كل من يكتوي بناؤه وخاصة الأبناء الذين يجدون أنفسهم في مهب الريح. وتشير تقارير عربية رسمية أخرى إلى ارتفاع حالات الطلاق بشكل عام في الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، لأسباب عدة، منها أسباب تقليدية، وتتمثل في الضغوط والمصاعب المالية التي تواجه الأسر العربية، جراء ارتفاع تكاليف المعيشة، وقد خل الأهل والأقارب في حياة الزوجين، فضلاً عن سوء الاختيار.

لكن ظهر في السنوات الأخيرة سبب جديد لم يكن في الحسبان ضمن مسببات الطلاق في الكثير من المجتمعات العربية، ويتمثل في سوء استخدام السوشل ميديا، بعدما هيمنت وسائل التواصل الاجتماعي في العقد الأخير بالتحديد على حياة البشر خصوصاً في عالمنا العربي. وفي مجال العلوم والتكنولوجيا نناقش الإنجاز التاريخي الجديد للإمارات في مجال الفضاء مع إطلاقها للمركبة القمرية «راشد» لتصبح رابعة دولة تهبط على سطح القمر، والأولى في العالم العربي.

وانطلقت مركبة راشد القمرية إلى الفضاء صباح يوم 11 ديسمبر في الساعة 11.38 صباحاً (بتوقيت الإمارات)، إيماناً ببدء رحلة ملحمية بطول 385 ألف كيلومتر. وقطعت مهمة الإمارات القمرية شوطاً طويلاً منذ الإعلان عنها لأول مرة في سبتمبر 2020، ووجه المستكشف أول رسالة إلى مركز الفضاء في دبي، وذلك بعد ثلاثة أيام على انطلاقه إلى القمر، مؤكداً أن جميع الأجهزة في المستكشف تعمل بشكل سليم.. ومن المتوقع أن تهبط المركبة على سطح القمر منتصف فبراير القادم.

وفي فصل الشتاء الإماراتي -أجمل شتاء في العالم- تحلو رحلات البر وما تجلبه من متعة وفرح للعائلات والأفراد، فقد باتت تجذب الرحلات السياحية الصحراوية في عدد من الدول العربية ملايين السياح المحليين والعرب والأجانب، حيث تعتبر المناطق الصحراوية العربية وجهة مميزة للسياح الراغبين بالاسترخاء والتأمل والتسلية والمغامرة بعيداً عن ازدحام وصخب المدن وضغوط العمل والحياة. ونسلط الضوء في باب (سياحة) على أبرز المناطق والخدمات لسياحة البر في الإمارات وغيرها من الدول.

وتلعب التكنولوجيا دوراً متزايداً في فك أغاز العديد من الجرائم القديمة المقيدة ضد مجهول، وهذا ما نتناوله في باب (شرطة عالمية)، حيث نمضي في رحلة شيقة من الأحداث التي ساعدت الشرطة الكندية في اعتقال مجرم ارتكب عدة جرائم قتل في الثمانينيات وظل حراً طليقاً حتى تمكنت الشرطة من تحديد هويته بتقنية الحمض النووي بعد أكثر من أربعين عاماً من ارتكابه للجرائم.

وفي العدد أيضاً طائفة أخرى من الموضوعات الممتعة من تاريخ وثقافة ومنوعات تثري العقل والروح.. نتمنى لكم قراءة ممتعة. وحياكم الله.

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

داخل العدد

8زايد أقوال وأفعال

تحقيقات:

32سعادة أم احتراق؟

34قفزة نحو المجهول



آفاق:

46المناعة النفسية

66■ نساء في الميدان: الرائد زينب المازمي

68■ متميزون: النقيب عبد الله البستكي

70■ خارج المهنة: المساعد جمعة المربوعي

72■ أصحاب الهمم: عبد الله العيسائي



50الشرطة العالمية



تتناول «999» تحت عنوان: «أنت طالق!» كيفية تسبب مواقع التواصل الاجتماعي في رفع معدلات الطلاق في عدد من المجتمعات العربية.

16

قسيمة اشتراك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة:الإمارة/ الدولة:
ص.ب.:
هاتف:فاكس:
عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ:

التوقيع:

التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

**باسل ثريا
خالد الظنحاني**

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

توزيع
هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050

الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



88 رحلات سياحية في الصحراء



106 الإمارات تغزو القمر

كتاب العدد

54 **علي عبيد الهاملي**
اختفاء بلوغر



86 **طارق الشناوي**
(جزيرة الغفران) ...



114 **ميساء راشد**
اللغة العربية وحديث الهوية



56 **د. فالح حنظل**
الوكيل الوطني (2 من 5)



108 **أ. طالب الشحي**
فقه الطوائف (النوازل)



76 **د. سمر الشامسي**
غروب اضطراري



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



110 سيارات



تقرير

مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



إن اتحاد الإمارات العربية كان أملاً عزيزاً في صدر أبناء المنطقة منذ زمن طويل. وأحمد الله الذي وفق هذا الجيل من أبناء المنطقة لكي يجمعوا كلمتهم، ويوحدوا إرادتهم وتقوم دولة الإمارات العربية المتحدة. ولم يكن قيام هذه الدولة بالأمر الهين، فقد واجهنا صعوبات، ولكننا تغلبنا عليها الواحدة بعد الأخرى بفضل تكاتف الأشقاء حكام الإمارات العربية، وبفضل أبناء شعب الإمارات الذين كانوا يرددون في كل شبر من البلاد بأن الاتحاد طريق لا بديل عنه.

”



فلسفتي في الحياة هي أنني مؤمن بأن الأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى، وأن على الإنسان أن يعمل من وحي إيمانيه بالله في جد واجتهاد، فإذا وفقت في السعي حمدت الله على توفيقه، وإذا أخطأت في الاجتهاد عدت عن الخطأ إلى الصواب. إن كل شيء بهذه الحياة هو بإرادة الله سبحانه وتعالى، ييسرها ويديرها، وعلى العبد أن يسعى لرضاء ربه، وأن يفعل ويتوكل وعلى الله التوفيق. ومتى كان إيمان الإنسان بربه قوياً فإن الله يهبه راحة الضمير، وتلك هي السعادة القصوى.

محمد بن زايد يلتقي شاه وهرتسوغ



محمد بن زايد خلال لقائه شاه

أبوظبي، علاقات التعاون بين دولة الإمارات وإسرائيل ومسارته نحو تعزيز التنمية والسلام والازدهار لما فيه الخير لشعوب المنطقة عامة. كما تبادلوا وجهات النظر بشأن عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وتطرق اللقاء إلى أهمية «حوار أبوظبي للفضاء» في تعزيز التواصل بين القوى الفاعلة والمؤثرة في قطاع الفضاء حول العالم، وبحث فرص تطوير هذا القطاع وتحقيق مستهدفاته، بما يخدم الإنسانية ويسهم في تعزيز جودة الحياة على الأرض. وأكد الجانبان في هذا السياق ضرورة تعزيز فرص التعاون المشترك في مجال الفضاء بين البلدين.

التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» صاحب الجلالة السلطان عبد الله رعاية الدين المصطفى بالله شاه ملك ماليزيا، ورحب سموه، خلال اللقاء في قصر الشاطئ بأبوظبي بضيف البلاد، وبحث معه علاقات الصداقة ومختلف مسارات التعاون بين البلدين في ظل توجهاتهما إلى تعزيز التنمية المستدامة، وتحقيق مستقبل أفضل لشعبيهما. وتبادل الجانبان وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك. كما رحب سموه وجلالته بتوقيع اتفاقية ترسية أول امتياز في منطقة الشرق الأوسط لموارد النفط غير التقليدية بين شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» وشركة النفط والغاز الوطنية الماليزية «بتروناس»، والتي تعد أول استثمار لشركة ماليزية في أحد امتيازات أبوظبي. وشهد سموه وجلالته مراسم توقيع الاتفاقية التي وقعها كل من معالي الدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لأدنوك ومجموعة شركاتها، وتنجكو محمد توفيق الرئيس والرئيس التنفيذي لمجموعة «بتروناس».

كما التقى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» فخامة إسحاق هرتسوغ رئيس دولة إسرائيل، الذي قام بزيارة عمل إلى الدولة، حضر خلالها «حوار أبوظبي للفضاء»، الذي نظمته وكالة الإمارات للفضاء في العاصمة أبوظبي. ورحب سموه بزيارة الرئيس هرتسوغ إلى الدولة، والتي ترافقه خلالها حرمه السيدة الأولى ميشال هرتسوغ. وبحث سموه والرئيس الإسرائيلي، خلال اللقاء بقصر الشاطئ في

.. وبحث العلاقات مع أمير قطر



مختلف الأحداث العالمية وتنظيمها بنجاح وكفاءة كبيرين. كما بحث الجانبان أهمية تعزيز منظومة العمل الخليجي المشترك، بما يحقق مصلحة شعوب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتطلعاتها نحو التنمية والتقدم والرخاء. واستعرضا عددا من القضايا والملفات محل الاهتمام المشترك، وآخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

بحث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مع أخيه صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الشقيقة العلاقات الأخوية، وسبل تعزيز التعاون المشترك وتنميته في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين، وذلك في إطار أواصر الأخوة التي تجمع البلدين وشعبيهما الشقيقين والحرص المشترك على ترسيخها. جاء ذلك خلال المحادثات الرسمية التي عقدها الجانبان في الديوان الأميري في العاصمة القطرية الدوحة. ورحب صاحب السمو أمير قطر بصاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» في بلده وبين أهله، وهنأه بمناسبة احتفالات دولة الإمارات بعيد الاتحاد الـ 51، متمنيا للإمارات وشعبها دوام التقدم والازدهار في ظل قيادة سموه.

وأعرب عن تطلعه إلى أن تسهم الزيارة في تطوير التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، والدفع بها إلى مستويات أرحب. وجدد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» التهنئة لأخيه صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والشعب القطري الشقيقين بنجاح استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، والذي يعد نجاحاً وفخراً لجميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والعالم العربي عامة، مشيراً سموه إلى أن نجاح دولة قطر في استضافة هذه الفعالية العالمية يجسد قدرة أبناء المنطقة والدول العربية على استضافة

.. ويلتقي قيادات وكالات الفضاء العالمية



المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وسمو الشيخ خالد بن زايد آل نهيان رئيس مجلس إدارة مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، وسمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي، وسمو الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وسمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات، وسمو الشيخ منصور بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس دبي الرياضي وعدد من الشيوخ وكبار المسؤولين والمواطنين. والتقى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» كريستيان هولبي هانسن المدير العام لوكالة الفضاء النرويجية وريكاردو كوندري رئيس وكالة الفضاء البرتغالية، والدكتور هيروشي ياماكاوا رئيس وكالة استكشاف الفضاء اليابانية، وسردار حسين يلدريم مدير وكالة الفضاء التركية، والدكتور روبن جيس مدير معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، والدكتور سانغ ريول لي رئيس المعهد الكوري لأبحاث الفضاء، وهيرفي ديري الرئيس والرئيس التنفيذي لـ «تاليس إلينا سبيس».

كما التقى سموه مؤسسي الشركات الإماراتية الناشئة في قطاع الفضاء والتكنولوجيا المتقدمة، وحث سموه الجميع على بذل مزيد من الجهد للارتقاء بقطاعنا الفضائي، ومواصلة مسيرة النجاح التي تحققت خلال وقت قياسي بما يعزز من مكانة دولة الإمارات وحضورها الدولي في هذا القطاع الحيوي الطموح.

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» أن دولة الإمارات العربية المتحدة ماضية في ترسيخ مكانتها في قطاع الفضاء، وكفاءتنا الوطنية قادرة على بلوغ أعلى المراتب في هذا القطاع باعتباره أحد القطاعات الحيوية لتحقيق التنمية المستدامة، لما يمتلكه من فرص اقتصادية وعلمية حقيقية.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في قصر البحر، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، قيادات وكالات الفضاء العالمية المشاركين في «حوار أبوظبي للفضاء».

وأشار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «حفظه الله» إلى أن دولة الإمارات ستواصل دعم قطاع الفضاء وتأهيل الكوادر الوطنية على أعلى المستويات لتعزيز تنافسيتها في القطاع بالتعاون مع الشركاء في العالم بما يعود بالخير على البشرية جمعاء.

وأضاف سموه أن لدينا ثقة في أبناء الإمارات ورهاننا عليهم نجاح، فهم يمتلكون الإرادة والطموح في مجال استكشاف الفضاء والمساهمة البناءة مع شعوب العالم لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

حضر المجلس كل من: سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، والفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وسمو الشيخ طحون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني، وسمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان عضو

.. ويوجه بصرف 3 مليارات درهم منافع سكنية للمواطنين في أبوظبي

والتي بلغت قيمتها ما يقارب 7 مليارات درهم، واستفاد منها أكثر من 4.000 مواطن ومواطنة، وذلك انطلاقاً من حرص القيادة الرشيدة على ضمان الاستقرار الاجتماعي، وتعزيز مستويات المعيشة والحياة الكريمة للمواطنين ودورهم في الإسهام في دفع عجلة التنمية في المجتمع. وجسدت هذه التوجيهات اهتمام قيادتنا الحكيمة وحرصها الدائم على تلبية تطلعات المواطنين واحتياجاتهم، وتوفير سبل العيش الكريم ورفاه أبناء الوطن وأسرهم، بجانب بناء مجتمع متماسك ضمن بيئة تُعزز الإسهام في بناء الوطن وتقدمه.

وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي بصرف حزمة منافع سكنية للمواطنين في إمارة أبوظبي بقيمة إجمالية بلغت ما يقارب ثلاثة مليارات درهم يستفيد منها ما يقارب من 1.900 مواطن ومواطنة في الإمارة. وتشمل حزمة المنافع صرف قروض سكنية، وإعفاء متقاعدين وأسر متوفين من سداد مستحقات القروض السكنية.

وجاءت دفعة القروض السكنية الثالثة لعام 2022 تزامناً مع فرحة الاحتفال بعيد الاتحاد الـ 51، واستكمالاً للحزم السكنية لعام 2022

محمد بن راشد: الإمارات تشكل استثناءً في التجارة العالمية

مع 1.9 تريليون العام السابق. وأضاف سموه أن دولة الإمارات تشكل استثناءً في التجارة العالمية والاقتصاد... وتشكل استثناءً في الخدمات والبنية التحتية.. وتشكل استثناءً في العلاقات الدولية المتميزة والمستقرة.. متفائلون بعام اتحادي أقوى وأعلى وأسمى بإذن الله.. حفظ الله الإمارات وشعبها. وأظهر تقرير أصدرته وزارة الاقتصاد حول مؤشرات ونتائج التجارة الخارجية غير النفطية للدولة عن الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، أن الصادرات الوطنية غير النفطية حافظت خلال هذه الفترة على أدائها القوي، محققة 275 مليار درهم، وبنسبة نمو 19% مقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2021.

حققت التجارة الخارجية غير النفطية لدولة الإمارات العربية المتحدة رقماً قياسياً جديداً خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2022 ببلوغها ما قيمته أكثر من 1.6 تريليون درهم، محققة نمواً بنسبة 19%، مقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2021. وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، أنه رغم توقعات منظمة التجارة العالمية أن يفقد نمو التجارة العالمي زخمه ليصل 3.5% هذا العام.. إلا أن دولة الإمارات شكلت استثناءً بنمو بلغ 19% في التسعة أشهر الأولى.. وتوقعاتنا بأن يصل إجمالي حجم تجارتنا الخارجية 2.2 تريليون درهم مع نهاية 2022 مقارنة

..ويشهد إطلاق «المستكشف راشد»



بن راشد للفضاء في منطقة الخوانيج بدبي، عملية إطلاق «المستكشف راشد»، والذي يمثل أول مشروع عربي للقمي، تصل مدة رحلته حتى 140 يوماً تقريباً في رحلة مدارية للمركبة وصولاً إلى القمر في أبريل 2023. وأوضح سموه أنها محطة جديدة لدولتنا.. محطة جديدة لكوادرنا وشبابنا.. محطة جديدة في مسيرة البشر لاستكشاف القمر. والمستكشف راشد جزء من برنامج فضائي طموح لدولة الإمارات.. بدأ بالمرخ.. مروراً بالقمر.. ووصولاً للزهرة.. وهدفنا نقل المعرفة.. وتطوير قدراتنا.. وإضافة بصمة علمية في تاريخ البشر. وأضاف سموه أن الوصول للقمر هو وصول لمحطة في مسيرة تنمية طموحة لدولة وشعب لا يضعون سقفاً لهم.. ولا يعرفون مستحيلاً أمامهم.. والقادم أعلى وأكبر بإذن الله.

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة «المستكشف راشد» أحدث مهماتها الفضائية الجديدة ضمن مشروع الإمارات لاستكشاف القمر، والذي يمثل مشروعاً وطنياً رائداً في قطاع الفضاء ومحطة تاريخية تمثل أول مهمة إماراتية وعربية تهبط على سطح القمر في حال نجاحها. وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن طموحات دولة الإمارات في مجال الفضاء مستمرة لبلوغ وتحقيق أهدافها بالوصول إلى مستويات عالية في الإنجاز، وتمكين كوادرها لتطوير أفضل قطاع وطني للفضاء، وترسيخ مكانة الدولة المتقدمة على صعيد القطاع الفضائي وصناعاته عالمياً. جاء ذلك خلال متابعة سموه من محطة التحكم الأرضية في مركز محمد

سيف بن زايد يشهد تخريج مرشحين طيارين



الوطن والدفاع عنه وأداء مهماتهم بكفاءة واقتدار. وأكد سموه أن رعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة «حفظه الله» لكلية خليفة بن زايد الجوية، هي الداعم الأكبر لتميز هذا الصرح الأكاديمي. وألقى العميد الركن طيار بطي علي النيايدي قائد كلية خليفة بن زايد الجوية، كلمة أعرب فيها عن السعادة والامتنان لتشريف الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، احتفال الكلية بتخريج الدورة الثانية والخمسين ودورة الإناء الثانية عشرة من المرشحين ليكونوا سنداً وعزاً لدولة الإمارات العربية المتحدة، مجدداً العهد والولاء للوطن والقيادة، لتبقى راية الوطن شامخة بين الأمم بروح الاتحاد الذي قام على أسس راسخة ودعائم قوية.

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، احتفال تخريج الدورة الثانية والخمسين، ودورة الإناء الثانية عشرة، من المرشحين الطيارين، في كلية خليفة بن زايد الجوية، وضمت هذه الدورة مرشحين من عدد من الدول الشقيقة. حضر الاحتفال معالي الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة، وسعادة مطر سالم الظاهري وكيل وزارة الدفاع، وعدد من المسؤولين وكبار ضباط وزارة الدفاع والشرطة، والملحقين العسكريين في سفارات الدول الشقيقة والصديقة لدى الدولة، وأهالي الخريجين. وسلم الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان الجوائز لأوائل الخريجين، مقدماً التهاني والتبريكات لهم على جهودهم وتفوقهم، وحثاً إياهم على الاستفادة من العلوم والمهارات التي تلقوها في سبيل تعزيز منجزات

.. ويشهد جلسات «منتدى الأديان لمجموعة العشرين»

واللقاءات القيادية، ليسهموا في إيجاد الحلول للمشكلات والتحديات التي تواجه العالم، من نقص الغذاء والصراعات واللاجئين وقضايا المناخ، وسبل تعزيز الفئات المهمشة في المجتمعات والتحديات التي تواجه جهود التنمية المستدامة. وشارك سموه ببطاقة ضمن اللوحة النهائية للمشاركين لتكتمل لوحة «متحدون لأجل التأثير»، في رسالة فنية تؤكد أهمية تضافر وتعاون جميع المجتمعات والقيادات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني، لدعم جهود الحكومات في بناء الغد المشرق لشعوب العالم، كي ينعموا بالسلام والاستقرار والأمن والبناء والازدهار.

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية جلسات اليوم الثاني والختامي من «منتدى الأديان لمجموعة العشرين»، والذي جاء تحت عنوان «إشراك مجتمعات الأديان في صياغة أجندة قمة العشرين وما وراء ذلك»، بتنظيم مشترك بين جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، وتحالف الأديان لأمن المجتمعات. وشهد سموه جانباً من الجلسات والمناقشات في هذا المنتدى العالمي الذي يقام في أبوظبي ضمن جهود دولية متواصلة تعزز دور قادة الأديان والمجتمعات في صياغة وبلورة حلول بناة، تُقدم لقادة العالم في القمم

تحت شعار «قائد حكيم ومنهج راسخ» «999» تحتفل بعيد الاتحاد الـ 51



متابعة: باسل ثريا - تصوير: محمد علي

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، ويعضده أخوه سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وإخوانهما أصحاب السمو الشيخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وتنفيذ بأيدي وسواعد أبناء هذا الوطن المعطاء، الأمر الذي حقق قفزات ملموسة على الصعد كافة، وشكل مجتمعا عالميا يعد أنموذجا فريدا للتعايش والمحبة.

وأشار سعادته إلى أن مجتمع الإمارات يعد أحد أكثر المجتمعات والدول أمنا وسعادة على مستوى العالم، ويأتي ذلك في ظل حرص سيدي الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

بمسيرة دولة بكل فخر واعتزاز على مدى واحد خمسين عاما من النمو والازدهار كأنموذج لدولة متقدمة وعصرية، وتبلور الرؤية والأحلام على أرض الواقع، وأن الاحتفال هو فرصة لبث روح المبادرة والاعتزاز في الأجيال الجديدة، وتذكيرها بروح الاتحاد المتمثلة في المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وهو الأمر الذي يسهم بتعزيز الفخر والتقدير والاعتزاز بالإنجازات التي تحققت خصوصا عندما نذكرهم ببدايات دولة الاتحاد. وأضاف سعادته أن النهضة الحضارية الشاملة في الإمارات أنموذج يحتذى به، تحقق في ظل رؤية القيادة الرشيدة التي تنبثق من رؤية المغفور له مؤسس الاتحاد وباني النهضة، وتستمر على يد سيدي صاحب السمو

في إطار احتفالات دولة الإمارات العربية المتحدة، ووزارة الداخلية بعيد الاتحاد الحادي والخمسين، أقامت مجلة «999» مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية التي تصدر عن وزارة الداخلية احتفالا بعنوان «قائد حكيم ومنهج راسخ»، وذلك في فندق «روزود» بأبوظبي. حضر الاحتفال سعادة خليل داود بدران رئيس لجنة تطوير مجلة «999»، والعقيد عوض صالح سعيد رئيس تحرير المجلة، وعدد من ضباط وزارة الداخلية والقيادات العامة للشرطة في الدولة، وشخصيات وكتاب وإعلاميون، وممثلون عن الجهات الراعية للاحتفال.

مسيرة

وأكد سعادة خليل داود بدران أننا نحتفل



بدران وسعيد مع عدد من الحضور

على التطوير المستمر، وبناء القدرات، واقتباس أفضل الممارسات الدولية لحماية المكتسبات الوطنية، حيث يأتي الأمن ركيزة تطور أي مجتمع، وعلى سلم أولويات القيادة وتكاملها مع الأجندة الوطنية للحكومة، فالأمن يعزز أركان الدول، وسلامة وأمن المجتمع من أهم أولوياتنا، وثقة المجتمع هي دعامتنا ورصيدنا الوافر الذي نتطلع دائماً إلى زيادته، وتحقيق المزيد من الرضا. وجه سعادته الشكر والتقدير إلى الجهات الراعية على دعمها المتواصل لجهود مجلة «999» في تأدية رسالتها الثقافية الاجتماعية والأمنية لتكون كعادتها مفهوماً جديداً لعلاقة الشرطة بالمجتمع.

حرص

وأكد العقيد عوض صالح سعيد رئيس تحرير مجلة «999» أنه بتوجيهات سيدي الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وبمتابعة من سعادة خليل داود بدران رئيس لجنة تطوير المجلة، وبجهود فريق عمل المجلة، حرصت مجلة «999» مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية التي تصدر عن وزارة الداخلية على المشاركة في الفعاليات الوطنية الرسمية والشرطية والشعبية بعيد الاتحاد الحادي والخمسين، هذه المناسبة التاريخية التي احتفل بها جميع أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين، وتوجت المجلة وبجهود فريق العمل وضمن رؤيتها وشعارها «مفهوم جديد لعلاقة الشرطة بالمجتمع»، مشاركتها بتنظيم هذه الاحتفالية بعنوان: «قائد حكيم ومنهج راسخ»، والتي جمعت ضباط وزارة الداخلية والقيادات العامة للشرطة في الدولة، وممثلي الجهات الراعية والشخصيات والكتاب والإعلاميين.



د. سمر الشامسي



الحفيتي تقدم الاحتفال

برنامج

وتضمن برنامج احتفال مجلة «999» بعيد الاتحاد الـ 51 لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة: السلام الوطني للدولة، وتلاوة آيات من القرآن الكريم، وكلمة للكاتبة سلمى الحفيتي مقدمة الاحتفال، والتي رحبت بالحضور، وتحدثت عن معاني عيد الاتحاد، وعن الثقافة الاجتماعية والأمنية التي تنشرها مجلة «999» بين مختلف فئات المجتمع من مواطنين ومقيمين وسياح من خلال نسختها العربية والإنجليزية و«مجتمع الشرطة» و«أطفال 999» والملاحق الوطنية والتوعوية، وكلمة افتتاحية باسم المجلة ألقاها الزميل خالد الظنحاني، وفقرة إبداعية من التراث الشعبي قدمتها فرقة دبا الحربية.

وفي ختام الاحتفال، قام سعادة خليل داود بدران رئيس لجنة تطوير مجلة «999» بتكريم ممثلي الجهات الراعية للاحتفال، يرافقه العقيد عوض صالح سعيد رئيس تحرير المجلة.



عدد من ضباط وزارة الداخلية والشرطة

الطلاق.. خراب بيوت

ومواقع التواصل الاجتماعي في قفص الاتهام

ترجع أسباب ارتفاع معدل الطلاق بين الأزواج في المجتمعات العربية عموماً إلى زيادة تعقيدات الحياة المعاصرة، وارتفاع تكاليف المعيشة، خاصة خلال جائحة كورونا، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تلعب دوراً مهماً في هدم ركائز الأسر العربية، وحدوث الخلافات الاجتماعية، واختلاف الأهداف والأولويات في الحياة، إلى جانب التفاوت الثقافي. فئة كبيرة من الأزواج، أدمنت بعض مواقع التواصل الاجتماعي، التي أدت لانحراف بعضهم عن المسلك الصحيح، حتى أصبحت ترسم لهم خريطة الطريق للعديد من أمورهم الزوجية، وذلك التعلق جعل بعضهم يدخل في دائرة مقارنات مع مشاهير تلك المواقع، وجعلهم نموذجاً له يقتدي بهم في تقليدهم، باعتبارهم القدوة والمنهج، فيطبق ما يبث له عن طريق هذه الوسائل من دون تفكير أو معرفة الآثار الجانبية لتلك الأفعال، متجاهلين أن ما يفعله هؤلاء المشاهير، لا يعدو كونه تمثيلاً، من أجل كسب المزيد من الجمهور، وليس مواقف حقيقية، وساعد ذلك، بشكل مباشر ورئيس، في زعزعة استقرار الحياة الزوجية وتفرق الأسرة، وبالتالي زيادة معدل حالات الطلاق.

مواقع التواصل الاجتماعي أثرت بالسلب على الحياة الرومانسية والعاطفية بين الرجل والمرأة، فالعالم الافتراضي الذي خلقته مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح هو المسيطر حالياً على الحياة المجتمعية والعاطفية والاجتماعية للجميع سواء للمتزوجين أو حتى غير المتزوجين.

ملف هذا العدد يسلط الضوء على هذه القضية..



الميثاق الغليظ في مهب عجرفة السوشل ميديا

من يدفع فاتورة البحث عن وهم السعادة الزوجية الدائمة؟



تحقيق: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

الحلال عند الله في العصر الرقمي.

حياة كاذبة

في بداية التحقيق التقينا الرائد سعيد راقع مفرح الأحبابي رئيس قسم شؤون المراكز في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي، الذي أكد أن ارتفاع نسب الطلاق في المجتمعات العربية يعود إلى أسباب عديدة ومتنوعة تختلف حسب البيئات المحلية.

وأشار الرائد الأحبابي إلى أن من أخطر الأسباب التي ظهرت خلال العشر السنوات الماضية يعود إلى تأثير السوشل ميديا السلبي على الحياة الأسرية، فالكل يلاحظ نوعية المحتوى غير الحقيقي الذي يعتمد على الإبهار والسطحية في نقل ممارسات الحياة المعتمدة على المظاهر الكاذبة

العادي وما تظهره (الفاشنسبات) من حياة تعتمد على التصنع والتزييف والبهجة والإسراف المبالغ فيه.

السواد الأعظم من الناس هم الفئة التي تتوجه إلى عملها في الصباح الباكر محملة بهموم كسب لقمة العيش وتحديات الأيام ومتابعة الأسرة ومحاولة توفير الأقساط المدرسية، وبفضل المواقع الافتراضية أصبحت هذه الفئة تقارن ما لديها بحياة «الفاشنسبات والبلوجر» التي تتلقى الهدايا من الجميع وتستخدم أغلى السيارات التي تتغير كل شهر، وتساfer إلى كل الدنيا من دون أن تدفع درهماً... وهنا تحاول هذه الفئة أن تحلم وتقلد، فتتخطم الأسرة.

الطلاق موضوع شائك لأنه يعتمد على النفس البشرية وأهوائها وتوقعاتها ومقارنتها بالآخر، لهذا يصعب جداً (تعليبيها) لهذا نفتح اليوم باب أبغض

نقرأ ونشاهد ونسمع في الصحف والأخبار وبرامج (التوك شو) الكثير من الأخبار الصادمة من ارتفاع حالات الطلاق، والأكثر إيلا ما أن الأسباب تعتبر غير منطقية (تافهة) إن صح التعبير، خلافاً يصعب تصديق أنها سبب كاف لأبغض الحلال. للأسف الكثير من الأزواج الجدد يستمدون ثقافتهم من الدراما والمحتوى المزيف لوسائل التواصل الاجتماعي، وليس لديهم دراية حقيقية بالحقوق والواجبات الأسرية.

والسوشل ميديا قدمت لنا حياة موازية يعيشها 2% من الناس، ولكن تم التسويق لها عبر شركات تسويقية ضخمة وبرامج تلفزيونية لتحقيق أرباح من جمهور السوشل ميديا الذي هجر التلفاز نوعاً ما، وأمام مارد السوشل ميديا وقع الناس في التقليد الأعمى الذي يسبب ضرراً نفسياً مثل الخيبة والمقارنة غير العادلة بين ما يملك الإنسان



”

خضرة: تحول الطلاق
إلى احتفال وكيكة
وصالونات وحفلات
وهدايا وترندات

”

الأميري: 17 ألف
مستفيد في الشارقة
وعجمان وأم القيوين
ورأس الخيمة والفجيرة

”

الأحبابي: في عام
2021 أسهمنا في
إصلاح 2251 مشكلة
أسرية

ونوه الكندي إلى تعاظم هذه الظاهرة حتى أصبحت واقعا تعج به أروقة المحاكم طلبا للانفصال.

ومن الأمثلة المؤلمة أن ترى امرأة تقبل التنازل عن حضنة أبنائها مقابل تعلقها الشديد بمواقع التواصل الاجتماعي والإدمان عليها، فأى قلب تحمله هذه الأم وأي رحمة نزعت منها حتى تفضل مواقع التواصل على فلذة أكبادها؟

وفي المقابل نجد رجلاً منغمساً في مواقع التواصل، مضيقاً من يعول، منسلخاً من مشاعر الأبوة ومن حنان الزوج، منساقاً في هذه المواقع وراء أوهام كاذبة، وعلاقات ماجنة تؤدي به إلى البعد عن أفراد أسرته، فليحذر أبناء مجتمعنا فالأمر عظيم المخاطر والتبعات والمصاب جل!

غياب الروح

وأضاف مدير مركز الإصلاح والتوجيه الأسري بمحكمة الفجيرة قائلاً: لقد لمسنا في مجتمعنا غياب روح العاطفة بين الأسرة، على الرغم من حضور الأجساد؛ حيث يمسك كل فرد هاتفه، وينزوي في مجلسه متصلاً بالعالم الافتراضي الخارجي، متناسياً وجود من حوله، فنجد بعضهم يشعر بالملل عند الجلوس مع أفراد أسرته أو عند الزيارات العائلية، مما يغرس في نفسه الشعور بالاستغناء عن من حوله مما يؤدي إلى الانفصال عن

شاشات الهواتف وتدفع الأسرة والمجتمع الثمن، لهذا فريقنا المتخصص يحاول رفع التوعية وإظهار الحياة الحقيقية، لهذا استطعنا حل أكثر من 80% من المشاكل الأسرية من داخل المراكز، فخلال 2021 تم الحل في 2251 حالة، مقارنة بـ 343 رفضت كل محاولات الصلح.

احتلال الوقت

وقال علي الكندي مدير مركز الإصلاح والتوجيه الأسري بمحكمة الفجيرة إن مواقع التواصل الاجتماعي (السوشل ميديا) احتلت الحيز الأكبر من حياتنا المعاصرة، حيث انشغل الكثيرون من الرجال والنساء بها إلى درجة الإدمان عليها، وقضاء الأوقات الطويلة بها، والانشغال عن شريك الحياة، بل جعلها بعضهم مهرباً لإمضاء الوقت بعيداً عن الطرف الآخر بسبب عدم وجود التواصل والتحاوّر مما وسع الهوة بينهما بدلاً من التقارب، والتحاب، والمؤانسة، فظهرت سلوكيات غريبة على مجتمعاتنا العربية وأعرافنا المحلية عكرت صفو الحياة الزوجية المبنية على السكنينة والمحبة والمودة، لذا نجد لهذه المواقع الافتراضية أثراً بليغاً في تشتيت الأسرة، وتفكيك أواصرها وتدمير العلاقات الزوجية بالجوء إلى الطلاق.

أروقة المحاكم تنن

والخادعة، فالبنات والشباب اعتادوا على مشاهدة حياة المشاهير غير الحقيقية والتي تسهم في نشر ثقافة الاستنزاف في المشاعر والحياة الاجتماعية وتعتمد على صرف المال، لهذا يبدأ الإنسان بالمقارنة بين حياته العادية الروتينية والحياة التي يشاهدها ويشعر بالضيق لأن حياته خالية من كل المتع المتنوعة والتي تحتاج الكثير من الأموال.

فاتورة الوهم

وأوضح الأحبابي أن مراكز الدعم الاجتماعي تشاهد هذه الحالات بشكل واضح نتيجة الصور المغلوطة وتسطيح الحياة، لهذا نقوم بعملية التوعية لكل الحالات التي تصل إلينا، ونجد أن التحدي يكون كبيراً في إقناع الجيل الصغير إن ما تنقله السوشل ميديا حياة كاذبة ولا تمت للحقيقة بأي وجه من وجوه الحقيقة، لأنها تسبب تشوهات وترسيات نفسية للمشاهد تتمحور حول عدم الرضا الذي يجعل المشاهد يدفع فاتورة الوهم من استقراره الاجتماعي والنفسي.

مضيفاً أن مراكز الدعم الاجتماعي في الوزارة تعمل على إعادة الأسرة إلى المسار الصحيح وتحاول تقليل حالات الطلاق من خلال ردم فجوة الخلاف بين الطرفين للحفاظ على كيان الأسرة ضد تحديات السوشل ميديا.

ونوه الأحبابي أن الطلاق أصبح «ترند» على



شريك حياته.

مجانين الترنـد

وقالت خضرة محمد علي الأخصائية الاجتماعية في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي بوزارة الداخلية، إنها تعمل في مجال الإصلاح الاجتماعي منذ أكثر من 10 سنوات، موضحة أن أسباب الطلاق اختلفت ففي السابق كانت المشاكل الأسرية المؤدية للطلاق تتمحور حول الحالة المادية والعنف وأعمال السحر واختلاف ثقافة الأزواج، أما الآن فالسوشل ميديا هي العنصر المشترك في أغلب حالات الطلاق، موضحة أن المظاهر الخادعة أصبحت «ترند» مثل حفلات الزواج الضخمة التي تتكرر كل عام كنوع من التقاليع الجديدة والسفر إلى الوجهات السياحية العالمية، هذا بجانب الاعتماد الكامل على الماركات في الملابس والإكسسوارات والتي تكلف آلاف الدراهم، وفي المقابل على المشاهد أن يشاهد كل هذا ويقارن مايشاهد بحياته البسيطة فتحدث الصدمة وعدم الرضا وتبدأ المشاكل الأسرية.

حفلات الطلاق

وترى الأخصائية الاجتماعية خضرة أن الموضوع الأكثر غرابة وأسفا هو ما يسمى بحفلات الطلاق التي انتشرت، فكيف يتم الاستهانة بأبغض الحلال وتسليع الطلاق واعتباره ظاهرة صحية تحتاج إلى حفلات علنية أمام الناس في البث المباشرة في مواقع السوشل ميديا مثل «تكتوك»؟ وأضافت قائلة: هذه مصيبة أن يتحول الطلاق وخراب البيوت العامرة وتدمير الحياة الزوجية إلى كيكة وصالونات وحفلات وهدايا وترندات في كل مكان!

الفراغ النفسي

أما الجانب النفسي فقد تناولته مريم مطر النيايدي الأخصائية النفسية في إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادي بوزارة الداخلية، التي قالت إن تحول الطلاق إلى ترند وحفلات يعتبر نوعاً من الفراغ النفسي الذي تحاول من خلاله المنفصلة سد حاجتها النفسية والبحث عن طوق أمان بأن تحول لحظات ضعفها الإنساني إلى لحظات من القوة الكاذبة حتى توشي لمحيطها وصديقاتها ومتابعيها أنها قوية وأن الطلاق كان قرارها في المقام الأول وأنه لم يكسر جدارها النفسي.

وأوضحت النيايدي أن المرأة التي تعرضت للطلاق تحاول نشر قبول الأمر بين صديقاتها وتحاول نشر إيجابية الطلاق والحرية، ويتحول الطلاق إلى فكرة للانتقام من الطرف الآخر، وللأسف البنات الصغيرات في السن يعتقدن أنهن بطلات بسبب الظهور في السوشل ميديا والقنوات المحلية التي تحولها إلى مادة جذب لأرقام المشاهدات، ومع الوقت تصبح البطلة والصورة الأكثر انتشاراً في الإعلام العربي، والإعلام يروج لمثل هذه الحالات ويعطيها القبول الاجتماعي ويفرضها على الناس.

وأضافت النيايدي أن الحياة العائلية أصبحت تعاني من الكثير من التحديات مثل اعتياد بعضهم مناقشة الحياة الزوجية في السوشل ميديا وتقديمها للعلن خلال الصلح والزعل والهدايا والغضب، كل هذا لكسب المال من خلال التطبيقات.

17 ألف مستفيد

وأوضحت رباب الأميري رئيس قسم شؤون المجتمع بإدارة الدعم الاجتماعي الاتحادية أن مراكز الدعم تحاول نشر الوعي للحفاظ على الأسرة، فخلال النصف الأول من العام الحالي تم تقديم 110 من المحاضرات والفعاليات والأنشطة واستفاد منها تقريباً 17 ألف مستفيد. وأضافت الأميري: نعمل على التركيز على الأنشطة والفعاليات التي تعتمد على برامج التوعية في مراكز الدعم الاجتماعي في كل من الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة.

مسؤولية الأسرة

أما الجانب الديني لمشكلة الطلاق التي تؤثر على المجتمع، فتناولها الدكتور الشيخ طالب الشحي مدير إدارة الخطبة في الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف الذي أوضح أن الله عز وجل شرع الزواج وجعله مودة ورحمة وأحاطه بميثاق غليظ، لتستقر الحياة الزوجية، ويتحقق التوافق بين الزوجين، وذلك بمعرفة الحقوق، وإشاعة الثقة، والتعامل بمعروف وإحسان ومكرامة. وأشار إلى أن العلاقة بين الزوجين معرضة لوقوع الخلاف وحدوث الشقاق. ولعل من أكثر

مسبباته في عصرنا الحاضر وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أداة تخرم بناء الأسرة المكين وذلك لعدة أمور منها: أولاً: أنها أضحت مصدراً للثقافة الزوجية، فصارت الأسرة تبني حياتها منذ بدايتها على واقع خيالي، وعلى مشاهد درامية مزيفة، وواقع قد لا يتلاءم مع واقع الأسرة.

ثانياً: أن الزوجين باتا منشغلين بوسائل التواصل، والاندماج بها، وإهمال الحقوق الزوجية، مما يولد خلافاً ونزاعات بين الزوجين.

ثالثاً: تقليد رواد التواصل، وتتبع أحوالهم، ومحاولة تنزيل ذلك على الأسرة، من دون النظر إلى واقع الأسرة المادي والاجتماعي.

رابعاً: انشغال الأبوين عن متابعة الأبناء وتوجيههم، مما يترك المجال مفتوحاً أمامهم لبناء حياتهم وعلاقاتهم وتصرفاتهم وفق ما يشاهدونه. وأضاف الشحي قائلاً: لقد دلنا الشرع الحنيف على الطرق السليمة لإزالة الخلافات، وتلافي

المشاكل والنزاعات، فبين لنا أن الزوج والزوجة مسؤولان عن هذه الأسرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» رواه البخاري. فليقدر الزوجان هذه المسؤولية، وليعلما أن ما قد يضعه أحدهما عن الآخر من صور ذهنية خيالية خالية من النقص؛ أمر محال، وليكن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تقبل الآخر نبراساً لهما، قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» رواه مسلم.

اليوم الوطني

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى
صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة "حفظه الله"

وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وأصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى حكام الإمارات
وشعب دولة الإمارات

بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



أبغض الحلال

لماذا تسببت السوشل ميديا في ارتفاع معدلات الطلاق؟



تحقيق - ليلى عبد الحميد - مصر

بحسب آخر إحصاء للجهاز المركزي للإحصاء، ارتفعت حالات الطلاق في مصر خلال العام الماضي بنسبة 15% لتصل إلى 254 ألف حالة مقارنة مع 222 ألف حالة طلاق في عام 2020، وهو ما يعني أن هناك حالة طلاق واحدة تقع في مصر كل دقيقتين ونصف، ونحو 25 حالة طلاق كل ساعة و20 ألف حالة طلاق كل شهر، وتشكل حالات الطلاق نحو 29% من حالات الزواج التي تمت في العام الماضي البالغة 880 ألف حالة.

ووفقاً للدراسة، فإن أكثر حالات الطلاق تتم في السنة الأولى من الزواج، وأن أعلى نسبة طلاق سجلت في الفئة العمرية بين 30 إلى أقل من 35 سنة عند المطلقين، وأقل نسبة طلاق في الفئة بين 18 - 20 سنة، في حين أن أعلى نسبة طلاق بين المطلقات، وقعت في الفئة العمرية بين 25 - 30 سنة، وأقل

دمر حياتي بعد 5 سنوات من الزواج، بسبب رفضه تحمل المسؤولية واعتياده الإساءة لي، واضطرت إلى «أبغض الحلال» لإنهاء زواجي، بعد أن تحولت حياتي إلى جحيم، بسبب الأفعال الغريبة لزوجي وتعدد علاقاته، ومواعيده فتيات عبر مواقع الإنترنت. هذه واحدة من آلاف قضايا الطلاق التي تنظرها المحاكم المصرية، إذ سجلت السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الطلاق، الأمر الذي دعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى عدم الاعتراف بالطلاق الذي يقع شفاهة، وأن وقوع الطلاق لابد أن يتم أمام القاضي، وهو ما جرى وضعه ضمن بنود القانون الجديد للأحوال الشخصية في مصر، والذي يجري إعداده حالياً.

واقع الطلاق في مصر

من بين أكوام أوراق القضايا التي يترافع فيها أحد المحامين المتخصصين في قضايا الطلاق، استوقفتني قضية تقول صاحبها إنها تقيم دعوى طلاق خلعاً ضد زوجها أمام محكمة الأسرة بأكثوبر، والسبب المحوري الذي حددته طلباً لـ «خلع زوجها» انشغاله الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي. تضيف الزوجة من واقع أوراق دعوتها القضائية، أن زوجها يعتاد عقب عودته من العمل قضاء بقية اليوم على صفحات السوشل ميديا، وبات مدمناً في المحادثات غير الأخلاقية مع صديقاته الافتراضيات، وإنها اكتشفت زواجه عرفياً من إحدى الفتيات التي تعرف عليهن من خلال تلك المواقع، وعندما طلبت منه أن يراجع نفسه أو يطلقها رفض وتركها معلقة طيلة عام ونصف العام من دون طلاق. وتختتم دعاؤها أمام محكمة الأسرة بالقول، زوجي



”

عمرو الورداني: مركز
الإرشاد الزوجي
يستهدف توعية الشباب
ومساعدتهم على
الاختيارات المناسبة

”

نوران فؤاد: الاستخدام
الخاطئ للمنصات
الاجتماعية في مقدمة
الأسباب المؤدية للطلاق
السريع

”

محمد سمير: وسائل
التواصل الاجتماعي
أسهمت في ظهور أنواع
جديدة من الخلافات
الأسرية

المنوط بها دعم المرأة، عقب دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي بدراسة ظاهرة الطلاق، لجنة لإعداد مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية، بالتعاون مع عدد من المنظمات الحقوقية النسوية. وبحسب بنود القانون الذي يجري إعداده حالياً، فإنه لن يتم الاعتراف بالطلاق الشفهي، وهو ما يرفضه قطاع كبير من رجال الدين، إذ يتعين على الزوجين الراغبين في الطلاق، التوجه إلى المحكمة لإتمام إجراءات الطلاق أمام قاضٍ... القانون المقترح يلزم المؤسسات التربوية والدينية بتنظيم حملات توعية للراغبين في الزواج والمتزوجين حديثاً، لتحسينهم ضد مخاطر الطلاق، وظهرت مبادرات عدة في هذا الشأن منها مبادرة «مودة» التي أطلقتها وزارة التضامن الاجتماعي، ومبادرة «تأهيل المتزوجين» لدار الإفتاء المصرية، وكلها جهود تصب في توعية المتزوجين حديثاً بهدف الحد من الطلاق.

مسببات الطلاق

يرى الدكتور محمد سمير أستاذ علم الاجتماع، والعميد السابق للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بينها، أن الطلاق مشكلة اجتماعية تتسبب فيما يمكن وصفه بـ«هزة كبيرة» ليس للمطلق أو المطلقة بل للأسرة بأكملها، وبالتالي يقع الضرر على المجتمع، فهي «تخلخل» البنية الاجتماعية للمجتمع، وتؤدي

حياة البشر خصوصاً في عالمنا العربي، وعندما ظهر جيل جديد من الأزواج لا يتورع عن إفشاء حياته الزوجية على صفحاته الشخصية، بل إن بعضاً من الأزواج نساءً ورجالاً، ينخرط في «جروبات للدردشة» للحديث عن أدق التفاصيل والمشاكل التي تواجه الحياة الزوجية، وكثير من الأزواج قد يقع في علاقات غرامية تحت إغراءات السوشل ميديا.

وهذا هو ما دفع إبراهيم سليم، رئيس صندوق المأذونين الشرعيين في مصر، للمطالبة بخلق شبكة الإنترنت.. يقول سليم: «حالات الطلاق في مصر ستقل بنسبة 60% إذا تم غلق الإنترنت ومنصات مواقع التواصل الاجتماعي... قبل ظهور السوشل ميديا كان لدينا 84 ألف حالة طلاق في عام 2008، ارتفع هذا الرقم سنوياً ليصل إلى 254 ألف حالة العام الماضي، وهو ما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي تسببت في زيادة نسبة الطلاق في المجتمع».

لماذا تزايدت حالات الطلاق خلال السنوات الأخيرة في المجتمعات العربية؟ وهل تتفوق السوشل ميديا على غيرها من الأسباب في ارتفاع حالات الطلاق في مصر والعالم العربي؟ ما مسؤولية الأزواج والأهل في ذلك؟ وما دور مؤسسات المجتمع المدني خصوصاً تلك المعنية بتوعية الأسر والحفاظ على تماسكها؟

شكل المجلس القومي للمرأة، المؤسسة الحكومية

نسبة طلاق بين 65 سنة فيما فوق. وجاءت أعلى نسبة طلاق سجلت بين الحاصلين على شهادات تعليم متوسطة، إذ بلغ عدد حالات الطلاق بينها 86 ألف حالة، في حين أن أقل نسبة طلاق وقعت لدى الحاصلين على درجة جامعية عليا، الأمر الذي يؤكد على أن درجة التعليم تلعب دوراً محورياً في ارتفاع أو انخفاض الطلاق.

عربياً، تأتي مصر في المرتبة الثانية من حيث نسبة حالات الطلاق إلى عدد الزيجات بعد الكويت التي تصدر القائمة عربياً، إذ تبلغ نسبة الطلاق في الكويت 48% قياساً إلى عدد الزيجات، وفقاً لتقرير صادر عن مركز معلومات مجلس الوزراء الكويتي.

وتشير تقارير عربية رسمية أخرى إلى ارتفاع حالات الطلاق بشكل عام في كافة الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، لأسباب عدة منها أسباب تقليدية معروفة لدى الكافة، وتتمثل في الضغوط والمصاعب المالية التي تواجه الأسر العربية، جراء ارتفاع تكاليف المعيشة، وتدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين، فضلاً عن سوء الاختيار.

لكن ظهر في السنوات الأخيرة، سبب جديد لم يكن في الحسبان ضمن مسببات الطلاق في الكثير من المجتمعات العربية، ويحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة ضمن أسباب الطلاق في مصر، ويتمثل في سوء استخدام السوشل ميديا، بعدما هيمنت وسائل التواصل الاجتماعي في العقد الأخير بالتحديد على



إلى ضعفه ووهته.

وهناك مسببات عدة تقف وراء ارتفاع نسب الطلاق في المجتمعات العربية خصوصاً في العام الأول من الزواج، أولها أن الارتباط بين الزوجين ليس قائماً على الاختيار السليم، من حيث العائلة والمستوى الثقافي والديني والأخلاقي، فالاختيار غالباً ما يكون بلا أسس، وهو ما يؤدي إلى الانهيار، وهدم البنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وعدم التماسك داخل المجتمع.

ويضيف: «كثيراً ما يوجه الاتهام إلى الآباء والأمهات في فشل الكثير من الزيجات، والسبب الرئيس في ذلك أنهم لم يحسنوا الاختيار لأبنائهم، وعدم معرفتهم الكاملة بكافة التفاصيل عن الزوجة أو الزوج، فالزواج لا بد أن يكون قائماً ومبنياً على التكافؤ الاجتماعي والتربية السليمة، ورباط الدين، وكل ذلك يساعد على الإصلاح وتقليل المشاكل عند حدوثها».

ويتابع سمير أن المشكلات المالية، وسوء إدارة عملية الإنفاق تعتبر من أسباب الخلافات بين الزوجين، فيما يأتي الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً ليكون واحداً من أبرز أسباب الخلافات بين حديثي الزواج، لانشغال كل طرف من الزوجين بأمر آخر.

والحقيقة أن السوشل ميديا أصبحت تشكل خطراً على الأسر، بعدما دخلت ضمن قائمة مسببات الطلاق، ويرجع ذلك إلى هيمنتها على حياة الناس، الأمر الذي يجذب انتباههم أكثر، ويدفعهم للمقارنة بينهم وبين شخصيات متواجدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يفسد الحياة الزوجية خصوصاً

في حال وجود نوع من عدم التوافق بين الزوجين، إذ تتسبب مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث مزيد من الفجوة بين الطرفين، وتجعل كل طرف يأخذ جانباً منفرداً عن الآخر، وهذا سبب كاف من أسباب الطلاق.

ويؤكد سمير أن السوشل ميديا أسهمت في ظهور أنواع جديدة من الخلافات الأسرية لم تكن معروفة في السابق، كغياب الحوار والتفاهم والانسجام بين الزوجين، حيث تدفع الأسرة ضريبة سوء استخدام هذه التقنية، بعدما أصبح هذا العالم الافتراضي، أكثر تأثيراً على الحياة الزوجية، رغم أنه يخلو من الاحترام، وانحدار لغة الكلام والحوار والتلفظ بألفاظ نابية.

ويتفاهم هذا الوضع في المجتمعات التي لا يحسن أفرادها تقدير الأمور، في ظل عدم مراعاة مواقع التواصل الاجتماعي للخصوصية، إذ أصبح كل شيء مباحاً، ومن هنا فإن الوافد الجديد المسمى بالسوشل ميديا يساعد على انهيار أسر بأكملها.

ويضيف: «لقد فتحت مواقع التواصل الاجتماعي، الباب أمام الأزواج للكشف عن الكثير من تفاصيل حياتهم على الملأ، ولم تعد هناك مخاوف من إعلام الأشخاص الغرباء بالأسرار العائلية، ومن هنا ندعو الأزواج إلى تجنب إفشاء أسرار الحياة الأسرية خارج نطاق البيت، خصوصاً على صفحات المواقع الإلكترونية».

عالم مزيف

وتطرح الدكتورة نوران فؤاد أستاذ علم الاجتماع ثلاثة أسئلة محددة لفهم الأسباب التي تقود إلى

الطلاق، هي لماذا يتم الزواج؟ وكيف يتم الزواج؟ وما هو المطلوب من الزواج؟

تجيب بالقول إن الإجابة على السؤال الأول هي أن الزواج إما أن يكون زواجاً تقليدياً، وهو ما يعرف بزواج الصالونات، وبالتالي يفرض الزوج على البنت من قبل الأهل، كما تفرض الزوجة على الولد أيضاً في أحيان كثيرة، وفي حالة جرى الزواج عن حب بين الطرفين، فإن الأحوال الاقتصادية والظروف الاجتماعية، يمكن أن تكون سبباً في تهوي عرش الزواج.

وأما عن كيفية إتمام الزواج، فهو يتم بتكاليف عالية للغاية، مع ارتفاع سقف الطموحات، ومن هنا تزداد الضغوط على الطرفين، وهو ما قد يقود إلى الطلاق السريع... وبالنسبة للسؤال الثالث ماذا نريد من الزواج أو ما هو المطلوب؟ نجد أن الناس تنظر للزواج على أنه شكل اجتماعي لتكملة الطرفين بعضهم بعضاً، في حين يراه آخرون، حباً وعشرة ورغبة في تفتيح الحياة إلى ألوان بهية، ورغبة في إضافة أولاد جدد للعالم نربهم ونقوم على تربيتهم تربية سليمة.

وتبدي نوران استغرابها من أن الزواج في غالبية مجتمعاتنا العربية غالباً ما ينتهي بالطلاق السريع، لكنها تكاد تختلف مع الآراء التي ترى في الأسباب المادية عاملاً جوهرياً في نهاية الزواج.. تقول إن الأسباب المادية ليست عاملاً محورياً في فشل الزواج، بدليل أن أهلنا تزوجوا عند سن صغيرة، وكان سقف طموحاتهم على قدر فقرتهم العمرية وظروفهم، وبعد ذلك عملوا واجتهدوا واستغلوا الفرص التي أتحت لهم بالعمل والجد، إذ كانت لديهم

قدرة علي التحمل والصبر، وهنا يتعين على الجيل الجديد حديث الزواج أن يسأل نفسه لماذا لا تكون لديه نفس القدرة علي التحمل والصبر، لبناء أسرة سعيدة متماسكة.

والمؤكد أن التفكير الأسري له تأثير في ارتفاع نسب الطلاق، فهناك أسر تعيش من غير أم، وأخرى بدون أب، وأسرة ثالثة بلا أب وأم، وهناك أسرة تقول للبنات إذا لم ترتج للزوج أتركه وتزوجي غيره، أو العكس، وهذا يشير إلى غياب القدوة عند الأزواج، فمثل هذه الحالات تلعب الأسرة ممثلة في الأب أو الأم في حال وجودهما، دوراً هداماً لحياة الابن أو البنت.

من ضمن المسببات الأخرى التي تقود للطلاق كما تراها نوران، تقليد المشاهير عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، بسبب ارتفاع سقف الطموحات عند الأجيال الجديدة، ومن هنا أسهمت السوشل ميديا في أنها أبعدت الأزواج عن بعضهم بعضاً، والمقارنة بينهم وبين الشخصيات المتواجدة على المواقع الاجتماعية أو في محيط الجيران والأقارب والزملاء والدائرة الثقافية للأسرة، وكلها عوامل سيطرت على الحياة الزوجية.

وفي رأي د.نوران، فإن الزواج عن طريق الواقع الافتراضي (وسائل التواصل الاجتماعي) حيث يتم فيه تعرف الطرفين على بعضهما بعضاً غالباً من ينتهي بالطلاق، والسبب أن 90% مما تحمله السوشل ميديا غير حقيقي، والمحتوى المزيف لوسائل التواصل الاجتماعي يعطي لكل طرف صورة جميلة ومفطرة للآخر ظاهرياً وباطنياً، لأن كل طرف لم يعرض أفكاره ولم ير ردود أفعال أو سلوك الطرف الآخر في المواقف المختلفة، وبالتالي لم تعرف حقيقتهم، ولذلك تفشل الزيجات من مثل هذه النوعية.

ولذلك نؤكد على أن الاستخدام الخاطئ للمنصات الاجتماعية، بات في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الخلافات الزوجية، وربما الطلاق في بعض الحالات لا سيما بعد اتساع ظاهرة المظاهر والبهرجة والتصنع والتمثيل على هذه المنصات.

عالم افتراضي

ويتفق الدكتور حسن شحاته، الخبير التربوي بجامعة عين شمس في الكثير مع الآراء السابقة، ويؤكد أن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح أحد العوامل المسببة لزيادة حالات الطلاق، ذلك أن الإفراط في التفاعل مع السوشل ميديا، يحول الحياة الزوجية إلى جحيم.

ويضيف: «من مخاطر السوشل ميديا أنها تجعل الزوج أو الزوجة ينظر بحسرة للحياة التي يعيشها خصوصاً عندما يجد أصدقاءه يحيون حياة مختلفة يعرضونها على صفحاتهم الشخصية من فعاليات رياضية وموسيقية وخرجات وزيارة مطاعم».

خذ على سبيل المثال، الزوج قد يجد في امرأة أخرى غير زوجته على صفحات السوشل ميديا، شخصية مختلفة من حيث المثالية والجمال والأحاسيس والملابس والزينة، وهو ما يبهر الرجل،

وأيضاً الزوجة قد تجد على المواقع، الرجل الوسيم والأنيق والقوي، وكل واحد يقارن بينه وبين من يشاهده ويعيشه على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل حياة الآخرين تبدو أفضل من حياتهم، فتحدث صدمة لهم وصراع وعدم القدرة على الاستمرار، وتدفعهم للتفكير في الطلاق.

الأمر الثاني، أن مواقع التواصل الاجتماعي تروج للكثير من الأفكار المغلوطة والتصورات الذهنية غير الحقيقية خصوصاً تلك التي ترد من قبل الفنانين والفنانات والمشاهير ونجوم المجتمع من خلال ما يعرضونه على صفحاتهم الشخصية من صور غير واقعية وخادعة، وكل هذه مؤثرات تؤدي للطلاق.

ويتابع شحاته، أن الكثير من الأزواج يقضون أغلب أوقاتهم في عالمهم الافتراضي الخاص الذي اتخذوه متنفساً لهم في تعدد العلاقات والصداقات التي تضر بكيان الأسرة، وبالتالي خروج عن المألوف، وهذا من أشهر أسباب الطلاق في السنوات الأولى من الزواج، لأنها تعد من أهم وأصعب السنوات في علاقة الزوجين، وهي سنة الاختبار وقد تفشل ويحدث الطلاق.

ومن أهم الأسباب التي تقود أيضاً إلى الطلاق السريع، عدم دراسة الزوجين لبعضهما بعضاً جيداً أثناء فترة الخطبة، وعدم التوافق والتكافؤ والتفاهم نتيجة التصورات الخاطئة وغياب لغة الحوار، إلى جانب الأعباء المالية، وتدخل الأهل بشكل مبالغ فيه في حياة الزوجين.

مواجهات

منذ سنوات، ومع تزايد أعداد الأزواج الذين يطلبون فتاوى دينية بشأن وقائع طلاقهم، أسست دار الإفتاء المصرية «مركز الإرشاد الزواجي»، وهي خدمة متخصصة في حل المشكلات الأسرية وخاصة مشكلة الطلاق.

ويستهدف المركز كما يقول د.999 مديره د.

عمرو الورداني الأمين العام للفتوى بدار الإفتاء، الحد من المشاكل الزوجية والاستقرار الأسري وتوعية الشباب غير المتزوج ومساعدتهم على الاختيارات المناسبة، وكيفية الارتباط للزواج وإقامة أسرة ناجحة؛ وذلك باستخدام الطرق التوعوية الحديثة من الإرشاد النفسي والشرعي.

ويضيف أن دار الإفتاء تتلقى 4000 - 5000 فتوى طلاق شهرياً، أغلبها عبارة عن إيمان وحلف بالطلاق، يقع منها واحد في ألف، وربما لا يقع منها شيء؛ وذلك لأن علماء دار الإفتاء لديهم من الخبرة ما يستطيعون به معرفة هل كان هذا طلاقاً واقعاً أم يمين طلاق، وذلك من خلال خبرتهم المتراكمة التي تلقوها عن مشايخهم.

ويتابع الورداني، أنه من خلال الدراسات والأبحاث التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية، وجد أن السوشل ميديا أصبحت تحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة في أسباب الطلاق، بعدما هيمنت على حياة البشر، ونحن لا نطالب بمنعها أو إلغاءها بل ندعو وننصح بآليات لترشيد التعامل معها.

والمؤكد أن السوشل ميديا تعتبر سلاحاً ذا حدين، فهي ذات آثار إيجابية في التواصل، لكن سوء استخدامها يمثل أحد مناطق افتعال المعارك والخلافات بين الزوجين، وأحد العوامل المباشرة في زيادة أعداد الطلاق، مما يستوجب أخذ الحيطة والحذر، والابتعاد عن الاستخدام السلبي لها، وعدم الاغترار بعالمها الافتراضي والمزيف.

ويضيف أن هناك 12 سبباً تقف وراء ارتفاع حالات الطلاق في مصر، ولا يأتي العامل الاقتصادي كما يتصور الكثيرون في الصدارة، بل على العكس يأتي في مرتبة متأخرة في جملة مسببات الطلاق، حيث تنصدر مسببات مثل عدم التقدير، وغياب التفاهم المتبادل بين الزوجين، والإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم احترام طرف لأسرة الطرف الآخر.



عالم افتراضي.. طلاق واقعي

ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تزايد نسب الطلاق في المغرب؟



تحقيق: ليلى بوتبغة-المغرب

التأثير المتصاعد على الحياة الإنسانية وانعكاساته على الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأسر آباء وأمهات وأبناء.

الحكاية الواحدة بعد الألف

تتناول حكايات الزواج السعيدة التي يتلوها طلاق مفاجئ ومؤلّم على صفحات المجموعات الفيسبوكية إما بوحاً، أو طلباً للنصيحة، أو أخذاً للعبارة. بل إن الموضوع الرئيس لمثل هذه الصفحات، التي غالباً ما تكون نسائية، هو الطلاق حتى ليتخيل للقارئ المتتبع أن جميع المتزوجين قد انتهوا إلى الطلاق.

في هذا السياق تأتي حكاية حسناء.ت التي عبرت عن رغبتها في سرد أحداث قصتها بعد قراءتنا لها موقع فيسبوك واتصالنا بها على المسنجر بدأ الأمر عندما قررت ذات مساء أن أبحث في هاتف زوجي بدافع الفضول، ولأني لاحظت أنه منغمس

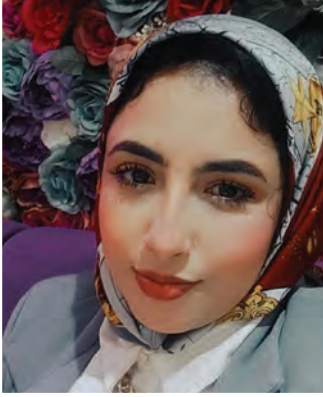
فكيف يتجه الناس إلى الطلاق إما اختياراً أو اضطراراً بعد أن بذلوا الغالي والنفيس من أجل الزواج؟

كيف تنهار هذه المؤسسة بين ليلة وضحاها رغم وجود أطفال وتدخل الأهل لمحاولة الصلح بين الأطراف المعنية؟

يبدو الأمر شائكاً، ويزداد تعقيداً إذا ما انتبهنا إلى دخول مواقع التواصل الاجتماعي على الخط بوصفها عاملاً أساسياً في ارتفاع عدد حالات الطلاق، خاصة أثناء الحجر الصحي الذي سببه وباء كورونا، والذي أتاح فرصة التعامل مع هذه المواقع بشكل مفرط وغير مقنن، وأدى إلى الإدمان عليها وعوض الحياة العاطفية والاجتماعية الواقعية.

سنعمل من خلال هذا التحقيق على تشخيص وضعية الطلاق في المغرب، وبيان تأثير مؤسسة الزواج بالعوالم الافتراضية، وتحليل أسباب هذا

يلجأ الأفراد داخل المجتمعات إلى الزواج لأسباب دينية ونفسية واجتماعية، فالزواج نصف الدين، و«من هرب للزواج هرب إلى الطاعة» كما يقول المثل المغربي، بل إن الشباب اليوم يعملون جاهدين لإتمام دراستهم والحصول على وظيفة للتمكن من الزواج وتأسيس أسرة تحقيقاً للاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي كذلك. ورغم تعقد الحياة وظروف العيش بسبب الأزمات الاقتصادية، وانتشار البطالة، ومحدودية الدخل في حالة العمل، فإن الزواج يبقى أولوية وهدفاً عند كثير من الرجال والنساء على حد سواء. لكن ملاحظة عفوية ويومية لواقع الحال في المغرب يجعلنا نقف عند ارتفاع صارخ لعدد حالات الطلاق، الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل عن سبب هذا الوضع الذي يتحول إلى ظاهرة مركبة تحتاج إلى مقارنة سوسيو-اقتصادية واجتماعية وأخلاقية.



”

منى الأيوبي: اقترح تدريس مادة خاصة بالثقافة الزوجية

صحيح دائماً، لكن وعي الناس المحدود يدفعهم للاعتقاد بأنه الحقيقة، ويؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات تعتبر رد فعل. فببدا اهتمام الزوجين بشكلهما بشكل مفاجئ ومبالغ فيه، ووضع صور خاصة على صفحة الحساب الخاص بكل منهما، فتظهر مشاكل من نوع آخر: الغيرة والشك في وجود علاقة أخرى في حياة أحد الطرفين ونزاعات فارغة غير محسوبة النتائج.

إضافة إلى تبلد المشاعر الذي يسببه غوص كل منهما في عالمه الخاص الذي صنعه لنفسه، فعوض أن يمضيا الوقت في الحديث وتبادل الأفكار والأخبار والتفكير في المستقبل يتجهان إلى الاستمتاع بالتهيزات والخيالات التي يمدحها بها العالم الافتراضي. تؤثر إذن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على الحياة الأسرية لكثير من العائلات مما يؤدي إلى تضرر الأطراف جميعها المُشكلة للأسرة.

تتساءل معنا السيدة حسناء. ت بصوت مرتفع عن السبب الذي دفع زوجها إلى الغوص في العوالم الافتراضية، وحاولت جاهدة فهم أصل المشكلة. لكن عدم تقديمه لتبريرات وتفضيله اعتماد مسطرة الطلاق للخروج من الأزمة جعلها تغرق في حيرة كبرى.

تجيب السيدة أسماء الكنكي عن كيفية اشتغال هذه المواقع الافتراضية للتأثير في أحد طرفي العلاقة قائلة: «تؤثر مواقع التواصل الافتراضي تأثيراً سلبياً على فئات المجتمع كلها، فهي مجتمع موازن، أي بنية اجتماعية توازي الأسرة والشارع،

”

أسماء الكنكي: من الضروري فرض رخصة قيادة الزواج

العلاقة الأسرية وهم النساء والأطفال.

هذا فراق بيننا

ترى الأستاذة منى الأيوبي مشور أن أسباب الطلاق تختلف من حالة إلى أخرى، لكن هناك حالات يشترك فيها الناس بصفة عامة ونذكر الحالات التي يرجع سببها إلى استخدام معين لوسائل التواصل الاجتماعي. وأكد وجود تأثير كبير لمواقع التواصل الاجتماعي على استقرار الأسر ذلك أن الانفماس المبالغ في عوالمها يعد هدراً كبيراً للوقت الذي يجب أن يمنح في الأصل للأسرة والإنصات لكل ما يقوله أفرادها من أفكار ورغبات وحاجات، وضرورة تحمل مسؤوليات تحمل عادة علي عاتق الأبوين تجاه أبنائهم وتجاه بعضهم بعضاً. فأصبح الإهمال سيد الموقف، فأصبحت العلاقة بصدع داخلي صامت تظهر نتائجه الوحشية فيما بعد. كما أدى استخدام هذه المواقع إلى إحساس بعدم الرضا على الشريك وعلى العلاقة وشكلها، فالزوج يرى أن زوجته لا تستجيب للمواصفات التي يتم ترويجهها افتراضياً خاصة عبر التطبيقات التي تعتمد الصور أساساً لها، والأمر نفسه بالنسبة للزوجة التي تدخل في مقارنة مع نساء أخريات يتحدث عن علاقتهن الناجحة والمفعمة مع أزواجهن، ويعرضن صورهن تعبيراً عن سعادة زوجية بالغة. فيحدث انفصال نفسي في البداية يؤدي في أغلب الحالات إلى الطلاق.

إن المقارنة طريق أكيدة لتدمير حيوات الناس. فنحن نعرف أن كل ما ينشر على هذه المواقع غير

على الدوام في تصفح هاتفه وهو الأمر الذي لم يكن حاصلًا من قبل، كما أنني أحسست أنه كان ينزعج ويضطرب كلما لمست هاتفه أو اقتربت منه وهو ممسك به. لأكتشف أن له علاقة أو علاقات افتراضية مع نساء أخريات على فيسبوك وأنها تطورت لتصبح محادثات طويلة على واتساب، كانت صادمة جداً. لم تؤد مواجهته بما في الهاتف إلا إلى تآزم الوضع بيننا، بدا كما لو أنه غير قادر على التخلص من إدمانه للتحدث الافتراضي، وأنا الآن امرأة مطلقة بطفلين.

حسناء وغيرها من النساء وجدن أنفسهن في مواجهة عالم غير ملموس، تنبني فيه العلاقات وتتخذ مسارات ملتوية، تؤدي إلى تدمير علاقات في عالم آخر مادي وملموس، مواجهة غير عادلة لا يمكن فيها التحكم في عالم مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة بأي شكل من الأشكال خاصة وأنه في اتساع مستمر، وتشابك متزايد، ينتج عنه خراب آلاف الأسر.

ما يخفيه الواقع تكشفه الأرقام

في معرض الحديث عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الزواج التي تنتهي بالطلاق يأتي تدخل السيدة أسماء الكنكي، استشارية وأخصائية اجتماعية ونفسية: «الحديث عن الطلاق بالمغرب ليس أمراً جديداً، لكن طرحه في هذا السياق يرتبط بتغير تمظهراته ومساراته ومساطرته. خاصة أننا نلاحظ لجوء الراغبين في الطلاق إلى ما يسمى بالطلاق الانفاقي، الذي لم يكن إلا مع تعديل مدونة الأسرة، تعبيراً عن وجود وعي جديد يقضي بضرورة وقف العلاقة إذا لم تكن صالحة، وكانت مؤدية أو نرجسية. كما أن متغيرات مثل انخراط النساء في العمل بشكل كبير اليوم يجعلهن قادرات على اتخاذ قرار الطلاق لإيمانهم بقدرتهن على تدبير أمورهن المالية من ضمان للمسكن والملبس، فيكتفين بأنفسهن وبالعيش مع أبنائهن. يتبين إذن أن الطلاق رغم كونه ظاهرة اجتماعية إلا أن الجوانب الاقتصادية والفكرية والقانونية تتحكم في مساره بشكل واضح».

في السياق نفسه يأتي تدخل السيدة منى الأيوبي مشور، محامية بهيئة الرباط، " إنه لأمر ملحوظ تزايد حالات الطلاق في السنوات الأخيرة إذ بلغ عدد هذه الحالات 26 ألفاً و957 سنة 2021 في مقابل 20 ألفاً و372 عام 2020 حسب تقرير وزارة العدل. ففي السابق قلما نسمع عن وجود حالات طلاق، كما أن الناس كانوا يتعاملون معه على أنه حدث جليل أما اليوم فقد أصبح الطلاق شيئاً عادياً ومألوفاً ولا يثير حفيظة الأفراد. رغم أنه من الظواهر المقلقة في المجتمع ويخلق ويولد كثيراً من الآثار ذات الطابع النفسي والاقتصادي والاجتماعي خصوصاً لدى الأطفال والنساء.

كما كشفت معطيات حديثة، تسجيل المحاكم المغربية، ما مجموعه 300 ألف حالة طلاق لعام 2022 (أي أزيد من 800 حالة كل يوم) وهي أرقام تثير القلق حول مصير الأطراف الأضعف في

بشكل مجهري ليتم اكتشاف صفات كانت مخفية بسبب انشغالات العمل وروتين الحياة اليومية. ونلاحظ أن الطلاق يحدث في الوقت الذي يمضي فيه الزوجان مدة طويلة برفقة بعضهما بعضاً مثل العطلة الصيفية. وبالتالي فإن فترة الحجر بالنسبة لي كانت بمثابة اختبار ليعرف الطرفان إذا ما كانا يصلحان لإقامة علاقة زوجية صحية مع بعضهما بعضاً». وتؤكد السيدة أسماء الكنكي هذا الكلام بقولها: «تمركز وجود الإنسان ونشاطه داخل العوالم الافتراضية خلال فترة الحجر الصحي، فقد أدى توقف جميع الأنشطة إلى محاولة إيجاد بديل لتيسير العيش، فكانت النتيجة ارتفاع نسب الطلاق والتوجه إلى المحاكم مباشرة بعد رفع الحجر. لقد أبانت كورونا عن نضج بعض العلاقات الزوجية، في مقابل ضعف أخرى. فعندما يغيب أساس صلب للعلاقة ولا يدرك الهدف السامي للزواج وقيمه والطموحات المشتركة، ولا تأخذ مكان القوة والضعف داخل العلاقة بعين الاعتبار، سيكون من السهل ألا يصمد الزوجان أمام المشاكل التي تولدت عن الاحتكاك اليومي بسبب الحجر الذي أظهر اختلافات حقيقية بين الزوجين لا على مستوى الانتظارات من الشريك، ولا الأحلام ولا الطموحات.

فتصاعد العنف النفسي بسبب تبادل الاتهامات والشتائم والكلام السلبي، فنجم عن ذلك ما يسمى الطلاق النفسي، فأغلب النساء تشتكين من غياب روحي وتواصل فكري للزوج رغم حضورهم المادي، أضف إلى ذلك تزايد حالات الاهتمام

تتخللها مشاكل عدة، وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى ظروف الحياة المعقدة واختلاف الطبع وظروف التنشئة، لكن إيمان مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المتزوجين مهما كان عمرهم ومستواهم الاجتماعي والدراسي يجعلهم يتأثرون سلباً مع كل ما يعاينونه من تقاسم لأشياء جد مثالية ومظاهر التفاهم والرفاهية. هناك إذن تنامي الوعي بالآخرين في مقابل تدني الوعي بالذات، لأن الزوجين لا يدركان احتياجاتهما الحقيقية من مؤسسة الزواج، فينقمصان احتياجات الآخرين لبنينا عليها معايير السعادة والراحة النفسية لتقبل تلك العلاقة الزوجية».

قصاص من قش

وجد الجميع نفسه داخل بيته الخاص في فترة الحجر الصحي وأبان هذا الوجود الإجباري داخل الفضاء المغلق عن مشاكل بنوية لدى الأسر لم ينتبه إليها من قبل. فكانت المشاكل الاقتصادية والنفسية عاملاً أساساً في ظهور كثير من السلوكيات التي تعبر عن خلل في بناء شخصية الأفراد وفي طبيعة العلاقات التي تجمعهم. في هذا السياق يأتي ما قالته الأستاذة منى الأيوبي مشور «يمكن أن نتحدث عن سبب غير مباشر على حالات الطلاق وهو أزمة كورونا. لأن مكوث الزوجين بسبب الحجر الصحي في المنزل مدة أطول من المعتاد والاضطرار للتعامل المستمر بينهما أبان عن العيوب التي لم تكن ظاهرة من قبل بسبب التركيز على الطرف الآخر ويتعامل معه

تحمل وتنشر قيماً جديدة توطر سلوك الأفراد، فهي لم تعد مجالاً للترفيه وتزجية الوقت، بل ناقلة للأفكار وصناعة الوعي خاصة أنها عالم تلتقي فيه اتجاهات كثيرة ومتضاربة، فتصبح ساحة للصراع الفكري والقيمي؛ فهام الداعون للحريات الفردية، والمروجون للاتجاه النسوي (فيمينست).. وهذا يؤثر على النساء والرجال الذين يبحثون عن استشارات وحلول لمشاكلهم.

هنا أريد أن أشير إلى أن طلبات الاستشارة التي نجدها في المجموعات الفيسبوكية من قبل الجنسين، تسمح بتدخل وتعليق أناس لا يمتون بصلة للاستشارة الاجتماعية والنفسية، فيصبح هذا الرأي المطلوب من أعضاء المجموعة مرجعاً معتمداً رغم أن الأغلبية تشجع على اتخاذ قرار الطلاق والانفصال من دون أخذ بعين الاعتبار خصوصية تلك العلاقة ولا طبيعة التنشئة الاجتماعية للزوجين ولا الأبعاد القيمية والسلوكية، ومن دون تشجيع على محاولة الصلح والبحث عن نقط الاختلاف عوض التركيز على نقط الصراع. فتجد أن أحد الزوجين أو كليهما مشحون بطاقة سلبية تشجعه على الانفصال على أساس أن هناك اختيارات أفضل له/ لها بالمستقبل».

ثم تتابع قائلة: «إن إنهاء الحياة الزوجية رهين أيضاً بالتأثر بمظاهر المثالية الزائدة داخل مواقع التواصل الاجتماعي، فانتشار صور المتزوجين على السوشل ميديا وهم يبدون منسجمين وسعداء يخلف أثراً سلبياً على أحد الطرفين إذا كان يمر بأزمة. نعرف جميعاً أن الحياة الزوجية





الاقتصادي حسب إحصائيات الاتحاد الوطني لنساء المغرب.

عودة القفص الذهبي إلى صاحبيه

تقول السيدة أسماء الكنكي في معرض الحديث عن الحلول الممكنة لهذه الأزمة: «مكثني اشتغالي في مجال الاستماع إلى الأطفال والنساء ضحايا العنف، كوني أخصائية نفسية واجتماعية، من التأكد ألا وجود لحل تربوي خاص لموضوع الطلاق. لكن هناك دعوة إلى إعادة النظر في طبيعة تكوين الإنسان المغربي قبل الزواج، وإعادة تشكيل مفاهيم جديدة حول طبيعة العلاقة التي تربط الرجل والمرأة، وتحويلها إلى علاقة قائمة على الاحترام والانسجام والتكامل والتغافر. وأشير إلى أن أغلب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين يتجهون إلى ضرورة فرض رخصة قيادة الزواج، فكما أننا لا نقبل سيطرة السيارة من دون رخصة ولا مهارات، فيجب ألا نعطي قيادة الأسرة لشخص غير مؤهل سلوكياً ونفسياً واجتماعياً. فالأزواج يجب أن يتفوقوا على مهارات إدارة الأسرة تجنباً للوقوع في مشاكل أظفر من قبيل الإهمال والعنف الزوجي وابتزاز واستغلال عاطفة أحد الطرفين.

كما لا تغفل دور الإعلام والإعلام الرقمي في قول الحقيقة وبيان طبيعة الحياة الزوجية كما هي، والمساهمة في تعليم الناس كيفية التدبير والقيادة وتأطير العلاقة والتعامل مع عائلتي كل الطرفين. إذ يوجد علم تسيير العلاقات وبناء الإنسان المتوازن الذي يعرف نقاط قوته ونقاط ضعفه ويتعامل معها بشكل صحي ومتصالح».

وتحدثت الأستاذة منى الأيوبي مشور عن هذه الحلول من موقعها قائلة: «من وجهة نظري، أرى أن المجتمع المغربي في حاجة إلى حلول تربوية واجتماعية ونفسية وأخلاقية أكثر من كونه محتاجاً إلى حلول قانونية. لأن القانون قنن مجموعة من الأمور التي أسهمت في تخفيض حالات الطلاق مثل الخيانة الزوجية، حماية المعطيات الشخصية، الممتلكات المشتركة... نحن في حاجة إلى مجتمع يستطيع الوعي بالقانون ويقدر على تطبيقه. هناك ضرورة بناء مجتمع واع في ظل ما تفعله مواقع التواصل الاجتماعي التي تصر على نشر التفاهة. وللوصول لمجتمع واع يجب أن نبدأ بالأسرة، فهي النواة الأساس للمجتمع، فيأتي دور الآباء لتوجيه أبنائهم، والذي يشترط فيهم توفر الوعي اللازم، حيث يصحون قادرين على تلقين الأطفال أصول العيش السليم والمشارك والأولويات داخل العلاقة الزوجية وتشجيعهم على اختبار أنفسهم ومهاراتهم في تدبير العلاقات قبل التفكير والإقدام على الزواج. في مستوى ثان تبدو لي المدرسة فضاء مهما لصناعة الوعي، وأقترح تدريس مادة دراسية خاصة بالثقافة الزوجية تهدف إلى تربية صالحة للفرد تستهدف إعداد الفتيان لدور الزوج والاب والفتيات لدور الزوجة والأم مع مراعاة شرط السن وخصوصيته. في مستوى ثالث يجب التوجه للمجتمع وتهيته لتلقي مفاهيم جديدة عن الحياة الزوجية عبر ندوات ولقاءات وحملات تحسيسية وتوعوية وبرامج إعلامية التي تطرح قضايا الزواج والطلاق للنقاش. عندما يتم خلق مجتمع واع بتطويع الشروط السابقة الذكر، يمكن

الانتقال إلى الحل القانوني الذي يبدأ بتقنين العمل على مواقع التواصل الاجتماعي، فالمتمدخلون على هذه المواقع يجب أن يكونوا على قدر مهم من التعليم والتجربة بحيث ينشرون محتوى قادراً على إحداث ثورة فكرية ومعرفية وقيمية. وبالتالي يجب استثمار الجانب الإيجابي في مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الثقافة التنويرية الخاصة بالأزواج والمقبلين على الزواج وحتى المراهقين. يمكن أن أضيف أن التركيز على جلسات الصلح أمر حاسم في تخفيض حالات الطلاق، إذ يستطيع القضاة الذين يوجدون على رأس محاكم الأسرة بخبرتهم وحكمتهم القانونية والاجتماعية النظرية والعملية من دفع الزوجين إلى العدول عن قرار الطلاق ويساعدونهم على مراجعة أوراقهم والوقوف عند النقاط التي ستشكل بداية جديدة».

يمكن أن نختم هذا الموضوع بالتركيز على ضرورة تبني ثقافة المصالحة والتصالح من قبل المحاكم التي يعبر عنها روح القانون، ويجب أن تظهر في التشريعات وفي التدخل إيجابياً بين الزوجين المتخاصمين بحثاً عن نقطة لقاء جديدة، والعمل على إعادة تدخل الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يجب أن يخضع أيضاً للمراقبة، فلا يمكن بأي وجه ترك غير المتخصصين يوجهون حيوات الناس ومصائرهم، ويستحيل كذلك ترك الجهل يتحكم في قرارات الأفراد. إن المسألة كما أشارت المتدخلتان متعلقة بصناعة وعي جدي، ولن يتأتى ذلك إلا بتطويع جهود جميع الأطراف المعنية لإنقاذ المجتمع من ضياع ودمار أكيد إذا ما استمرت حالات الطلاق في التزايد والارتفاع.

انفصال اجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أسباب تزايد الطلاق في لبنان



تحقيق: سالي أبوفارس - لبنان

وترانا أمام أنواع من الثنائي يرفض لعب دور الأبوة والأمومة كما ينبغي على حساب التقدم في المراتب الاجتماعية. كما أن الصعوبات الاقتصادية والمادية التي تواجهها الأسرة اللبنانية، ترتب على الزوجين أعباء كثيرة، مما يضطرهما للعمل لتوفير المال لتأمين حياة لا ثقة لأولادهما، ويكون هذا غالباً على حساب العلاقة التي تجمعهما، وبسبب الضغوط النفسية، أصبحت العلاقة بين الزوجين صعبة وسريعة العطب. وكذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية والانفتاح على الغرب كلها أمور تؤثر سلباً على العائلة، بدلاً من أن تنمي التواصل والحوار بين أفرادها، فيبتعد الزوجان عن المبادئ السليمة والأساسية لاستمرارية العلاقة الزوجية مثل التضحية، والوفاء، وتقبل الآخر، والعمل على النمو سوياً، وغيرها.

تأثير

كما التقت «999» سارة بجاني معالجة نفسية متخصصة بالعلاقات الزوجية والعائلية، والتي رأت أن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو

على حساب الوقت المخصص لأسرهم وعملهم، أو من محاولي تقليد الحياة الافتراضية لأصدقاء أو مشاهير على هذه المواقع والمختلفة كلياً عن حياتهم، أو من المتورطين في علاقات غير أخلاقية مع أشخاص تعرفوا عليهم عبر هذه المواقع.

تغيرات

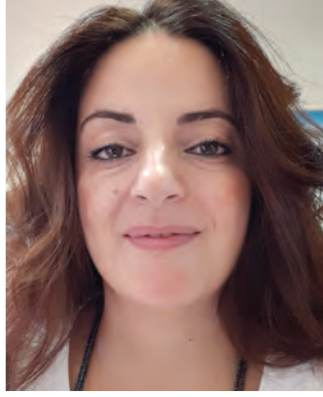
«999» التقت الدكتورة ألين غصن أستاذة في الجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس- الكسليك وجامعة الحكمة، وخبيرة معتمدة لدى المحاكم اللبنانية، والتي أوضحت أن المجتمع اللبناني يشهد تغييرات كثيرة تطل شأن العائلة ومنها حالات الطلاق في الدين الإسلامي أو فسخ الزواج أو بطلانه في الدين المسيحي، والذي تنامي كثيراً في السنوات الأخيرة خصوصاً بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن الأسباب الاجتماعية في ازدياد حالات الطلاق في لبنان، أن مفهوم العائلة التقليدي هو في خطر الزوال، والمقصود به العائلة المتضامنة والمتماسكة والمجتمعة حول صورة الأب والأم.

ارتفعت حالات الطلاق المسجلة لدى المديرية العامة للأحوال الشخصية التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية من 7646 حالة عام 2018 إلى 7751 حالة عام 2021، علماً بأن المحاكم الشرعية الإسلامية والمحاكم الروحية المسيحية في لبنان تأخذ عادة وقتاً طويلاً في إجراءات الطلاق، وهذه الإحصاءات لا تشمل حالات الهجر لدى الطوائف المسيحية التي لا تسمح بالطلاق.

وتعود أسباب الطلاق في لبنان إلى جوانب شخصية ونفسية وعائلية واجتماعية واقتصادية مثل: الخلافات بين الزوجين، والعنف الزوجي والأسري، والشك، والخيانة، وتدخلات الأسر، والأزمة الاقتصادية المتصاعدة منذ الاضطرابات في الشارع وجائحة «كورونا» عام 2019 وانفجار مرفأ بيروت مما زاد من وطأة الأزمة الاقتصادية على الأسر اللبنانية، فتزايدت حالات البطالة والهجرة، وتزايدت معها حالات الطلاق.

ومن أسباب الطلاق سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فالعديد من المطلقين في لبنان كانوا من مدمني متابعة مواقع التواصل الاجتماعي



سارة بجاني: على الزوجين ترك الهواتف المتحركة والتواصل المباشر

طلاق الوالدين، وتنظيم اللقاءات مع الوالدين ضمن إطار يسوده المودة وعدم «التذنب»، ومساعدته على التأقلم بشكل إيجابي مع التغيرات التي طرأت على حياته بسبب الطلاق. ويجب المحافظة على التوازن النفسي عند الولد وإشعاره بأنه لن يفقد حب أهله، فكلما جرى الطلاق بشكل مسالم كلما كانت تأثيراته السلبية أخف وطأة على الجميع.

نصائح

وعن النصائح التي توجهها للزوجين المتأثرين سلباً بمواقع التواصل الاجتماعي، أجابت بجاني أنصح الأزواج بالوعي من سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبتقبل نصائح المختصين لتحويل التأثيرات السلبية لهذه المواقع إلى تأثيرات إيجابية. وليسأل الزوج أو الزوجة نفسه هل المشكلة التي قد تؤدي إلى الطلاق بينهما هي من وسائل التواصل الاجتماعي أم هناك أسباب أعمق مثل أن الزواج لم يبن على أسس متينة وتفاهم وتواصل وتقبل لوجود الشريك الآخر. ولتقبل حياته الواقعية، فلا يمكن أن تكون الحياة تماماً كما يريد أو كما هي في مواقع التواصل الاجتماعي. وأشارت إلى أن على الزوجين تنظيم الوقت الذي يقضيه معاً وترك الهواتف المتحركة التي يتابعان عبرها وسائل التواصل الاجتماعي جانباً أو في غرفة أخرى، والتركيز على التواصل المباشر والكامل مع الشريك، والإسراع في الاستعانة بالاختصاصيين عند اللزوم في حال شعرا بالتأثيرات السلبية لهذه المواقع على حياتهما الزوجية ومستقبلها.

د. ألين غصن: وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على العائلة

تطال الأولاد تشمل : الخوف من الهجر، واضطراب الارتباط، والشعور بعدم الأمان عند الطفل، والافتقار للحماية والاستقرار، والغضب، والقلق من المستقبل، وعدم القدرة على إنشاء علاقات متينة وثابتة مع الآخرين، والشعور بالذنب بتحميل أنفسهم مسؤولية طلاق أهليهم.

تأقلم

وعن كيفية التأقلم مع الطلاق وتفادي انعكاساته السلبية، أجابت الدكتورة غصن أن مرحلة الطلاق تعتبر مرحلة دقيقة وصعبة لأنها تتطلب من الشخص عيش الخسارة، الأمر الذي في أغلب الأحيان يصعب تقبله. ومن هنا يمتد النزاع بين الطرفين ليطل الأولاد، إذ يشكل الطفل امتداداً نرجسياً لكل من الطرفين، فيحاول كل منهما كسبه تحت غطاء حمايته من الآخر. ويجب المتابعة من قبل الاختصاصيين النفسيين لمساعدة الطليقين على تخطي هذه المرحلة بأقل ضرر يمكن أن يطالهما ويطل الأولاد. والمستحسن الاتفاق على إنهاء الخلاف بشكل ودي فإذا كان لا بد من الطلاق فمن الضروري عدم الوقوع في شبك المحرضين. كما يجب الحرص على صحة الأولاد النفسية، ومساعدة المطلقين على متابعة أدوار الأبوة والأمومة لأن انفصالهما كزوجين لا يعني انتهاء دورهما كوالدين. وأضافت أن دور الاختصاصيين يكمن في معالجة الأضرار النفسية على الولد والناجمة عن

من أسباب تزايد مشكلات الطلاق في لبنان، فلهذه الوسائل تأثير سلبي على الزوجين كأفراد من خلال المتابعة الدائمة لها على حساب الوقت الذي يقضيه الزوجان معاً، والمقارنة المباشرة مع العالم غير الحقيقي للأشخاص الآخرين من أصدقاء أو مشاهير على هذه المواقع، مما يولد لدى الفرد زوجاً أو زوجة نظرية سلبية تجاه نفسه، ويجعله مكتئباً وغير فرح في حياته، وبالتالي لا يمكنه أن يفرح شريكه. وهناك أيضاً نشر الأقارب والأصدقاء للصور على مواقع التواصل الاجتماعي من دون الاستئذان من الزوج أو الزوجة ومن دون احترام لخصوصياتهما، مما يزيد من نسبة الشك والغيرة بينهما. وكذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من خطر التعرض للتحرش الإلكتروني وحتى للخيانة الزوجية مع شخص آخر يتم التعرف عليه على هذه المواقع.

وبالتالي، فإن وسائل التواصل الاجتماعي صارت تظهر المشكلات الأسرية العميقة بشكل أسرع وأوضح. ولكن وبمقابل سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي هناك إيجابيات، فعدد من الأزواج في لبنان تعرفوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحبوا، وتزوجوا، ويعيشون حياة زوجية سعيدة وبعيدة عن الطلاق.

وأضافت أن الأزمة الاقتصادية الصعبة في لبنان دفعت بعدد من الأزواج إلى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي هرباً من ضغوط هذه الأزمة، فأصبحوا غير واثقين بأنفسهم، ومنعزلين عن الشريك الآخر في الأسرة، مما أشعره بعدم الثقة، وعدم الإحساس بالأمان، وأصبح التعلق العاطفي بين الطرفين هشاً، وأصبح الطرفان غير سعيدين في حياتهما الزوجية فوصلوا إلى الطلاق.

حداد نفسي

وعن انعكاسات الطلاق على الزوجين والأولاد، شرحت الدكتورة غصن أن الطلاق يحدث صدمة في حياة الزوجين تؤثر غالباً على صحتهم النفسية والجسدية. وتشمل هذه التأثيرات: الضغط النفسي، والاكتئاب، والخوف، واضطرابات في التصرف، وعدم التأقلم مع الوضع العائلي الجديد، فيدخل المطلقان في حلقة مفرغة يعجزان عن الخروج منها، وتسيطر على عقل أحدهما أو كليهما أفكار سوداوية تفقده اتزان واستقراره، وينتابه الشك والريبة من كل ما أو من يقرب منه، ويقل حسن تعاطيه مع الواقع ومع الآخرين، ويعيش مرحلة «الحداد النفسي» التي تنطوي على حالة من الاكتئاب نتيجة خسارة نرجسية يعيشها، ويشعر بالفشل والخسارة. ولتعويض ذلك، يتوجه نحو الأشياء المادية مثل الممتلكات المنزل، والسيارة، وغيرها، ويدخل الطرفان في حالة من التصادم والصراع لكسب الأولاد كل إلى صفه، ويحاول تحدي الآخر والانتقام منه من أجل كسب الأمور ناحيته، فهو لا يريد خسارة المعركة ولا الاستسلام للطرف الآخر، إنما كسب كل شيء وخصوصاً الأولاد.

وأضافت أن الانعكاسات السلبية للطلاق، والتي

سعادة أم احتراق؟

موظفو العصر الحالي هم بين نعيم السعادة الوظيفية ونقمة الاحتراق الوظيفي.



تحقيق: محمد قاسم الساس

وتابعت: أنه بالإمكان تجنب كل ما سبق بمجرد إجراء جلسات استشارية وتدريبية يعمل فيها المدرب المختص على تهيئة نفسية للموظف وربط رسالته في الحياة، والتي تعتبر مصدر الثبات والرضا النفسي بأدائه لمهام عمله، وربط قيم مؤسسته وأهدافها بقيمه الشخصية وأهداف حياته. وهذه هي معادلة التمكن المهني الأساسية التي تقدمها مؤسستنا، مؤسسة الحياة السعيدة لخدمات الكو تشنغ والتمكن المهني للأفراد والمؤسسات، حيث نعمل على جعل عمل الموظف يغذيه نفسياً وروحياً، وقتها ستكون لديه الثقة التي تجعله يبحث عن حلول عملية لأي ضغط عمل يواجهه وستكون ميكانيكية الدفاع ضد الاحتراق الوظيفي ذاتية تنبع من الموظف نفسه. وذلك سيوفر على المؤسسة المال والموارد الأخرى. فأجمل استثمار هو ما تستثمره المؤسسات في موردها الأساسي، وهو الموظف نفسياً وفكرياً وحتى روحياً، وأول خطوة لذلك هو تفعيل ممارسات الرفاهية والسعادة الوظيفية وجعلها جزءاً من استراتيجيات المؤسسة.

استثمار

وعن استثمار المؤسسة في موظفيها، أكدت

بداية من أين نبدأ؟ سؤال وجهته «999» للمدربة «نادية عبد الله فخرو»، كوتش محترف في السعادة والتمكن الشخصي، والتي أجابت: «نبدأ بتحقيق الأمن النفسي المهني عبر ربط قيم المؤسسة وأهدافها بالقيم المثلى العليا للموظف أيًا كان مستواه الوظيفي. وهنا، يبرز دور المختصين في التنمية البشرية والسعادة المهنية في كونهم حلقة الوصل بين ما تطمح إليه المؤسسة من نجاح وإنتاج وتحقيق أرباح وبين ما ينتظره الموظف فيها من تقدير مادي ومعنوي وشعور بالأمن النفسي». وأضافت: «يصعب في كثير من الأحيان على المسؤولين في المؤسسات استشفاف درجة الولاء النفسي والأمن الذي يشعر به موظفوها. وعادة ما يغفل عن قياس هذا الجانب حتى موظفو الموارد البشرية أنفسهم، حيث يتعرض الموظف لانتكاسات وضغوط واحتراق وظيفي. فتختلط الافتراضات بلوم الموظف أو الأنظمة أو نمط العمل وكميته. وفي الواقع استثمار المؤسسة في بناء القاعدة النفسية للأمن النفسي والولاء للمؤسسة عبر استعمال محترفي التمكن المهني هو كل ما كان يتطلبه الأمر».

الإرهاق الوظيفي هو نوع خاص من الإجهاد المرتبط بالعمل. ويتمثل في الإرهاق الجسدي والعاطفي الذي ينطوي على إحساس بانخفاض الإنجاز وفقدان الهوية الشخصية. ضغط العمل قد يكون مؤقتاً لفترة محدودة بحسب المشاريع وفترات الذروة في دورة العمل. أما الاحتراق الوظيفي فيتحول إلى حالة مزمنة صعب إرجاعها لنقطة الأصل ذات المرونة المعتادة. وهناك أسباب واضحة ومباشرة تحدث الضغوط في العمل مثل: قلة النوم، وطول ساعات العمل، أو أزمة التعامل مع المسؤولين والأقران في بيئة العمل. ويمكن علاج ضغط العمل بعلاج مسبباته.

ويكون الاحتراق الوظيفي ناشئاً عن منظومة من العوامل المتداخلة المزمنة، والتي استغرقت فترة من الزمن للوصول إلى حالة صعب التعامل معها. وتعد استراتيجيات وممارسات تعزيز السعادة الوظيفية أو الرفاهية الوظيفية هي الحلول الأمثل للتصدي لهذه الظاهرة التي تطال جميع المستويات في السلم الوظيفي، والتي لا ينجو منها المديرون ومن هم على قمة الهرم الوظيفي، ويعاني منها العمال وأبسط الموظفين في قاعدة الهرم الوظيفي. ونجدها في جميع القطاعات المهنية بلا استثناء.



ناديا فخرو أنه من دون السعادة الوظيفية التي توفرها الرفاهية الوظيفية لن تكتمل الرحلة نحو إبداع الموظف وتطوير سقف إنتاجه وإنجازته بشكل مستمر. وهذا ما تخشاه أغلب المؤسسات، وهو الوصول إلى الجدار المسدود والسقف الوهمي الذي يحد من عطاء الموظف وإنجازه.

وأضافت: نقوم في مؤسستنا بتصميم خطة رفاه نفسي وجودة حياة للموظف، وذلك بعد التأكد من تحقيق الأمن الوظيفي بين المؤسسة والموظف كما سبق الذكر، وذلك عبر التركيز على النقاط التالية، وجعلها ضمن أولويات العناية بالموارد عند المؤسسة التي تعتني بسعادة موظفيها:

1 - التركيز على ممارسات مصغرة يومياً وكبيرة فصلياً، تعتني بالصحة والسعادة النفسية للموظفين. وأيضاً ممارسات للسعادة الاجتماعية والسعادة العقلية.

2 - إدماج الموظف نفسياً وعملياً في خطة المؤسسة ورؤيتها، مما يشعره بأهمية دوره في نجاح المؤسسة مهما كانت مهماته بسيطة نسبياً، ويشعره بأنه يحظى بالتقدير والاحترام، وهذه من أهم أسس الأمن الوظيفي التي نعمل على تفعيلها عبر دورنا الوسيط بين المؤسسة وموظفيها عندما نضع خطط التواصل الفعال أثناء جلسات التمكين المهني الفردية والجماعية للأفراد في المؤسسات.

3 - الحرص على أن تركز المؤسسة على تناسب قدرات الموظف ومهاراته والموارد المتوفرة له والوقت المتاح مع حجم العمل والمهام المناطة بها. 4 - دفع المؤسسة إلى توفير البيئة والمحيط المحفز والطور لمهارات وإمكانات الموظفين خصوصاً الطموحين منهم.

5 - الارتقاء بمستوى التواصل الفعال بين جميع منتسبي المؤسسة سواء المديرين أو المسؤولين أو العاملين أو الموظفين. وتدريب موظفي المؤسسة المعنية بجميع مستوياتهم الوظيفية ضمن ورش العمل التدريبية لجعل التواصل إنسانياً يقوم على الوضوح والإيجابية ويدعم الإنتاجية. وتصميم وتقديم ورش العمل التدريبية لجميع المهارات الناعمة التي تحتاجها المؤسسات لترتقي بمستوى الفرق والموظفين في مختلف القطاعات.

تأثر

كما التقت «999» سلام هلال (مدربة دولية في تطوير الذات)، والتي رأت أن الإحراق والاحتراق الوظيفي يتأثر عادةً ببيئة العمل سواء القطاع العام أم الخاص، حيث يتميز القطاع العام بالاستقرار الوظيفي ومختلف حزم المزايا تكون عالية الجودة ومتاحة. وتشمل هذه المزايا التقاعد الممتاز ووثائق التأمين المواتية، حيث يتمتع الموظفون الحكوميون عادةً بأمن وظيفي أفضل من الموظفين في القطاع الخاص، فمن غير المرجح أن يتم تسريح الموظف بشكل عام. وأضافت أنه بمجرد حصولك على وظيفة في القطاع العام، يكون من السهل عليك نسبياً الانتقال من وظيفة في القطاع العام إلى أخرى مع الاحتفاظ بالمزايا واستحقاقات الإجازة العامة أو

”

سلام هلال: السعادة الوظيفية تركز على دور الموظف والمؤسسة

الموكلة إليه.

عوامل

وعن العوامل والبيئة التي تجعل الموظف ينعم بالسعادة الوظيفية؟ أجابت سلام هلال أن السعادة الوظيفية تركز على جانبين رئيسيين وهما مكملاً لبعضهما بعضاً، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، الجانب الأول: يرتكز على دور الموظف نفسه في رفع مستوى سعادته في عمله، وأذكر منها: الثقة بالنفس، والشغف وحُب العمل، والتطوير المستمر للقدرات والمهارات ومواكبة التغيير، وإنشاء علاقات إيجابية مع الآخرين في بيئة العمل ومع الرئيس المباشر والاستماع إلى نصائحه. أما الجانب الثاني وهو الأهم: فيرتكز على دور المؤسسة في رفع مستوى السعادة للعاملين بها مثل: الالتزام ببند العقد الجوهري مع العاملين، وصدقية المديرين القادة، واستخدام الثناء والتقدير، وفرص النمو والتطور، ومنح العاملين أكبر قدر ممكن من الاستقلالية ضمن بيئة عمل صحية.

وأضافت أنه عندما يتعلق الأمر بإدارة الموظفين، فإن واحدة من أهم الأشياء التي ينبغي علينا القيام بها هي تجهيز بيئة العمل لما لها من أثر قوي على الموظفين وفعالية أدائهم، فكلما جاءت بيئة العمل إيجابية ومناسبة للموظفين، كلما أدى ذلك إلى إيجاد مشاعر جيدة لديهم، ومن تحسين قدرتهم على الإنتاج. والتفكير في كيفية تطوير بيئة العمل الخاصة بالمؤسسة، لتكون قائمة على الاحترام المتبادل بين الإدارة والموظفين لا الخوف وفرض السيطرة، وهي من أهم العوامل للبيئة السليمة.

”

نادية فخرو: يجب أن تناسب المؤسسة بين قدرات الموظف وحجم العمل المناط به

المرضية نفسها، ويميل العاملون في الحكومة إلى كسب أجور أفضل مقارنة بنظرائهم في القطاع الخاص. ومع ذلك، يمكن لبعض المهن في القطاع الخاص أن تكسب أكثر بكثير من متوسط راتب الموظف العام، كما أنه من الأسهل عليهم بكثير الانتقال بسرعة من وظيفة إلى أخرى داخل الشركة. وتابعت أن هناك عوامل عدة تسبب الإحراق والاحتراق الوظيفي، ومنها: مكان وبيئة العمل، وساعات العمل الطويلة، وضغط الوقت، والمهام الصعبة أو المعقدة، وقلة فترات الراحة وظروف العمل السيئة. ويكمن الفارق الجوهري بين الإحراق الوظيفي بين القطاع العام والخاص، أن الأول لا يهدف إلى الربح، بل إلى التنظيم والمراقبة وتطبيق القوانين والإنجاز والإحراق فيه ناجم عن صعوبة وروتينية تطبيقها والإجراءات. أما في القطاع الخاص الذي يهدف إلى الربح، فإن الإحراق فيه ينصب على تحقيق الأهداف المالية والمنافسة وتخفيض التكاليف مهما كانت التضحيات.

براعة

وأشارت سلام هلال إلى أن حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة تمكنت وبقدر عالٍ من البراعة من استخدام ديناميكيات العمل الخاص في تطوير أداء العمل العام على نحو مذهل قل نظيره في دول العالم عموماً، حيث استطاعت أن توفق بين بيئة عمل عام مريحة جداً للموظف وللمراجع على حد سواء (مكاتب أنيقة، إنارة وتهوية مدروسة علمياً وغيرها..)، بالإضافة إلى إدراج حوافز مالية ومادية وترقيات عندما يحقق الموظف الأهداف والمهام

قفزة نحو المجهول

هل تنجح اقتصادات الدول العربية في التصدي لتحديات 2023؟



تحقيق: عبد الرحمن إسماعيل - مصر

حاجتها من التمويل الخارجي، جراء رفع أسعار الفائدة، الأمر الذي أسهم في ارتفاع العجز المالي في موازنتها، واضطرت دول مثل مصر وتونس والمغرب والأردن والسودان إلى اللجوء لصندوق النقد الدولي لمزيد من القروض.

ماهى التحديات الاقتصادية التي ستواجه الدول العربية خلال عام 2023؟ وهل تختلف تحديات العام الجديد عن سابقتها؟ وكيف ستتمكن الحكومات العربية من مواجهة تحديات العام الجديد؟ وماهى الإجراءات المطلوب اتخاذها للتخفيف من التداعيات السلبية للتحديات الجديدة على الشعوب العربية خصوصاً الفئات الأكثر هشاشة؟.

يجمع اقتصاديون لـ «999» حول التحديات الاقتصادية للدول العربية في 2023 أن محاربة التضخم سيكون التحدي الأكبر الذي سيواجه الدول العربية سواء النفطية أو غير النفطية، بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة عالمياً وتعثر سلاسل الإمداد، وهو ما يتعين على الحكومات العربية الاستثمار في دعم وحماية الطبقات الأكثر تضرراً من ارتفاعات الأسعار.

العالم، وهى اقتصاديات الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي ستستمر في التعثر خلال 2023». ويتوقع صندوق النقد الدولي تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي خلال 2023 إلى 2.7% مقارنة مع 3.2% خلال العام 2022، ولا تزال توقعات الصندوق بالنسبة لاقتصاديات الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط إيجابية رغم خفضه لمعدلات النمو، إذ يتوقع أن تنمو الاقتصاديات العربية خلال عام 2023 بنسبة 3.9% انخفاضاً من 5.4% في العام الماضي، ويعزو الصندوق السبب في توقعات انخفاض نمو الاقتصاديات العربية في 2023 إلى ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، وارتفاع مستويات الدين الخارجي للعديد من الدول العربية غير النفطية.

تحديات ومواجهات

وتعتبر الاقتصاديات العربية الأكثر معاناة من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، إذ سجلت ارتفاعاً متزايداً في أسعار السلع والخدمات جراء اعتمادها الكبير على استيراد حاجتها الأساسية من الخارج، كما وجدت الكثير منها صعوبة في تدبير

للعام الرابع على التوالي ومنذ جائحة كورونا، تستهل الاقتصاديات العربية عاماً جديداً بمزيد من التحديات يرجح اقتصاديون أنها ستكون الأسوأ في 2023 جراء تفاقم تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية والتي يتوقع أن تدلح الاقتصاد العالمي في حالة ركود بارتفاع معدلات التضخم، وعجز مالي ومديونياتها خارجية غير مسبوقة لعدد من الدول العربية، وإن كانت الأوضاع الاقتصادية في الدول النفطية أفضل بكثير بفضل فوائضها المالية التي يقول اقتصاديون إنه يجري استثمارها بشكل احترافي.

قبل بدء العام الجديد بشهور، رسم صندوق النقد الدولي صورة قاتمة للاقتصاد العالمي خلال عام 2023، بسبب استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وتساعد معدلات التضخم عالمياً، إذ يتوقع الصندوق انكماش أكثر من ثلث الاقتصاد العالمي.. وقال كبير الاقتصاديين لدى الصندوق بيير أوليفيه في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في أكتوبر الماضي: «الأسوأ لم يأت بعد، والكثير من الناس سي شعرون بالركود في 2023، فالاقتصاديات الثلاثة الكبرى في

ارتفاع المديونية الخارجية في ظل هروب ما يسمى بالأموال الساخنة من الأسواق الناشئة، وعدم توفر النقد الأجنبي.

الغلاء والمديونيات

ويتفق الخبير الاقتصادي إبراهيم نوار مع الكثير مما ذهب إليه توفيق ويؤكد أن ظروف الأسواق العالمية ستظل تلقي بظلالها على الاقتصاديات العربية خلال 2023، إذ لا يمكن إغفال تأثير ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء والأجور أو تكاليف الإنتاج عموماً على معدل التضخم.

ويضيف أن الزيادات المستمرة في أسعار الفائدة من شأنها أن تزيد تعقيدات التمويل في الدول المدينة، وكذلك بالنسبة للشركات والقطاع العقاري، لأنها تتسبب في زيادة عبء سداد الدين الخارجي بالنسبة للدول، وبالنسبة للشركات والأفراد يزيد من احتمالات العجز عن التكيف مع أسعار الفائدة المرتفعة، وانتشار الإفلاس.

وحسب توقعات صندوق النقد الدولي لأداء الاقتصادات العربية خلال 2023 سواء من حيث معدل النمو أو معدل التضخم، فإن التوقعات تظهر تبايناً في معدلات النمو بين مناطق العالم الاقتصادية المختلفة، وداخل المنطقة العربية ذاتها، ففي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سينمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5% خلال 2022 مقابل 4.1% في المئة في عام 2021، ثم يتباطأ إلى 3.6% عام 2023، ويقدر الصندوق أن معدل التضخم سيصل إلى 12.1% على مستوى المنطقة ككل في عام 2022، ثم ينخفض إلى 11.2% في عام 2023.

وتظهر توقعات توزيع التضخم أيضاً تبايناً كبيراً بين الدول النفطية الغنية مثل دول الخليج، والدول غير النفطية كثيفة السكان مثل مصر، إذ تظل معدلات التضخم في الخليج أقل من 4% في حين ترتفع في دولة مثل مصر إلى أكثر من 17%، وتصل في السودان إلى 76.9% واليمن 17.1% وتونس 8.5%.

وحسب نوار، فإن الدول المصدرة للنفط قادرة على مواجهة التحديات الاقتصادية خلال 2023 جراء المكاسب الاستثنائية المتوقع تحقيقها والتي يمكن أن تصل إلى تريليون دولار خلال الفترة من 2022 إلى 2026، بسبب ارتفاع أسعار النفط، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تحقق دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء البحرين، إضافة إلى ليبيا والعراق فوائض مالية كبيرة تصل إلى أكثر من 20% من الناتج المحلي في ليبيا، في حين أن بقية الدول العربية ستعاني من عجز مالي كبير يزيد على 11% من الناتج في الجزائر، وأكثر من 7% في مصر.

واعتمدت الإمارات خطة الميزانية الاتحادية للأعوام 2023 - 2026، بإجمالي مصروفات تقديرية تقدر بـ 252.3 مليار درهم، وإجمالي إيرادات تقديرية تقدر بـ 255.7 مليار درهم، أي بفائض 3.4 مليار درهم، كما حققت السعودية أول فائض مالي في ميزانيتها للعام الماضي منذ 2013 بفائض قيمته 102 مليار ريال وتتوقع تحقيق فائض مالي في ميزانية 2023 بقيمة 16 مليار ريال، ويرجع السبب في ذلك



”

هاني توفيق: الدول والشعوب مطالبة بربط الأحزمة والتكشف بسبب صعوبة الفترة المقبلة

التصنيع والتشغيل والتصدير ، وأن يكون النمو الاقتصادي نابعا بالدرجة الأولى من الاستثمار وليس الاستهلاك، ذلك أنه من المتوقع أن تخرج شركات عدة من الأسواق خلال 2023 بسبب عدم القدرة على البقاء في السوق، بسبب استمرار تراجع المبيعات وارتفاع التكلفة.

ويتابع بأن أوضاع الاقتصاديات العربية في 2023 ستكون متفاوتة كما حدث خلال جائحة كورونا قبل ثلاث سنوات، إذ تظل أوضاع اقتصاديات دول الخليج أكثر قوة بفضل الفوائض النفطية التي حققتها جراء ارتفاع أسعار النفط، وأحسننت الحكومات الخليجية استثمارها داخلياً من خلال دعم حماية اقتصادياتها من التأثير سلباً وبجدة من ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، وخارجياً من خلال الاستثمار في أسواق خارجية عبر شراء حصص في شركات استثمارية ناجحة، كما في حالة دولة مثل مصر، حيث لوحظ دخول الصناديق السيادية الإماراتية والسعودية والقطرية بشراء حصص في شركات مصرية بأسعار مغرية.

والمتوقع مع استمرار بقاء أسعار النفط فوق مستويات سعرية جيدة أن تظل اقتصاديات دول الخليج مدعومة وقادرة على مواجهة التحديات السلبية التي تؤثر في الاقتصاد العالمي، عكس الاقتصاديات العربية غير النفطية التي ستظل تتأثر سلباً بما يحدث للاقتصاد العالمي، خصوصاً تحديين اثنين الأول ارتفاع معدلات التضخم، وثانياً

وطيلة العام الماضي، قدمت الكثير من الدول العربية نفطية وغير نفطية، حزمًا من الحماية الاجتماعية لمواطنيها سواء كانت مادية في شكل زيادة الرواتب والأجور أو عينية في شكل كوبونات دعم للوقود والغذاء، بهدف التخفيف من وطأة ارتفاع الأسعار التي طالت كافة السلع والخدمات، ومنعت حكومات عربية عدة ومنها الإمارات التجار من رفع أسعار السلع الأساسية من دون الحصول على موافقة من السلطات المختصة.

الخبير الاقتصادي هاني توفيق الرئيس السابق للجمعية المصرية للاستثمار المباشر يقول إن عام 2023 سيكون الأسوأ اقتصادياً في العالم كله على الإطلاق، ولذلك السؤال هو كيف ستكون آلة الاقتصاديات لمواجهة الأيام الصعبة القادمة؟

يجيب بقوله إن الاقتصاديات كافة تمر بحالة من الانكماش الاقتصادي، وهذا معناه أن مجموع قيمة ما تنتجه شعوب العالم خلال عام 2023 ستكون منخفضة عن العام السابق، وهذا معناه أيضاً انخفاض دخول المواطنين، وبالتالي انخفاض الطلب على السلع والخدمات.

والمنطق يقول إنه في حالة انخفاض الطلب تراجع الأسعار، لكن في حالات الانكماش نجد الأمر بالغ التعقيد، إذ إن المنتجين يلجؤون فقط إلى الاستغناء عن بعض العمالة أو خفض المرتبات أو الاثنين معاً من دون خفض أسعار السلع، والسبب ارتفاع التضخم في الأسعار، نتيجة توقف سلاسل الإمدادات بسبب الحروب والأوبئة، فتتوقف المصانع أو تتباطأ، ويصاحب البطالة والانكماش الاقتصادي تضخم وارتفاع في أسعار السلع والخدمات، وبالتالي مزيد من المزيد من البطالة والانكماش.

والمؤكد في ضوء التقارير الاقتصادية الصادرة عن المؤسسات الدولية والبنوك الاستثمارية العالمية، أن الأيام الصعبة قادمة حتى لو وضعت الحرب الروسية الأوكرانية أوزارها، ذلك أن تداعيات الحرب على الاقتصاد العالمي ستستمر لعامين على الأقل بعد انتهاء الحرب، ولذلك لزم التنويه للاستعداد من قبل الدول والشعوب كأفراد من خلال ربط الأحزمة والتكشف ما أمكن لنعبر هذه الأيام بأقل خسائر ممكنة.

ولذلك أدعو الدول العربية خصوصاً الدول المتضررة أكثر من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية بالاستمرار في دعم الفئات والطبقات المهمشة الأكثر احتياجاً والتي لا تقوى على تحمل ارتفاعات أسعار السلع والخدمات، ذلك أن هذه الفئات ستحتاج أكثر من غيرها إلى الدعم خلال 2023.

ويضيف توفيق: «هناك توقعات بارتفاعات تتراوح بين 20 - 25% في تكلفة الأعمال والمعيشة جراء زيادة معدلات التضخم العالمي والمتمثلة في ارتفاعات أسعار السلع والخدمات، من دون أن يصاحب هذا زيادة مماثلة في الإيرادات جراء تراجع الطلب بسبب الانكماش».

وفي ظل هذه الظروف، فإن الحكومات العربية مطالبة خلال 2023 بأن تركز ليس على معدل النمو كرقم، بل على نوعية النمو واستدامته من حيث



إلى تحسن الإيرادات النفطية

وبحسب نوار، فإن ارتفاع أسعار السلع سيظل التحدي الأكبر الذي يستمر للعام الثالث على التوالي يواجه الاقتصاديات العربية بدرجات متفاوتة، إذ إن دول الخليج قادرة أكثر من غيرها بفضل فوائضها المالية ووفورات موازنتها على تحمل فاتورة أعباء ارتفاع الأسعار على مواطنيها، حيث تقدم دعماً مادياً وعينياً للطبقات محدودة ومتوسطة الدخل لمواجهة ارتفاعات الأسعار، في حين تتكلف موازنات الدول غير النفطية تكاليف باهظة في سبيل ذلك، يظهر في ارتفاع عجز موازنتها بسبب التكلفة المرتفعة لإجراءات الحماية الاجتماعية. ويضيف نوار أنه مع تقدير متوسط سعر النفط في الميزانيات الخليجية على أساس 65 - 75 دولاراً للبرميل، فإن المستوى الحالي للأسعار في السوق العالمية يضمن استقرار الأداء الاقتصادي في كافة دول الخليج بدون خوف من التعرض لخطر الانكماش، على الرغم من الضغوط المتولدة عن ارتفاع أسعار الدولار.

وأبقى تحالف أوبك بلس في آخر اجتماع له في 2022 مستويات الإنتاج عند حالها من دون تغيير، في محاولة منه لاستقرار أسواق النفط العالمية، وتتوقع تقارير بنوك ومؤسسات دولية أن تبقى أسعار النفط خلال 2023 فوق مستوى 90 دولاراً للبرميل.

ثمة تحدٍ آخر كما يقول نوار سيواجه الدول العربية غير النفطية في 2023 والمتمثل في ارتفاع المديونية الخارجية وصعوبة الحصول على تمويلات خارجية لعدد من الدول العربية، مما يدفعها للجوء إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قروض جديدة ومنها دول مثل مصر وتونس والأردن، فضلاً عن صعوبة الأوضاع التمويلية لدول مثل لبنان والسودان واليمن.

وتوصلت مصر إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض جديد بقيمة 4 مليارات دولار تضاف إلى قروض أخرى حصلت عليها مصر منذ بدء عملية الإصلاح الاقتصادي في 2016 بقيمة 20 مليار دولار، كما توصلت تونس لاتفاق مماثل مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض بقيمة 1.9 مليار دولار لإنقاذ البلاد من عثرتها المالية، وهي نفس قيمة القروض التي توصلت بشأنها الحكومة الأردنية مع الصندوق، منذ طلب الدعم من الصندوق لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.

وارتفعت المديونيات الخارجية لعدد من الدول العربية في مقدمتها مصر التي قفزت ديونها الخارجية إلى 157 مليار دولار، ووضعت الحكومة خطة لخفض مستويات الدين تدريجياً لتصل إلى 80% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

خليج أكثر صموداً

ويرى الخبير الاقتصادي أوبكر الديب مستشار المركز العربي للدراسات أن الاقتصاديات الخليجية تدخل عام 2023 وهي أكثر قوة في مواجهة الصدمات الخارجية جراء الأزمات التي يمر بها الاقتصاد العالمي، خصوصاً أزمة الطاقة وصعوبات تعطل سلاسل الإمداد، وذلك بفضل عدد من عوامل

الدعم أولها الفوائض المالية التي حققتها دول الخليج من ارتفاعات أسعار النفط، والسياسات الجديدة التي تبنتها دول المجلس منذ تراجع أسعار النفط في 2014، وأسفرت عن وضع رؤى واستراتيجيات وطنية تمتد حتى 2030، تركز على تنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط، فضلاً عن الاستثمار الناجح للثروات النفطية.

ويضيف من واقع دراسة اقتصادية أعدها حول أداء الاقتصاد الخليجي خلال السنوات المقبلة، أن المتابع لأداء الاقتصاديات الخليجية يلحظ أن غالبية دول المجلس عملت على تحسين الإنتاج وتعزيز القدرات البشرية والمالية والتكنولوجية، والاعتماد على العلم والمعرفة والابتكار، واعتمدت سياسات تنافسية وأسواق حرة تخضع للعرض والطلب، كما تملك عوامل التكتل الاقتصادي ومقوماته، والرقمنة والمهارات الجديدة، والإرادة السياسية للتطوير، باعتبارها خياراً استراتيجياً يحافظ على منطقة الخليج ويجعلها بعيدة عن أي أزمات قد تنتج عن انهيار أسعار النفط، أو ظهور بدائل أخرى للطاقة في العالم.

وخلقت هذه السياسات واقعاً اقتصادياً جديداً في الخليج يعيد صياغة الأوضاع بما يجعل المنطقة جاذبة للاستثمارات الأجنبية، وسط توقعات لنمو الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج لعام 2023 في حدود 6 - 7%، إذ أصبحت الاقتصاديات الخليجية تشكل أحد أكبر وأهم التجمعات الاقتصادية في العالم، بناتج محلي إجمالي 1.6 تريليون دولار تمثل 4.1% من الاقتصاد العالمي، كما تعتبر اقتصاديات دول الخليج سادس أكبر مصدر سلعي في العالم بصادرات 609.5 مليار دولار، ويحتل الاقتصاد الخليجي المرتبة الـ 12 عالمياً.

ويتابع أن دول الخليج بحكم السياسات التنموية التي وضعتها لسنوات مقبلة حتى 2030 قادرة على امتصاص الصدمات الخارجية الناجمة عن تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، فالإمارات على سبيل المثال صاحبة ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد السعودية، وواحدة من أسرع الاقتصادات الناشئة على مستوى العالم، لديها رؤية تنموية شاملة لسنوات قادمة بعنوان: «نحن الإمارات 2031»،

وتستهدف رفع الناتج المحلي الإجمالي للدولة ليصل إلى 3 تريليونات درهم، وزيادة الصادرات غير النفطية إلى 800 مليار درهم، ورفع قيمة التجارة الخارجية إلى 4 تريليونات درهم، ورفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 450 مليار درهم.

وبحسب الديب، فإن الإمارات جاءت في المرتبة 19 عالمياً لقدرتها على جذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة في 2022 وساعدت البنية التحتية المتطورة في أن تصبح البلاد مقصداً للمستثمرين والشركات العالمية وسط توقعات بأن ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لدولة الإمارات بنسبة 2.1%، فيما يصل النمو إلى 4.1% في عام 2023.

ويتوقع البنك الدولي أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات بنسبة 4.1% في عام 2023، مع نمو الناتج النفطي بنسبة 2.7% والناتج غير النفطي بنحو 4.7% وأن تتعزز الإيرادات المالية مع ارتفاع عوائد النفط، بالإضافة إلى التعافي التدريجي للقطاعات غير النفطية، مما يؤدي إلى فائض مالي يقارب 4.4% من إجمالي الناتج المحلي خلال عام 2022، على أن يزيد الفائض المالي إلى نحو 5% في العام 2023.

ويضيف الديب أن الخطط التنموية لبقية دول الخليج تستهدف على غرار الإمارات دعم النمو الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل، وتحقيق الاستدامة المالية مصحوبة ببرامج الحماية الاجتماعية، مع ترشيد ورفع كفاءة الإنفاق، وإرساء نظام تعليمي وصحي بجودة عالية، ضماناً لتواصل البناء والعمران لمصلحة الأجيال المتعاقبة.

كما عملت دول الخليج الست على تيسير إجراءات الإقامة والتنقل والتوظيف، والتأمينات الاجتماعية والصحية والاستثمار والخدمات، وملكية العقارات والممتلكات، وانتقال رؤوس الأموال، والمعاملة الضريبية، فضلاً عن الاستثمار الاحترافي للفوائض النفطية، وهو ما يعزز من قدرة الاقتصاديات الخليجية على مواجهة تحديات عام 2023 والمتمثلة في ارتفاع معدلات التضخم عالمياً واستمرار تعطل سلاسل الإمداد.

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

ومن العنصرية ما قتل

ترجمة: د. حسن الغول

15 دقيقة على عنق الصبي الذي عانى من عدم القدرة على التنفس.

ووفقاً لمالك سابق لأحد الأندية الليلية فإن تشوفين كان يتصف بالعنصرية المفرطة خاصة إزاء السود.

في 25 مايو 2020 كان تشوفين أحد الضباط الأربعة الذين شاركوا في اعتقال جورج فلويد بتهمة الاشتباه بقيامه بتزوير فاتورة بقيمة 20 دولاراً، حيث أظهرت تغطية الكاميرا الأمنية التي التقطت من مكان قريب عدم مقاومة فلويد لاعتقاله.

كما أشارت الشكاوى الجنائية إلى أن فلويد كرر الشكاوى من عدم قدرته على التنفس بينما تشوفين يضع ركبته على عنق الرجل الأسود وضغط عليه لأكثر من تسع دقائق والذي كان يكرر بأنه لا يستطيع التنفس ويرجوه رفع ركبته عنه. وفي الدقيقتين الأخيرتين أصبح فلويد بلا حراك وتوقف نبضه حيث التقط بعض المارة مشاهد فيديو ونشروها على نطاق واسع.

وفي اليوم التالي لوقوع الحادث تم طرد تشوفين والضباط الآخرين من عملهم وانتشرت صورة ركبته فوق عنق الضحية ووجهت إليه تهمة استخدام

سلسلة ماك دونالدز الشهيرة ثم التحق بالخدمة في الجيش كضابط احتياط من عام 1996 وحتى 2004.

في عام 2001 وخلال عمله تبادل إطلاق النار مع مشتبّه بهم في ثلاث عمليات مطاردة أدت إلى قتل أحدهم وتم منحه ميدالية الشجاعة، كما كان أحد ضباط الشرطة الذين أطلقوا النار على متهم كان يصوب سلاحه الناري نحوهم في عام 2006 إضافة إلى شخص آخر متورط في حادث منزلي حيث اقتحم تشوفين المنزل وأطلق النار عليه.

وفي عام 2008 منح ميدالية تقدير بعد أن تمكن مع زميل له من اعتقال مشتبّه به هارب ويحمل سلاحاً نارياً.

وفي العام التالي منح شهادة شكر وتقدير من أحد النوادي الليلية التي عمل فيها حارساً ليلياً بدوام جزئي، إلا أنه رغم ذلك وجهت إليه خلال عمله كضابط شرطة سلسلة من الشكاوى التي اتهمته بسوء السلوك من بينها رسالتا توبيخ له.

وفي سبتمبر 2017 أظهر شريط فيديو تشوفين وهو يضرب صبياً أسود البشرة في الرابعة عشرة من العمر على رأسه بمصباح يدوي مما أحدث جرحاً غائراً وخطيراً في رأسه. كما ضغط بركبته ولمدة

لم يكن ديريك تشوفين يعتقد أنه سيتحول ذات يوم من ضابط شرطة يعمل في إدارة شرطة مدينة مينيابوليس الأمريكية إلى مجرم ينضج كراهية وعنصرية وذلك عندما ارتكب جريمة قتل بحق المواطن الأمريكي من أصل أفريقي جورج فلويد.

كانت الجريمة قد وقعت تحت الأضواء وأمام كاميرات المصورين ورجال الصحافة في 25 مايو 2020 في مشهد جسد أبشع صور العنصرية والتمييز حيث كان الضحية ملقى على رصيف الشارع مكبل اليدين ووجهه يلامس الأرض بينما الضابط تشوفين يجثم بركبته فوق رقبة الرجل الأسود ويضغط عليها حيث كان الضحية يردد بصعوبة كلمات «لا أستطيع التنفس» إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة.

أثارت تلك الجريمة المتعمدة موجة عارمة من السخط بين مختلف فئات الشعب الأمريكي وانتشرت الاحتجاجات الغاضبة في معظم المدن وعدد من مدن العالم.

ولد تشوفين في مارس 1976 وكان والده يعمل محاسباً قانونياً بينما أمه كانت ربة بيت وفي السابعة من العمر وقع الطلاق بين والديه. وفي مطلع شبابه عمل طبّاخاً في أحد مطاعم



إثر ذلك طلب الادعاء العام سجن تشوفين لثلاثين عاماً متهماً إياه بمعاملة فلويد بأقصى درجات الوحشية وبشكل تحدى فيه مشاعر أفراد المجتمع مؤكداً على ضرورة معاقبته بقسوة.

اعترف تشوفين بأنه حرم فلويد من حقوقه الدستورية في الحياة بحرية مستغلاً القوة التي يتمتع بها كضابط شرطة حيث ضغط بركبته بعنف على شخص مقيد اليدين ولم يبد أي مقاومة.

أصدرت المحكمة حكماً بسجنه مدى الحياة، والسماح لتشوفين بأن يستأنف ضد الحكم بعد العام 2035 حيث سيكون قد بلغ الستين من العمر.

في أغسطس 2022 تم نقله من سجن أوك بارك هايتس إلى سجن توكسون الفيدرالي حيث سيمضي فترة عقوبته التي تنتهي في نوفمبر 2038 وذلك بعد الموافقة على إصدار حكم محلي ضده بالسجن 300 شهر ومتزامن مع تنفيذ الحكم الفيدرالي وهو ما سيسمح للقاضي بتخفيض مدة العقوبة.

كما تقدمت زوجة تشوفين وهي ملكة جمال سابقة إلى المحكمة بطلب طلاق منه وتم ذلك في فبراير 2021.

وفي 22 أكتوبر 2020 تم إلغاء تهمة القتل من الدرجة الثالثة وإبقاء التهم الأخرى الأكثر خطورة.

وبعد إدانته وافق القاضي على إلغاء الكفالة المعطاة لتشوفين ومن ثم نقله إلى الحجز الشرطي.

وبعد شهر صدر قرار بإحالة تشوفين وزملائه إلى المحكمة على أن تتم محاكمته بشكل منفصل.

بدأت محاكمة تشوفين في الثامن من مارس 2021 حيث تم السماح لوسائل الإعلام بتغطية المحاكمة بشكل كامل.

وقد تقدم تشوفين بطلب استئناف ضد إدانته بالقتل من الدرجة الثانية إلا أن المحكمة العليا في الولاية رفضت الأمر.

كما تقدم تشوفين بطلب جديد لإعادة محاكمته ونقل مكانها مدعياً أن هيئة المحلفين كانت متأثرة بالدعاية المعادية له. وقد أشار محامي تشوفين إلى أن تسوية جرت بين السلطات المعنية وعائلة فلويد والتي حصلت العائلة بموجبها على 27 مليون دولار.

إثر ذلك تم نقله إلى السجن ووضع قيد الحبس الانفرادي بحيث يقضي 23 ساعة في اليوم في جناح معزول من السجن تحت الرقابة المستمرة خوفاً على حياته وفي انتظار موعد إصدار الحكم ضده.

العنف المفرط. وفي 23 يونيو أعلن رئيس شرطة مينيابوليس أن وفاة فلويد كانت بمثابة جريمة قتل.

جرى اعتقال تشوفين حيث أعلنت هيئة المحلفين أنه مدان بارتكاب جريمتين وهما القتل غير العمد من الدرجة الثانية والقتل من الدرجة الثالثة ليصبح أول ضابط شرطة أبيض متهماً بقتل مواطن أسود في ولاية مينيسوتا.

ووفقاً لقانون الولاية فإنه يتم تعريف القتل من الدرجة الثالثة على أنه يؤدي وفاة الشخص الآخر بدون وجود نية في قتله. كما أن هذه الجريمة هي الثانية التي يدان فيها ضابط بجريمة قتل في هذه الولاية.

بعد أسبوع تم تعديل التهمة لتصبح جريمة قتل من الدرجة الثانية وغير متعمدة، ودفع كفالة تبلغ مليون دولار لإطلاق سراحه بشكل مؤقت.

قبيل اعتقال تشوفين حاول محاميه من دون جدوى التفاوض والوصول إلى تسوية لتغطية التهم الفيدرالية والمحلية كما تم اتهام الضباط الثلاثة الآخرين بارتكاب جريمة قتل من الدرجة الثانية ودفع كفالة تقدر بمليون دولار.

أطلق سراح تشوفين بعد دفعه لكفالة إضافية

انتحال صفة

إعداد: وجيه حسن

وظروفهم، وكيف سيتدبرون أمور معيشتهم ومعيشة أسرهم في بلدانهم الأصلية.

وشرع المحتالون يخططون في الخفاء وتحت جنح الظلام، ويرسمون خريطة عملهم للأيام المقبلة، فقرروا عن طريق الرأس المدبر «ش» التقرب إلى «ص»، وهو تاجر عربي الجنسية مقيم في الدولة، والتوّد إليه بأسلوب ثعالبّي مأكّر، وأوشكوا بالفعل أن يستولوا منه على مبلغ مالي، بعدما أقتنع المخطط المحتال «ش»، وأوهمه بكلام حراويّ معسول، أنه يعمل «قنصلاً دبلوماسياً» في سفارة بلده وأنه يرغب في الاستثمار معه، مرتكباً جريمة انتحال صفة بقصد النصب والاحتيال، وزاعماً أمامه أن هناك عدداً من أصحابه يؤدون مشاركتهم في أي مشروع مقبل، وأن الأرباح مضمونة للجميع مئة بالمئة!

ولما اجتمع المحتالون مع التاجر «ص»، أغروّه بمسألة تثير الأموال، وزيادة منسوبها المالي بأقرب الآجال، ولكن مخططهم الخبيث في نهاية المطاف لاقى الفشل والخسران في اللحظات الأخيرة، حين تنبّه التاجر يقيناً، بأن هؤلاء، وبمن فيهم «الدبلوماسي المزيف»، هم أشخاص محتالون بالفعل، ينوون إبتزازة والتحايل عليه بطرق التافهة مرسومة مسبقاً في الخفاء..

وتوجه المجني عليه «ص» إلى مركز شرطة قريب من مقر عمله، وقدم بلاغاً جاء فيه إنه: في بادئ الأمر، تلقى اتصالاً على هاتفه المتحرك «الموبايل» من شخص يدعى «ش»، التقاه مرة وادّعى أمامه أنه شخص دبلوماسي، يعمل قنصلاً في سفارة بلده، وله وزنه وكلمته في السفارة وفي الدولة، وتبادلا بطاقات التعريف الشخصية، ثم تبين فيما بعد، أنه أحد الأشخاص المحتالين. وقال «ش» في اتصاله الهاتفي إنه يرغب في الاستثمار مع «ص»، وإشراكه في مشروعاته التجارية الخاصة، فتحمّس التاجر «ص» لهذا العرض المغري، طمعاً في زيادة أمواله وتثمينها، من دون أي حساب للعواقب، وللنتائج المُنْتَظرة..

وحينها طلب الدبلوماسي المزيف «ش»، بسبب ضيق وقته، أن يلتقي التاجر «ص» بأربعة أشخاص من الجنسية الأفريقية، وذلك بسبب كثرة أشغاله داخل السفارة وخارجها، لمدارسة أمر المشاريع المزمع تأسيسها، ومناقشة تفاصيل الاتفاق

كثيراً ما نصادف في حياتنا اليومية شريحة من الناس، طبعها ودينها في الحياة، وفي تعاملها مع الآخرين، القيام بعملية النصب والاحتيال، الغاية من وراء ذلك زيادة رصيدهم المالي، والسطو على جيوب العباد من خلق الله بأي صورة، وبأي سبيل، ضاربين عرض الحائط بكل القيم والمبادئ والأخلاقيات، وهم لا يحسبون مسبقاً، ماذا سيحل بهم في نهاية المطاف، وفي نتائج ألعيبهم القذرة، وتصرفاتهم الرعناء، لأنهم لا يرون أكثر من أرنبة الأنف، أما العواقب الوخيمة التي يلاقون تبعاتها فهذه ليست في أذهانهم وفي قواميسهم لا من قريب ولا من بعيد، والنتيجة التي سيلاقونها، إن عاجلاً وإن آجلاً.. اجترار الآلام خلف القضبان، وذرف الدُموع على ما قاموا به من أعمال وتصرفات وأساليب لا تمت إلى العقلانية والأخلاق الحميدة بصلة، وليست من روح الإنسانية في شيء..

وسيردّد كل من أمثال هؤلاء المحتالين في سرّه، وهو داخل «المؤسسة العقابية والإصلاحية»: «على نفسها جنت براقش»، كما يقول المثل العربي.. وفي وقائع القصة:

إن «ش» 33 عاماً، وهو شخص من إحدى الدول الأفريقية، عاطل عن العمل، وليس لديه إقامة سارية المفعول داخل أراضي الدولة، تخوّله العمل في هاتِهِ المؤسسة أو تلك، أو في أي عمل حرّ، لأن تأشيرة زيارته للدولة قد انتهت مفعولها، بعدما جدّدها مرّة وأكثر، فصار بلا إقامة، وبلا تأشيرة زيارة على حدّ سواء..

وفكر المدعو «ش» بأحواله، وقد طال مكوثه داخل الدولة بلا عمل ولا إقامة، وهناك مصاريف يومية ضاغطة، بينما أولاده وزوجته الموجودون في بلده الأصلي، ينتظرون بفارغ الصبر تحويلاته المالية المرتقبة، لتكون سندا لهم في حياتهم المعيشية الصعبة.. فهم لا معيل لهم سواه، ولكن «لا حياة لمن تنادي»..

ولم يكن أمام «ش» من خيار سوى العمل بموضوع «الاحتيال»، علّه عن طريقه - حسب تفكيره الإجرامي - يستطيع الاضطلاع بشؤونه الذاتية، ومصاريفه الخاصة، ومصاريف زوجته وأبنائه البعدين.

والتقى «ش» ثلّة من أصحابه العاطلين مثله عن العمل، وعقدوا اجتماعاً تشاورياً، لمدارسة أحوالهم

وحيثياته..

في البداية، تحمّس «ص» للعرض المغري فعلاً، وذهب تفكيره في الحال إلى الملايين المُملِئَة التي سيجنيها من حصيلّة هذه المشاريع المُزْمَع إقامتها.. وكان «ص» في البدء فرحاً بهذا الطرح فرحاً طاغياً، ملك عليه كل مشاعره..

وأضاف «ص» في بلاغه أنه التقى الدبلوماسي الوهمي مرّة يتيمة قبل اتصاله الهاتفي به، وأنه التقى لاحقاً المحتالين الأربعة المرسلين من جانب القنصل المزعوم أكثر من مرة، حيث ناقشوا معه باستفاضة سُبل الاستثمار، وكيفية تثير الأموال، وزيادة مناسبتها، وطُرق تهرئها.. وأن المحتالين الأربعة، عرضوا عليه في الجلسة الأخيرة أن ييوجوا له بسرّ عميق، يدّر عليه وعليهم، وبالطبع على الدبلوماسي «ش» مبالغ طائلة، بشرط ألا ييوج هو بهذا السرّ لأي كائن من البشر، مُفادّه: أن



حاولوا إيهام المجني عليه «ص» بالكسب المادي السريع، وكادوا أن ينجحوا في محاولتهم، لولا يقظة «ص» ووعيه، وقيامه بإبلاغ مركز الشرطة في الحال، بما وقع له من أمر غريب عجيب.. وقضت المحكمة بحبس المدانين الخمسة في إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية في الدولة بجرائم الإقامة غير المشروعة وانتحال صفات غير حقيقية والنصب والاحتيال وبعد تنفيذ الحكم الصادر بحقهم، أن يبعدوا من أراضي الدولة فوراً ونهائياً، لينال كل منهم جزاء عمله الأخرق، وعاقبة تصرفه الأرعن، وعليهم يكونون في القابل من الأيام عبرة وعظة، لمن أراد أن يعتبر ويتعظ..

* الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة، وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

عناصر المركز بإعداد كمين مُحكم، ليتّم القبض أولاً على الرأس المُدير «ش»، ثم المحتالين الأربعة الآخرين لتقديمهم أمام العدالة..

ويسأل المحتال «ش» منتحل صفة الدبلوماسي وشركائه الأربعة في جريمة النصب والاحتيال في محضر الضبط، وتحقيقات النيابة العامة، وأمام المحكمة عن حقيقة ما جرى بينهم وبين التاجر «ص»، اعترفوا بكل التفاصيل.

وأوضحت المحكمة في حيثيات حكمها بهذه القضية أن جريمة النصب والاحتيال تقع عادة باتخاذ الجاني اسماً وهمياً كاذباً، أو صفة غير صحيحة.. وأن من الأساليب الاحتيالية: إيهام المجني عليه بوجود مشروع وهمي كاذب، أو واقعة مزورة، أو التلويح بإيجاد أمل وردي في أرباح عالية مقبلة..

وأضافت المحكمة أن من الثابت والمبين ضمن الأوراق، أن المتهم «ش»، وزملاءه الأربعة الآخرين

المحتالين عرضوا عليه قدرتهم على مضاعفة الأموال عن طريق إضافة بعض المحاليل على أوراق بيضاء، وكان بحوزتهم وقتها الأدوات اللازمة الخاصة بهذا الأمر، وأجروا تجربة أمامه ذلك بغسل ورقة بيضاء فتحوّلت إلى عملة نقدية أجنبية، وطلبوا منه صرفها بنفسه، كي يتأكد هو شخصياً من صحتها..

وتابع «ص» في بلاغه: أن «ش»، الدبلوماسي الوهمي، طلب منّي شخصياً وبالهاتف مبلغ مئة ألف درهم كدفعة أولى، لشراء محاليل وبودرة تخصصان العملية الزابحة، وكدت أن أستجيب له، وجّهزت المبلغ المطلوب بالفعل، لكنني وبلحظة رحمانيةً تراجعت فقد أدركتُ بحدسي أنهم أشخاص نصابون محتالون.. وقمت فوراً بإبلاغ عناصر مركز الشرطة بما وقع لي مع هؤلاء المحتالين.. ليجدوا لي مخرجاً آمناً..

وبعد تقديم البلاغ إلى مركز الشرطة، قام

ملاحم المواجهة الدولية لجرائم الإرهاب النووي

د. مصطفى طاهر- مستشار قانوني

أولاً: النموذج التجريبي

عُنت الاتفاقية بدايةً بطرح «نموذج تجريبي موحد وشامل»، وأوجبت على الدول الأطراف السير على منواله، على النحو الذي يُفرض إلى تجريم مجموعة واسعة من أعمال الإرهاب النووي، بموجب قوانينها الوطنية، باعتبارها أعمالاً إجرامية لا يمكن تبريرها، وبما يُتيح محاكمة مرتكبيها، ومعاقتهم بعقوبات صارمة، تتناسب مع الطابع الخطير لهذه الأعمال. وقد اشتمل هذا النموذج التجريبي على الصور الإجرامية التالية:

- حيازة مادة مشعة أو صنع أو حيازة جهاز مشع، بقصد إزهاق الأرواح، أو التسبب في إحداث إصابات بدنية خطيرة، أو إلحاق أضرار فادحة بالممتلكات أو بالبيئة.

- استخدام مادة مشعة، أو جهاز مشع، أو استخدام مرفق نووي أو إحداث أضرار به، بطريقة تؤدي إلى إطلاق مادة مشعة، أو تهدد بإطلاقها، بقصد إزهاق الأرواح، أو التسبب في إحداث إصابات بدنية خطيرة، أو إلحاق أضرار فادحة بالممتلكات أو بالبيئة، أو إكراه شخص طبيعي أو اعتباري، أو منظمة دولية أو دولة، على القيام بعمل ما أو الامتناع عن القيام به.

- التهديد بارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في البند السابق، في ظل ظروف توحى بمصادقية هذا التهديد.

- الطلب غير المشروع لمادة مشعة أو جهاز مشع أو مرفق نووي، بطريق التهديد، وفي ظل ظروف توحى بمصادقية هذا التهديد أو باستخدام القوة.

- الشروع أو الاشتراك في ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها به، أو تنظيم أو توجيه آخرين لارتكاب جريمة منها.

- المساهمة مع مجموعة أشخاص، يعملون لهدف مشترك، في ارتكاب جريمة أو أكثر من هذه الجرائم، بهدف تيسير النشاط الإجرامي لهذه المجموعة وخدمة أهدافها، مع العلم بنيتها ارتكاب الجريمة أو الجرائم المعنية.

وقد أوجبت الاتفاقية على الدول الأطراف تجريم الأفعال سالفة الذكر في قوانينها الوطنية، وملاحقة ومحاكمة مرتكبيها، ومعاقتهم بعقوبات صارمة،

النووي والمسؤولية النووية، وكافة الجوانب التشريعية والتنظيمية الأخرى. وإنفاذاً لذلك، صدر المرسوم بقانون اتحادي رقم (6) لسنة 2009 في شأن الاستعمالات السلمية للطاقة النووية، والذي عمد إلى توسيع نطاق المسؤولية الجزائية والمدنية لمخالفات أحكامه من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، وتقرير عقوبات جسيمة لمرتكبي جرائم الاعتداء على مقومات وعناصر الطاقة النووية، أو استخدام هذه المقومات والعناصر في الاعتداء على الأفراد أو الممتلكات أو البيئة، فضلاً عن الجرائم التنظيمية المتعلقة بترخيص العاملين في القطاع النووي ومراقبة المواد النووية. كما صدر القانون الاتحادي رقم (7) لسنة 2014 في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية، والذي نص على عقوبات صارمة، تصل إلى الإعدام أو السجن المؤبد، حال استخدام أو تخريب مرفق نووي أو إلحاق أضرار به، من شأنها إطلاق مواد مشعة لأغراض إرهابية. فضلاً عن تجريم ومعاينة طائفة أخرى من الأعمال الإرهابية، وتنظيمها وتمويلها، والتأمر على ارتكابها، ومساندتها، والترويج لها.

والجدير بالذكر أن «الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي» لم تتضمن تعريفاً محدداً لمصطلح «الإرهاب النووي»، وطرحت عوضاً عن ذلك طائفة من الأفعال العمدية، التي جسدت جوهر المفهوم القانوني لهذا المصطلح، كما شكلت في مجموعها «نموذجاً تجريبياً موحداً وشاملاً»، يتيح للدول الأطراف السير على نهجه، والأخذ بمبادئه وأحكامه في قوانينها الداخلية، بما يخلق نمطاً من أنماط «العولمة القانونية» س، الرامية لتحقيق التناسق والتكامل بين المنظومات التشريعية الوطنية، في هذا المجال بالغ الأهمية من مجالات مكافحة الجرائم الدولي. ومن ناحية أخرى: فقد أكدت الاتفاقية على أهمية وضرورة تعزيز وترسيخ أسس وآليات وضوابط التعاون الدولي بين الدول الأطراف، في مواجهة جرائم الإرهاب النووي، أينما ارتكبت وأيا كان مرتكبوها. وسوف نتطرق في عجلة لهذا الجانبين الأساسيين من جوانب تلك الاتفاقية، وبذات الترتيب المتقدم.

سعى المجتمع الدولي إلى تشييد بنية قانوني شامل وفعال، في مواجهة التحديات والتهديدات، المرتبطة بـ «جرائم الإرهاب النووي»، التي تتصاعد مخاطرها باطراد، في سياق التصاعد العالمي لأعمال الإرهاب بوجه عام، على اختلاف مظاهره وأساليبه وأشكاله. وقد تكلت جهود المجتمع الدولي في هذا السبيل باعتماد «الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي»، التي جاءت استكمالاً ودعمًا للصكوك القانونية الدولية القائمة، ذات الصلة بمنع الإرهاب وقمعه والقضاء عليه، وبدأ التوقيع عليها بمقر الأمم المتحدة بنيويورك في الرابع عشر من سبتمبر 2005، ودخلت حيز النفاذ منذ السابع من يوليو 2007، وانضمت إليها دولة الإمارات العربية المتحدة، بموجب المرسوم الاتحادي رقم 95 لسنة 2007، ضمن مساعيها الرامية لإنجاز بنيتها التحتية القانونية، اللازمة لبرنامجها الوطني بشأن الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وفقاً لمعايير ومتطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما انضمت الدولة في عام 2008 إلى «المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي»، تعبيراً عن التزامها الثابت بمشاطرة مجتمعها الدولي جهوده الرامية لتعزيز «الأمن النووي»، من خلال هذه الشراكة بالغة الأهمية، التي ضمت آنذاك (82) دولة «عضواً»، بالإضافة إلى مشاركة دول أخرى بصفة «مراقب»، وقد تعهدت جميعها بالعمل الجماعي المنسق، لإنفاذ تدابير الردع والوقاية والإنذار، وتبادل أفضل الممارسات والتجارب الناجحة، وإجراء الفعاليات والتدريبات المشتركة، لدعم وتطوير القدرات الجماعية والفردية للدول الأعضاء، في مواجهة تهديدات الإرهاب النووي.

وعلى الصعيد الوطني: أطلقت الدولة في العشرين من أبريل 2008 وثيقة «السياسة العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة في تقييم إمكانية تطوير برنامج للطاقة النووية السلمية في الدولة»، التي أكدت في جانب منها على التزام الدولة بوضع وتطوير «إطار عمل قانوني وطني شامل»، يغطي مختلف الجوانب القانونية المتعلقة بالطاقة النووية، بما في ذلك مسائل السلامة والأمن وحظر الانتشار



الكافي للتسليم».

• تقديم الدول الأطراف لبعضها بعضاً أكبر قدر من المساعدات القانونية، بشأن التحريات والتحقيقات والمحاكمات، وإجراءات تسليم الأشخاص والأشياء، وتوفير المعلومات والأدلة، المتعلقة بجرائم الإرهاب النووي. وأكدت الاتفاقية على عدد من الضوابط، التي تستهدف تحقيق التوازن المنشود بين مصالح هذه الدول من ناحية، ومتطلبات التعاون الدولي في مواجهة تلك الجرائم من ناحية أخرى، ومن ذلك أن يتم تبادل المساعدة القانونية بين الأطراف، وفقاً للمعاهدات أو الترتيبات الأخرى القائمة فيما بينها، أو وفقاً لقوانينها الوطنية، حال عدم وجود مثل هذه المعاهدات أو الترتيبات. ولا يجوز لأي دولة إضفاء «الطابع السياسي» على أي من جرائم الإرهاب النووي، كذريعة لرفض طلب المساعدة القانونية أو تسليم المجرمين، إلا إذا توافرت لديها أسباب وجيهة، تدعوها إلى الاعتقاد بأن هذا الطلب يستهدف محاكمة أو معاقبة شخص ما، بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو أصله الإثني أو معتقده السياسي.

ومن ناحية أخرى؛ فإنه يجوز نقل الشخص المحتجز أو المسجون في دولة طرف، إلى دولة طرف أخرى، لأغراض المساعدة في الإجراءات القضائية، شريطة موافقة ذلك الشخص والسلطات المختصة في الدولتين على هذا النقل، مع التزام الدولة المنقول إليها بإبقائه قيد التحفظ، عقب انتهاء مهمته، ريثما تقوم بإعادته إلى الدولة المنقول منها، من دون الحاجة لطلب جديد منها بإعادة تسليمه إليها.

تنظيمها أو تمويلها، أو دعمها معلوماتياً أو تقنياً.

• تبادل المعلومات بين الدول الأطراف، ومع المنظمات الدولية المعنية، وفقاً لمتطلبات هذه الاتفاقية وأحكام القوانين الوطنية، مع الالتزام بحماية سرية هذه المعلومات، وعدم إلزام أي دولة بتقديم معلومات يحظر قانونها إبلاغها لجهات أخرى، أو يكون من شأنها الإضرار بأمنها أو بالحماية المادية للمواد النووية. ويتم إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بالسلطات المختصة وجهات الاتصال، المسؤولة عن توجيهه وتلقي المعلومات المشار إليها، والتي يبلغها الأمين العام بدوره لجميع الدول الأطراف وللوكالة الدولية للطاقة الذرية.

• تذليل المعوقات الإجرائية التي تعترض إجراء «تسليم المجرمين» في جرائم الإرهاب النووي، حيث أكدت الاتفاقية بدايةً على مبدأ «إما التسليم وإما المحاكمة» في هذه الجرائم، مُقرّةً أنه إذا لم تقم الدولة بتسليم المتهم المتواجد على إقليمها؛ تعين عليها محاكمته، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها في الدولة.

كما أكدت على اعتبار جرائم الإرهاب النووي من «الجرائم الموجبة للتسليم» في أي معاهدة لتسليم المجرمين، تكون معقودة أو ستُعقد فيما بين الدول الأطراف.

وتكفلت الاتفاقية بتوفير الأساس القانوني لتسليم المجرمين في هذه الجرائم، حيث أجازت للطرف الذي يشترط لإجراء التسليم، وجود معاهدة تسليم مع الطرف الطالب، أن يعتبر هذه الاتفاقية حال افتقاد تلك المعاهدة بمثابة «الأساس القانوني

تتناسب مع الطابع الخطير لهذه الجرائم، فضلاً عن سن تشريعات داخلية، تضمن عدم اعتبار تلك الأعمال الإجرامية، «أعمالاً مبررة»، تأسيساً على أي اعتبارات سياسية أو فلسفية أو عرقية أو إثنية أو دينية، أو غيرها، وبخاصةً عندما تستهدف تلك الجرائم إشاعة الرعب بين الجمهور، أو جماعة من الأشخاص، أو أشخاص بعينهم.

ثانياً: التعاون الدولي

أشارت الاتفاقية إلى تصاعد أعمال الإرهاب، بجميع مظاهره وأساليبه في مناطق عديدة من العالم، ونوهت بإدانة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لهذه الأعمال، باعتبارها أعمالاً إجرامية لا يمكن تبريرها، مع التأكيد على خطورة جرائم «الإرهاب النووي» بوجه خاص، والتي يمكن أن تُسفر عن أخطر العواقب، وقد تشكل خطراً يهدد السلام والأمن الدوليين، ما يبرز الحاجة الماسة لتعزيز التعاون بين الدول، في اتخاذ كافة التدابير الممكنة في مواجهة هذه الجرائم، لاسيما فيما يتعلق بما يلي:

• منع وكشف وضبط جرائم الإرهاب النووي، وضبط مرتكبيها، وسرعة إبلاغ الدول والمنظمات الدولية المعنية، بكافة المعلومات المتعلقة بهذه الجرائم، مع العناية بمنع الإعداد في إقليم كل طرف، لارتكاب هذه الجرائم داخل أو خارج أقاليم الدول الأخرى، وبما يشمل حظر قيام الأشخاص أو الجماعات أو المنظمات في أقاليمها بأنشطة غير مشروعة، من شأنها التشجيع أو التحريض على ارتكاب تلك الجرائم، أو المشاركة في ارتكابها أو

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



إزعاج هاتفي

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

رقم 35 لسنة 1992 وتعديلاته، فإن القانون ألزم الإدعاء العام بأن يتم التحقيق بحضور الأطراف بشخصهم، وهم المتهم والمجني عليه والمدعي بالحق المدني والمسؤول عن الحق المدني ومن يدافع عنهم من المحامين، ولا بد أن يكون المتهم عالماً بالتهمة الموجهة إليه كي يستطيع تحضير دفاعه وإذا لم يلتزم عضو الإدعاء القائم بالتحقيق بهذه الضمانة، فيعد مخالفاً بحق الدفاع المنصوص عليه في القانون.

والإدعاء في المحكمتين لم يمكن المتهم من تحضير دفاعها بشكل كاف ولم يوفر لها كامل حق الدفاع، إذ لم يسمح لها بإحضار وثيقة من شركة الاتصالات تثبت عدم ملكيتها لرقم الهاتف المتحرك الذي استخدم في جريمة الإزعاج الهاتفي.

وطبقاً للمادة 165 قانون الإجراءات الجزائية، (يبدأ التحقيق في الجلسة بالمناداة على الخصوم والشهود، ويسأل المتهم عن اسمه ولقبه ومهنته وجنسيته ومحل إقامته ومولده، وتتلى التهمة الموجهة إليه، ثم تقدم النيابة العامة والمدعي بالحقوق المدنية - إن وجد - طلباتها، ثم يسأل عما إذا كان معترفاً بارتكاب الواقعة المسندة إليه، فإذا اعترف يجوز للمحكمة الاكتفاء باعترافه والحكم عليه بغير سماع الشهود، وإلا فتسمع شهادة شهود الإثبات ما لم تكن الجريمة مما يعاقب عليها بالإعدام، فيتوجب على المحكمة استكمال التحقيق.

ويكون توجيه الأسئلة لهؤلاء الشهود من النيابة العامة ثم من المجني عليه إن كان حاضراً، ثم من المدعي بالحقوق المدنية فيما

والذي خلت الأوراق فيه من دليل واحد يدل على ملكيتها لرقم الهاتف المتحرك الذي تم إرسال الرسائل النصية أو رسائل الواتس أب المزعجة من خلاله، مما يعيب الحكم ويستوجب نقضه.

فأكدت المحكمة الاتحادية العليا بذلك على مبدأ مهم، وهو أن الدفاع الجوهري للمتهم هو الذي يغير وجه الرأي في الدعوى الجنائية، ويتعين على المحكمة أن تعرض له وتقسطه حقه في الرد وإلا كان حكمها معيباً بالقصور المبطل بالإخلال بحق الدفاع، مما يستوجب نقضه. وللتعليق على قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

يتميز النظام القضائي في دولة الإمارات العربية المتحدة بالعدالة، والنزاهة، والشفافية، والقاعدة العامة هي (أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة علنية عادلة). وبناء عليه، لا يجوز فرض أي عقوبة جزائية على أي شخص من دون أن تثبت إدانته وفقاً للقانون والدستور في دولة الإمارات.

وفي هذه القضية، جانبت الصواب محكمتا البداية والاستئناف حينما قضت الأولى بمعاقبة المتهمه بالزامها بدفع غرامة مالية قدرها 10 آلاف درهم عن التهمة المسندة إليها، وإحالة الإدعاء بالحق المدني إلى المحكمة المدنية المختصة، والثانية أي محكمة الاستئناف التي قضت بقبول الاستئناف شكلاً وفي الموضوع بتعديل الغرامة المالية على المحكوم عليها من 10 آلاف درهم إلى 2000 درهم، لأن أحكامهما في هذه القضية كانت مخالفة للواقع والقانون والدستور، وذلك للأسباب الآتية:

بحسب قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي

أكدت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة على مبدأ مهم، وهو أن الدفاع الجوهري للمتهم هو الذي يغير وجه الرأي في الدعوى الجنائية، وأنه يتعين على المحكمة أن تعرض له وتقسطه حقه في الرد وإلا كان حكمها معيباً بالقصور المبطل بالإخلال بحق الدفاع، ومما يستوجب نقضه. جاء ذلك خلال نقض المحكمة الاتحادية العليا حكماً لمحكمة الاستئناف بإحدى إمارات الدولة في قضية إزعاج هاتفي.

وفي تفاصيل القضية أن النيابة العامة بإحدى إمارات الدولة أسندت إلى متهمه أنها تسببت في إزعاج المجني عليهما (شخصان) باستعمال هاتف متحرك، وقضت المحكمة الابتدائية في الإمارة نفسها بمعاقبة المتهمه وإلزامها بدفع غرامة مالية قدرها 10 آلاف درهم عن التهمة المسندة إليها وإحالة الإدعاء بالحق المدني إلى المحكمة المدنية المختصة. فاستأنفت المحكوم عليها هذا الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي قضت بقبول الاستئناف شكلاً وفي الموضوع بتعديل الغرامة المالية على المحكوم عليها من 10 آلاف درهم إلى 2000 درهم.

ولم يعجب المتهمه هذا الحكم، فطعنت به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة، من حيث الخطأ في تطبيق القانون والقصور في الاستدلال والقصور في التسبب والإخلال بحق الدفاع، إذ قضى قرار محكمة الاستئناف بإدانتها عن جريمة الإزعاج الهاتفي استناداً إلى أقوال المدعين بالحق المدني على الرغم من إنكار المتهمه، ملتفتاً عن دفاعها الجوهري



ببراءة المتهم ويفرج عنه إذا كان محبوساً من أجل هذه الواقعة وحدها. والحكم الصادر ضد المتهم في هذه القضية، اتسم بمخالفة القانون والإخلال بحق الدفاع بما أوجب نقضه، لأن الواقعة أي الإزعاج الهاتفي غير ثابتة. وأكدت المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية على مبادئ أساسية، وهي: وجوب اشتغال حكم الإدانة على بيان الواقعة المستوجبة للعقوبة والظروف التي وقعت فيها والأدلة التي استخلصت منها المحكمة الإدانة ووجوب أن تبنى الأحكام الجزائية على الجرم واليقين. لا على الظن والتخمين والدفاع الجوهري، وقد أغفل الحكم في هذه القضية دفاع المتهم بأنها لا تملك رقم الهاتف المتحرك المستخدم في الإزعاج الهاتفي، ويعتبر إغفال المحكمتين الابتدائية والاستئنافية عن هذا الدفاع الجوهري قصوراً في أسباب الحكم الواقعية، ومؤدى ذلك أنه إذا طرح على المحكمة دفاع كان عليها أن تنظر في أثره في الدعوى، فإن كان منتجاً فعليها أن تقدر مدى جديته حتى إذا ما رأته متسماً بالجدية، وإلا يعد قصوراً في أسباب الحكم. وهذا ما وقعت فيه محكمتا البداية والاستئناف وصححته المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية.

أن المتهم قد تمسكت بأقوالها في محكمة البداية وفي محكمة الاستئناف بأنها لا تملك رقم الهاتف المتحرك المستخدم في جريمة الإزعاج الهاتفي، وأنه يمكن إثبات ذلك بوثائق وشهود، ومع ذلك التفتت المحكمتان عن طلبها ودفاعها على الرغم من جوهريته، بينما كان يتوجب على المحكمتين أن تستعلما عن المالك الحقيقي والرسمي لرقم الهاتف المتحرك محل الإزعاج وتقضي ببراءة المتهم، وتحيل المطعون ضدّهما إلى النيابة العامة بتهمة البلاغ الكاذب وإزعاج السلطات، وذلك بموجب المبدأ القانوني وهو التصدي. والتصدي هو سلطة المحكمة حين تنظر دعوى معينة في أن تحرك دعوى ثانية ذات صلة بالأولى ويحدد القانون هذه الصلة والعلة في جواز التصدي هي تحويل القضاء سلطة الرقابة على النيابة العامة إذا اتضح للمحكمة تقصير النيابة العامة في أداء واجباتها وحالات التصدي وشروطه هي أن يتبين للمحكمة أن هناك متهمين آخرين لم ترفع عليهم الدعوى الجزائية أي في هذه القضية المالك الحقيقي والرسمي لرقم الهاتف المتحرك. وبحسب نص المادة 211 من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي (إذا كانت الواقعة غير ثابتة أو كان القانون لا يعاقب عليها، تحكم المحكمة

يتعلق بادعائه ثم من المتهم، ثم من المسؤول عن الحقوق المدنية، وللنيابة العامة ثم للمجني عليه ثم للمدعي بالحقوق المدنية أن يستجوب الشهود المذكورين مرة ثانية لإيضاح الوقائع التي أدوا الشهادة عنها في أجوبتهم، على أن تسمع المحكمة شهادة كل شاهد على انفراد). أي أن الأصل في المحاكمات الجنائية، أن المحاكمة تبني على التحقيق الشفوي الذي تجريه المحكمة في مواجهة المتهم، وتسمع شهود الإثبات والنفي ما دام ذلك ممكناً، وتستوفي كل نقص في إجراءات التحقيق، ولا يجوز الالتفات عن هذا الأصل إلا إذا تنازل عنه الخصوم صراحة أو ضمناً، وعلى المحكمة أن تستجيب لطلبات الدفاع في ما تمسك به، لاحتمال أن تجيء الشهادة التي تسمعها مغايرة للواقع ويباح للدفاع مناقشتها، بما قد يتغير به وجه الرأي. وفي هذه القضية، لم تقم محكمة البداية ولا الاستئناف بسماع أي شهود من شركة الاتصالات مثلاً عن الهوية الحقيقية لمالك رقم الهاتف المتحرك، ولشهود من الشرطة والجوازات عما إذا كان مالك الرقم موجوداً في الدولة أم لا، وهل له علاقة بالشاكين أو بالمتهمة. والثابت من مطالعة أوراق هذه القضية

المناعة النفسية

ميسون قاسم- خبيرة تنمية ذاتية

يكتسبها الفرد من حقن الجسم للحد من خطورة انتشار المرض وبالتالي يصبح قادراً على مواجهة تقلبات الدهر.

3 - الصناعية: هي الموجهة من التربويين والمتخصصين وعمداً إلى من يشكو من ذلك الداء أو غيره من الأمراض التي تصيب النفس.

إن الإنسان أحوج الخلائق إلى التنقيب في أرجاء نفسه، وتعد حياته الخاصة والعامة بما يصونها من العلل والتفكك. ألا تستحق حياة الإنسان مثل هذا الجهد؟ ألا تستحق نفسك أن تتعهد شؤونها بين الحين والحين؟ لترى ما عراها من اضطراب فتزيله. ألا تستحق النفس بعد كل مرحلة تقطعها من الحياة أن تُعيد النظر فيما أصابها من هم أو غم؟ وأن تُرجع إليها توازنها واعتدالها كلما رجتها الأزمات وهزها العراك الدائب على ظهر الأرض من تلك الدنيا المائجة؟ هنا لا بد للإنسان من تقوية جهازه المناعي النفسي ولعل أقوى وسيلة نبدأها هي:

1 - ذكر الله: قال سبحانه وتعالى في محكم بيانه: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، فالذكر يجعلك في حالة استحضار أكبر للفاعل الأكبر والوحيد في الكون مدركاً أن الله وحده هو المهيمن الكبير هو وراء كل شيء وهو القادر على أن ينجيك من كل شيء قال تعالى (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا). فكثير الذكر مستحضر دائماً لله سبحانه وتعالى وسوف تجد قوة روحك في استقبال تحديات الحياة.

2 - لا تدع التوافة تغلبك عن أمرك: إننا غالباً ما نواجه كوارث الحياة وأحداثها في شجاعة نادرة وصبر جميل، ثم ندع التوافة بعد ذلك تغلبنا على أمرنا. إن الصغائر دوماً يسعها أن تسلب عقول

رفع مستوى كفاءته في الأداء بشكل عام. ويمكن تعريفها أيضاً بأنها القدرة على اكتساب قدر أكبر من المرونة التي تسمح للشخص بالتكيف السليم مع الضغوط النفسية والاجتماعية والحياتية. وإليك بعض ملامح نقص المناعة النفسية:

على جدران إحدى المصحات النفسية كُتبت عبارة «كنا بخير لولا هؤلاء» وكان هذه العبارة تختزل الكثير من أسباب الانهيارات النفسية التي يمر بها عدد لا بأس به من الناس نتيجة هشاشتهم النفسية وعدم قدرتهم على مجاراة الحياة والناس، على الرغم من أن الأصل في المعاناة النفسية قد لا تكون ناتجة عن عوامل خارجية، وإنما عن طريقة معالجتهم للأفكار وطريقة تقبلهم لذاتهم أو كنتيجة لعوامل نفسية داخلية وظروف معقدة يمر بها الشخص فأكثر ما يؤثر على المناعة النفسية بعض العوامل نذكر منها:

الأرق الشديد-اضطرابات نفسية جسدية (الأم مختلفة) -البحث عن الكمال لدرجة الاحتراق من أجل الآخرين-التفكير الزائد والتدقيق في كل موقف-العيش في بيئة عائلية غير مستقرة-التعرض لصدمات عاطفية-المعاناة من الوحدة وعدم وجود الأصدقاء.

للمناعة النفسية ثلاثة أنواع رئيسية:

1 - الطبيعية: هي مناعة ضد الأزمات والقلق وهي موجودة عند الشخص صاحب التكوين النفسي السليم، له مناعة طبيعية عالية ضد الهموم والكروب وقدرة عالية على تحمل الإحباط والصعاب وقدرة عالية على ضبط النفس.

2 - المكتسبة: وهي التي يكتسبها الفرد من التعلم والخبرات والمهارات التي تمر به. حيث تُعد بمثابة التطعيم، فهي تشبه المناعة الجسمية التي

يقول الكاتب الطبيب أحمد خالد توفيق في إحدى رواياته: «حالة إيدز نفسية لا شك فيها. العلم لم يصف الإيدز النفسي لكن أعرف يقيناً أنه موجود! الأم التي تموت بعد وفاة ابنها بشهر، الفتاة التي تفقد حبيبها فتضمّر وتذبل خلال أسابيع، رئيس التحرير الذي عنته (السادات) أمام الجميع فعاد لداره ومات، موظف (تشيكوف) الذي عطس في وجه موظف كبير لم يقبل اعتذاره فعاد لداره وتوفي خلال يومين». فتقوية المناعة النفسية لم تعد بالنفوذ فحسب، البقاء للأقوى نفسياً. لكن لماذا يحمل بعضهم قلبه مكسوراً أو يرفض ضمده؟ كيف نتجنب رصاصات الحوادث وهي تنهال على رؤوسنا؟ المناعة النفسية ليست مجرد درع واقٍ يرد عنها الصدمات، بل هي آلية تفكير مُحكمة تُمكن الإنسان من تحليل المعاناة واستيعابها. بعد ذلك تقبلها بأسلوب عقلاني. لذلك تتباين ردود أفعال الأشخاص على الأحداث، فيسقط من غريبال التجارب كل من لم يبذل جهده في تقوية المناعة النفسية.

المناعة الجسمية الوجه الآخر للمناعة النفسية إن جهازنا المناعي يقوم بإحراج المرض ثم إخراجها حيث يُجند هذا الجهاز كل الأعراض لمحاربة الأمراض والفيروسات فالجسم البشري لا يلعب دور الشريك الصامت، بل يرسل إشارات تُنبئك إلى تحميله مالا يطيق، ويطلق صفارات الإنذار على هيئة أعراض مرضية. فأصبح من الضرورة الملحة تقوية جهازك المناعي النفسي. وتعتبر المناعة النفسية من المصطلحات العلمية التي ظهرت حديثاً فهي تُعد من أهم المتغيرات النفسية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط والصعوبات والمحن التي يواجهها، بل وتعمل على



نفهم سبب السلوك وإن لم نَعذرْه وهذا الفهم يُسهم في تقوية المناعة النفسية وتعزيزها.

9 - قوة الآن: لماذا الأطفال سعداء بشكل عام؟ لأنهم بكل بساطة يعيشون كل لحظة بلحظتها. من أخطاء الإنسان أن ينوء في حاضره بأعباء مستقبله الطويل والمرء حين يؤمل ينطلق تفكيره في خط لا نهاية له، وما أسرع الوسواس والأوهام إلى اعتراض هذا التفكير المرسل ثم تحويله هموماً جاثمة وهواجس مقبضة، فتعلم يا صديقي من الأطفال!

10 - راقب أفكارك: القرحة المعدية تحدث بسبب ما يأكلنا وليس ما نأكله، آلام القولون العصبي، خناجر الشقيقة، وأنواع التحسس المختلفة ماهي إلا ترجمة جسدية لضعف المناعة النفسية بسبب ضعف التعاطي مع المتغيرات المحيطة، فمن الأولى لك أن تُعيد صياغة أفكارك بطريقة تنجو بها من ويلات التفكير الزائد وتأويلاته الخاطئة، ومن الحكمة أن تدّخر طاقك النفسية لما هو أهم وأجل فليس كل فعل يستحق قلقك وتوترك.

مدّ وجزر الحياة وتقلباتها تحدث يقيناً، سيموت من نحب ويخون من نثق به، ويضيع ما نتمنى امتلاكه، ستحدث لنا المكاره والنواشب لامحالة لأننا لا نملك قواعد اللعبة. وعندما تقع المصيبة فالمرء منا أمام أن يجزع جزعاً يذهب العقل ولا يُعيد ما فات وإما أن يصبر محتسباً على أمل أن يحمل الغد خبراً سعيداً. كلنا في مصيدة الأقدار، توزّع علينا الحياة أوراق اللعب، والحقيقة أن الفائز ليس فقط من يملك أوراقاً جيدة، وإنما من يقدر على اللعب بالأوراق السيئة.

الاستثمار الأهم، الصحة تجلب الأموال لكن الأموال لن تجلب لك الصحة، صحيح أن الصحة ليست كل شيء، ولكن بدونها الكل لاشيء. الصحة ترفع مناعة الشخص، حرك نفسك على حسب سنك لأن الرياضة تزيد في إفراز هرمونات معينة لمقاومة الاكتئاب والأرق ولمقاومة الضغط النفسي.

6 - لا تساوي بين أفواه الناقدين: لا يتساوى عندك رأي إنسان قريب منك وعنده خبرة في الحياة مع شخص آخر ينتقد لمجرد الانتقاد أو ليتنمر على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، أو شخص بينك وبينه مشاعر وأحاسيس سلبية. شتّان بين الاثنين، فالأول تأخذ منه والثاني تُعرض عنه، قال تعالى: «والذين هم عن اللغو معرضون».

7 - اعمل الأفضل وتهياً للأسوأ: العديد من الأشخاص يُصابون بأزمات نفسية حادة عند حصدهم لنتيجة مخيبة للأمل سواء في عملهم أو دراستهم أو في أي جانب من جوانب الحياة وما عليك فعله هو العمل بجِدّ وتوفير استعداد نفسي لاستقبال أسوأ النتائج كيفما كانت درجة إتقان عملك.

8 - ضع حدوداً للشخصيات السامة: على عكس السائد لا أحد يؤذينا من دون أن نسمح له، نحن نعطي الآخرين ترخيص المرور إلى مشاعرنا، ومنتاسي إغلاق دائرة المؤثرات مدفوعين بأعراف اجتماعية، وعندما لا نرسم حدوداً واضحة لتعاملنا مع الآخرين نقدّم التنازلات حتى تصبح حياتنا عنوان هذه الحكاية، إن تحصين أنفسنا ضد الشخصيات السامة أمرٌ ضروري، ينتج عنه إدراك أن مُركبات نقص الآخرين ليست مسؤوليتنا، عندها

الأشخاص وتسبّب نصف أوجاع القلب التي يعانيها العالم. والواقع أن سوء التصور للأمور وشدة الإحساس بالكرامة الخاصة، والمبادرة إلى تفسير أي تصرف بأنه احتقار وغير ذلك من التخيلات التي تضخم التوافه هو السبب الأول لما تشهد ونقرأ من أحداث مروّعة والعلاج هو صقل مرآة الذهن، والنظر للأمور التي تحدث لك، نظرة تضع النقائص في جوار واحد، فلا تنسَ الخير إذا هاجها شر.

3 - الامتنان: دائماً ما يعيقنا التفكير في المفقود عن تقدير الموجود ونأبى أن ندرك قيمة الأشياء حتى نفقدها، نمارس الحرق في السلبية حتى أصبح تنفسنا للفرج عسيراً. ابدأ صباحك بالتقدير والحمد على أن الله منحك يوماً جديداً وفرصة جديدة، سيغمرك الشعور بالسلام ويمنحك طاقة الاستمرار. مهما خسرت سيبقي ما تملكه أكثر، وكلما ركزت على الإيجابيات كانت قدرتك على التعاطي مع السلبيات أكثر فاعلية وتصدت مناعتك النفسية لكل الممرضات.

4 - اعرف نفسك: من أهم أسباب فشلنا في الحياة جهلنا بأنفسنا وعدم معرفتنا بقدراتنا وأولوياتنا، فقبل أن تعرف غيرك يفترض أن تتعرف على ذاتك وتقدرها، وقبل أن تفكر في الإقدام على أي عمل، افحص ميولك وقدرتك على إنجازه، فمن أهم أسباب انكسارنا ضبابية الأحلام وعدم معرفة ما نريد وغالباً تُسارع للوم الآخرين ولا نفكر للحظة في أن عدم فهمنا لأنفسنا قد يكون أهم أسباب تخبطنا وانكسارنا في دوامة الحياة.

5 - الرياضة: لا تحرم نفسك من الرياضة هنا

استثمار العالم الرقمي في التوعية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية

د. عادل الكردوسي

خبير بوزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات

ومؤسسات المجتمع بهدف تغيير اتجاهات وسلوكيات الأفراد لتحسينهم ووقايتهم فالوقاية خير من العلاج.

العالم الرقمي في المجتمع الإماراتي

سنلقي الضوء على اهتمام حكومة دولة الإمارات بالعالم الرقمي فأصبحت رائدة في هذا المجال على المستوى العالمي، وحققت العديد من المؤشرات العالمية بزيادة حجم مستخدمي الإنترنت والأجهزة الرقمية في القرن الواحد والعشرين. فإظهر تقرير العالم الرقمي 2021 أن متوسط الوقت الذي يمضيه الفرد في الإمارات على الإنترنت 7 ساعات و24 دقيقة يوميًا، وأن 320 مليون ساعة قضاها سكان الإمارات على تطبيقات الهواتف الذكية خلال 2020، وعدد المنازل الذكية بالدولة وصل إلى 190 ألف منزل ذكي. وإن 99% من أفراد المجتمع الإماراتي نشيطون على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتمك 97.6% من السكان هواتف ذكية، وأن موقع جوجل يحتل المركز الأول من حيث عدد الزيارات بمجموع 244 مليون زيارة، وجاءت منصة يوتيوب بالمرتبة الأولى كأكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا بنسبة 87.4%.

توظيف العالم الرقمي للوقاية من المخدرات

نشير باختصار إلى أهمية تعظيم إيجابيات العالم الرقمي في التوعية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية لجميع فئات المجتمع، والتي تتعامل مع الأجهزة الرقمية بوجه عام، بما يحقق الوعي ويعزز الوقاية بالاستفادة من إيجابيات العالم الرقمي.

فيما يخص الأبعاد الثلاثة الرئيسة لمشكلة المخدرات فهي العرض، والطلب، والنتائج الصحية والاجتماعية المترتبة على التعاطي؛ ويقصد

الوقاية من هذه المواد ومخاطرها وحفظ أمن واستقرار مؤسسات المجتمع.

مجالات العالم الرقمي

يؤثر العالم الرقمي في القرن الواحد والعشرين وفي ظل ثورة الاتصالات تأثيراً كبيراً على الجمهور من حيث تشكيله لاتجاهاته وسلوكياته وقيمه، ولذلك تأتي أهمية توظيف العالم الرقمي في دعم المعرفة والمساهمة في التوعية لزيادة الوعي لدى الناس داخل المجتمع، بزيادة التوعية الأمنية بوجه عام والتوعية بالمواد المخدرة... إلخ، ومخاطرها التي تهدد المجتمع. بالنسبة لمجالات وتطورات العالم الرقمي؛ لقد أحدث العالم الرقمي في السنوات الأخيرة تحولاً جذرياً في جميع مجالات وجوانب حياة الإنسان، حيث شملت التطورات التقنية على الاتصالات ومكان العمل والترفيه والسفر والخدمات المصرفية والتسوق وغيرها الكثير، مثلاً على مجالات العالم الرقمي: المواقع الإلكترونية، البيع والشراء عبر الإنترنت، الهواتف الذكية، التلفزيون الرقمي، بث ومشاهدة الفيديوهات، الكتب الإلكترونية، الموسيقى الرقمية، تحديد الموقع الجغرافي، المدونات الشخصية، وسائل التواصل الاجتماعي، أجهزة الكمبيوتر، الطابعات، أجهزة الصراف الآلي، الكاميرات الرقمية، السيارات والمركبات الأخرى، الروبوتات، الطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة. وتتسابق الشركات التقنية في سباق العالم الرقمي وتقديم تقنيات متقدمة ومتطورة تعطي عرش التكنولوجيا الرقمية في جميع المجالات.

لذلك تبرز أهمية توظيف واستثمار العالم الرقمي في التوعية بوجه عام والتوعية الأمنية بوجه خاص للاستفادة بالدور الإيجابي لها في التعريف بالمشكلات ومنها المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ومخاطرها على الأفراد

اتخذت حكومة دولة الإمارات كافة الإجراءات لوقاية المجتمع من المخدرات فأصدرت التشريعات الجنائية في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، كذلك تم وضع استراتيجية شرطية لمكافحة المخدرات، بمشاركة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية في تحقيق التوعية بما يعزز من الجانب الوقائي، ودعمت المكافحة الشرطية بما يساهم في القضاء على المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وما ينتج عنها من مخاطر، أو الحد منها على أقل تقدير.

ويمثل الاهتمام بالتوعية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ضرورة لا غنى عنها لجميع أفراد المجتمع، فتوفير الحماية للناس يحقق لهم الإحساس بالأمان والطمأنينة في الوقت الحاضر والمستقبل، ويحافظ على الأسرة والمجتمع.

ويؤدي العالم الرقمي دوراً له أهمية كبيرة في نشر المعارف والمعلومات التي تؤدي للوقاية من المشكلات التي تواجه المجتمع وطرح أساليب علاجها، ويستخدم في تقديم المعلومات والمعارف، بهدف توعية الأفراد كمدخل لتحسينهم.

المواد المخدرة والمؤثرات العقلية

«المواد المخدرة: كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول أرقام (1) و(2) و(3) و(4) المرفقة بهذا القانون». أما «المؤثرات العقلية: كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول أرقام (5) و(6) و(7) و(8) المرفقة بهذا القانون».

تعريف إجرائي للتوعية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وتعني إثارة وجذب الانتباه نحو المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والمشكلات الناتجة عنها، حتى تكون في بؤرة الاهتمام، وتكوين الوعي ضد جوانبها السلبية، وتكوين رأي عام ضد المخدرات، وتهدف التوعية لتحقيق



لا غنى عنها في مجال التوعية بوجه عام والتوعية من مخاطر المواد المخدرة والمؤثرات العقلية في هذا الوقت الذي يشهد زيادة في حجم المستخدمين والمتعاملين مع العالم الرقمي بشكل مستمر، فالأجهزة الرقمية أصبحت منتشرة في جميع البيوت "أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ... إلخ، والتي يقوم باستخدامها الجميع «الأطفال، الشباب... إلخ» معظم الوقت، لذلك تأتي أهمية استثمار العالم الرقمي في التوعية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية للقيام بدوره الإرشادي تجاه جميع فئات المجتمع، وتعريفهم بالمخاطر التي تلحق بهم من هذه المواد.

خلاصة القول، إن استثمار العالم الرقمي يمثل ضرورة لا غنى عنها للتوعية بمشكلة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ومخاطرها فتعتمد على مشاركة العلماء والباحثين من مختلف العلوم ذات الصلة، اعتماداً على البيانات والمعلومات المتوفرة من الواقع، مع الإلمام بمشكلة المخدرات وأسبابها في المجتمع، وعمل دراسة مسحية، ودراسات حالة للتجار والموزعين والمتعاطين للمخدرات، «بمعنى التعرف على الفئات التي سيتم توجيه التوعية بمخاطر المخدرات إليهم».

من خلال عرض المقال السابق تبين أن العالم الرقمي له دور لا غنى عنه في التوعية بمخاطر هذا الوباء ويهدف لزيادة الوعي بهذه المشكلة والآثار المترتبة عليها، كوسيلة لتحسين ووقاية المجتمع وأفراد من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

وقضاياه ومبادئه ومنظومته الأخلاقية والقانونية، والوعي بمفهوم الأمن وعوامل تحقيقه والحفاظ عليه، وكذلك بمصادر الخطر عليه والدور الذي يمكن أن تقوم به الأجهزة المنوط بها قانوناً تحقيق ذلك ودور المواطنين أفراداً وجماعات باعتبار أن الشرطة لا تعمل في فراغ ولا في عزلة عن مشاركة المواطنين.

لذلك تأتي أهمية استثمار العالم الرقمي بالتوعية الهادفة وقيامها بدور مهم في نشر المعلومات ذات الأهمية في الوقاية من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وبث وتقديم المعلومات والمعارف ذات الصلة بها، بقصد إبراز نفور المجتمع من هذه الظاهرة وتوضيح أضرارها التي تتنافى مع العقيدة الإسلامية وتؤدي لزعة الأمن والاستقرار.

مع الأخذ في الاعتبار أن العالم الرقمي له فائدة كبيرة في التوعية وزيادة الوعي الأمني لدى الجمهور، وذلك بما يقدمه ويقوم به من توجيه وإرشاد، ودعم الثقافة القانونية، وذلك يمثل نوعاً من التحصين والوقاية، التي تحافظ على المجتمع وأفراده من أنماط السلوك غير السوي والإجرامي ومنها المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

ولعل ما يقوم به العالم الرقمي من أدوار متعددة، يسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق الغايات الأمنية بأبعادها كافة، من حيث الاهتمام بالتوعية الأمنية وإثارة وعي الأفراد بقضية الانحراف والجريمة ومنها المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

يمثل توظيف واستثمار العالم الرقمي ضرورة

بالعرض حالة السوق غير المشروعة، من حيث أنواع وكميات المخدرات المتاحة فيها، ومدى انفتاح السوق في مجتمع معين على أسواق بعينها في مجتمعات أخرى. والمقصود بمدى الانفتاح هذا هو: تحديد موقع السوق المحلية (في المجتمع) بالنسبة لخريطة طرق التهريب في هذا الجزء من العالم الذي يقع فيه المجتمع الذي يعيننا. فموضوع العرض المقصود به هو أنواع المخدرات المعروضة في السوق غير المشروعة فيها، وكمياتها، وطرق التهريب المتصلة بهذه السوق، سواء كانت هذه الطرق تأتي إلى المجتمع لتصب فيها، أو لتعبرها. فالإلمام بهذه الجوانب جميعاً مهم. وللتصدي لمشكلة المخدرات؛ تقوم استراتيجية دولة الإمارات على ثلاثة عناصر رئيسية ومتكاملة أولها: عنصر الوقاية وذلك من خلال توعية مختلف فئات المجتمع بمخاطر سموم المخدرات وشرورها، وغرس الفضائل والقيم الإسلامية في نفوس النشء والشباب بما يحصنهم من الوقوع في براثنها، أما العنصر الثاني فيتمثل في المكافحة وذلك من خلال وضع وتنفيذ الخطط والسياسات التي من شأنها إحكام السيطرة على عمليات تهريب المخدرات والاتجار فيها وتعاطيها، والعنصر الثالث عنصر العلاج وإعادة التأهيل، وذلك بهدف علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم اجتماعياً ونفسياً وتربوياً للانخراط في المجتمع كمواطنين صالحين.

فيما يتعلق بالوعي، فهو الوعي بالمجتمع

كندا: الحمض النووي يحل قضايا قديمة

ظلت جرائم قتل إيرين غيلمور وسوزان تاييس لغزاً حتى ربط التقدم في علم الأنساب الجيني المشتبه به بكلتا المرأتين.



الضحيتان إيرين غيلمور (يسار) وسوزان تاييس

999 - خاص

أنتوني هو ابن بيتر. كان البحث عن قاتلها مكثفاً. أجرى المحققون مقابلات مع مئات الأشخاص، جمعت عينات دم من عدد لا يحصى من المشتبه بهم وجمعت رزمة من الملاحظات، كل ذلك لمعرفة ما حدث خلال الدقائق العشرين من مغادرة إيرين العمل وقبل وصول صديقها. سيستغرق الأمر ما يقرب من أربعة عقود قبل الحصول على إجابة.

في ديسمبر 1983، كان غاري إليس يبلغ من العمر 25 عاماً مكلفاً في شرطة تورنتو للقيام بدوريات في وسط يونغ ستريت. غطى جزء من مهمته حي يوركفيل، وبعد وقت قصير من مقتل إيرين، تم تكليفه للمساعدة في التحقيق. كان عليه أن يشتري بدلة للمهمة (لم يكن بحاجة إليها من قبل) وتم إرساله لمقابلة أي شخص حضر الحفلة التي نظمتها إيرين في شقتها قبل وقت قصير من مقتلها. مع مرور الأيام والأسابيع، اتسعت دائرة الشهود من الأصدقاء والأقارب والمعارف حتى كان السيد إليس يتحدث في النهاية إلى أشخاص لم يعرفوا إيرين

تلتقي صديقها أنتوني مونك. توقفت عند أحد البنوك أولاً لسحب النقود ووصل عند إيرين بعد نحو 20 دقيقة. عندما اقترب من شقتها، رأى أن الباب المؤدي إلى شقتها كان مفتوحاً قليلاً. صعد أنتوني إلى الطابق العلوي ونادى على إيرين، لكنه لم يتمكن من العثور عليها. ثم لاحظ شيئاً ما تحت اللحاف على سريرها. عندما سحب الغطاء، وجد جثة إيرين. شخص ما اعتدى عليها جنسياً وطعنها حتى الموت، ثم هرب في جوف الليل. احتشدت الشرطة في المنطقة للبحث عن الأدلة ونمط شقتها، بينما تجمع الصحفيون في الخارج لتصوير عناصر الشرطة يحملون كيس الجثة القرمزي وهم يخرجون من الباب. أثار مقتل إيرين موجة من الاهتمام الإعلامي خلال الأيام التالية، التفاصيل مثيرة للاهتمام بقدر ما كانت مزعجة. كانت، بعد كل شيء، شابة قتلت في منطقة ثرية من المدينة. ثم كانت هناك خلفيتها. والدها، ديفيد غيلمور، كان رجل أعمال ناجحاً بدأ العديد من المشاريع، بما في ذلك شركة التعدين باريك جولد، مع بيتر مونك. كان صديقها

عاشت إيرين غيلمور في شقة متواضعة في شارع هازلتون في تورنتو، في قلب يوركفيل. بحلول عام 1983، عندما انتقلت إيرين، كان الحي يتخلص من ماضيه كجيب بوهيمي وأصبح امتداداً مزدهراً للمطاعم والمعارض والبوتيكات. كان مكاناً مثالياً لشخص مثلها. كانت تبلغ من العمر 22 عاماً، وهي ذلك النوع من الناس الذي يجذب إليه الآخرون. في ذلك الشتاء، أقامت حفلة مفاجئة لأحد الأصدقاء في شقتها واختارت «اللون الوردي» كموضوع حيث كان على ضيوفها أن يرتدوا ملابس وردية اللون بظلال مختلفة.

لم تكن إيرين تخطط بالضرورة لتكون في تورنتو في عام 1983. كانت قد سألت والدها عما إذا كان بإمكانها قضاء العام في فيجي، حيث غالباً ما يقضون إجازته، وتعمل كمدرسة. قال إنها يجب أن تنهي تعليمها أولاً. لذلك استقرت في شقة تقع فوق متجر لبيع الملابس حيث كانت تعمل. في 20 ديسمبر أنهت مناوبتها نحو الساعة التاسعة وغادرت المتجر. كان من المفترض أن



المحقق ستيفن سميث



شون شفيق إيرين

على الإطلاق.

في ذلك الوقت، وضع المحققون صورة لحياة إيرين. تدربت والدتها، أنا ماكوآن جونسون، على الباليه وافتتحت مدرسة للرقص في عام 1983 وأدارتها لعقود.

تزوجت ثلاث مرات، ورزقت بابنتها إيرين من زوجها الأول ديفيد. بالتعاون مع بيتر مونك، عمل ديفيد في صناعة معدات الستيرييو والاستثمار في سلسلة فنادق في جنوب المحيط الهادئ. كما اشترى أيضاً جزيرة في فيجي تسمى واكيا، حيث بنى منتجعا.

عاشت إيرين مع والدتها بعد انفصال والديها. كتب ديفيد لاحقاً في مذكراته أنه لا بد أنه بدا وكأنه عابر سبيل أكثر من كونه أحد الوالدين في تلك الأيام، لكنه قضى إجازة مع إيرين حول العالم، غالباً في واكيا، المكان الذي أصبحت مفتونة به. ويقول ديفيد إن ابنته كانت عاقلة وبنية، وكانت هي التي اقترحت أن يتزوج زوجته الثالثة، التي لا يزال معها.

لم تكن حياتها مع والدتها أقل ميلاً إلى المغامرة. كان لآنا ولدان، شون وكايلين، من زوجها الثاني. عندما انفصلا، أخذت آنا جميع الأطفال الثلاثة وانتقلت إلى اليونان لبضع سنوات. كانت إيرين ووالدتها ذلك النوع من الناس الذين يقدمون العون لكل محتاج. كانت إحدى أقرب صديقات إيرين مقيمة في مدرسة خاصة لم يسمح لها والداها بالعودة إلى المنزل في عطلات نهاية الأسبوع، ولكن الأم والابنة رحبا بها في العائلة.

كانت إيرين تحب الرسم والنقاط الصور بكاميرا نيكون. وكانت قريبة من أشقائها الصغار أيضاً. كافح شون من أجل التأقلم خلال سنته الأولى في كلية كندا العليا وفكرت والدته في إخراجه منها. دعت إيرين إلى شقتها ذات يوم وشجعت على متابعة الدراسة. واشترت لكايين سكين سويس أرمي خضراء اللون والتي لا يزال يعتز بها ويقدرها. كان شون يبلغ من العمر 13 عاماً وكاييلين يبلغ من العمر 11 عاماً في عام 1983. وناما في شقة إيرين في 19 ديسمبر قبل يوم من مقتلها، وتسلوا جميعاً بمشاهدة الأفلام، بما في ذلك فيلم «سايكو» لآلفريد هيتشكوك. وربما كان الفيلم هو الذي دعا كاييلين إلى حت إيرين على أخذ كل الاحتياطات اللازمة للحفاظ على سلامتها وأنه يجب أن يكون لديها سلاح في شقتها. في العام السابق، تلقت الأسرة مكالمات هاتفية تهديدية في منزل آنا.

ذات يوم، ركب شون الدراجة عندما رن جرس الهاتف وردت عليه إيرين وأخبرها المتصل أن رجلاً صدم شون بسيارته، على الرغم من عدم حدوث شيء من هذا القبيل.

في الصباح غادر شون الشقة للقيام ببعض التسوق لعيد الميلاد. اما إيرين وكاييلين فاستقلا سيارتها الجيب وأعادته إلى منزل والدتهما قبل أن تمضي بعيداً.

في وقت لاحق، استيقظ والدها ديفيد في منزله في جزر البهاما على مكالمة من آنا. قالت له إن إيرين قتلت. نهض ديفيد من السرير وانهار على

الأرض. تبع ذلك فترة كان فيها غير ميال بما إذا كان سيعيش أو سيموت، كما كتب في مذكراته. ذات مرة كان راكباً على متن طائرة اصطدمت بالمدراج بعنف وانفجرت الإطارات وانحرفت عن المدرج. أخبره صديقه، الجالس بجانبه، أنه لم يكن يصدق أن ديفيد كان يبتسم. كان يفكر في إيرين.

شرطة تورنتو، وفي الوقت نفسه، كانت تدور في حلقة مفرغة. كانت هناك عدة مرات تأكد فيها غاري إليس، المكلف بالتحقيق في جريمة القتل، أنه قد وجد المشتبه به المطلوب لتشير الأدلة إلى أنه ليس المطلوب فيستبعد. بعد ستة أشهر أو نحو ذلك، تم إعادته إلى دورية راجلة، وقد أصابه الاحباط أن يترك القضية بلا حل. حتى بعد مرور عام، بقي يتردد على شارع هازلتون أثناء مناوباته مراقبا المارة عله يصل إلى دليل ما على الفاعل، لكن محاولاته ذهبت أدراج الرياح، وذلك حسب تقرير جريدة «غلوب أند ميل» الكندية.

انهار زواج سوزان تاييس في وقت ما في عام 1983. هي وزوجها، فريد، تنقلا كثيراً، حيث تولى فريد وظائف مختلفة في القطاع الاستثماري-في مونتريال، وسانت جون، وتورنتو. وجدت سوزان، التي عملت ممرضة وحصلت لاحقاً على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي، أن حياتها المهنية كانت ثانوية إلى حد ما. كانت توشك على البدء بعيادتها المتخصصة بالإرشاد الأسري في تورونتو عندما تم نقل فريد إلى منصب جديد في كالغاري. أخذوا أطفالهم الأربعة وتوجهوا غرباً، وكان على سوزان أن تبدأ من جديد.

لقد كانت هي وبطرق عدة، على أي حال، مركز الأسرة. رسمت، وعزفت الغيتار ووجدت طرقاً للتواصل مع كل من أطفالها. أخذت أحد أبنائها للتجديف في يوكون، وآخر في رحلة تزلج ومع ولدها الثالث قادت الطريق كله من تورونتو إلى كالغاري عندما انتقلت العائلة. كانت ابنتها الوحيدة، كريستيان، خجولة (لقبها كان الفأر) ودفعها سوزان بلطف إلى العالم. التحقت كريستيان بالمخيمات

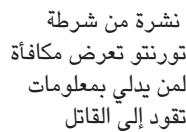
الصيفية، وكلما ذكرت ابنتها أطفالاً آخرين من المدرسة أو الحي، شجعتها على دعوتهم. علمت سوزان كريستيان قيادة السيارة بالجبر العادي، وظلت هادئة كلما تجمدت ابنتها عند التقاطعات. وغالباً ما تذهبان لتناول الغداء والتحدث.

عندما انفصلت سوزان وفريد في عام 1983، عادوا إلى تورنتو وانتقلوا إلى منازل مختلفة. استقرت سوزان في شارع جريس وقضت كريستيان، البالغة من العمر 16 عاماً، الصيف في معسكر في ألبرتا. كتبت لها والدتها رسالة في أغسطس وروت كل ما كانت تفعله لإقامة مكانها الجديد وفرحة ارتداء الملابس المبردة في الفريزر وسط حرارة الصيف. بالنسبة لكريستيان، بدت منافسة ومستعدة لمرحلة جديدة من حياتها في سن 45 عاماً.

بعد أيام قليلة من كتابة الرسالة، كان من المفترض أن تتناول سوزان العشاء مع أختها وصهرها.

لم تظهر أبداً. في ذلك الوقت تقريباً، شعرت كريستيان برغبة قوية في الاتصال بوالدتها من المخيم. رد رجل على الهاتف في منزل سوزان، ولكن قبل أن تتمكن كريستيان من التحدث، أغلق الخط. علمت لاحقاً أنه كان عمها. لقد شعر بالقلق عندما لم تصل سوزان أبداً لتناول العشاء وذهب للاطمئنان عليها، ووجد البريد متراكماً في المنزل. ذهب إلى غرفة النوم عندما اتصلت كريستيان في ذلك اليوم، وأغلق الخط فقط بسبب ما رآه عندما استدار. كانت سوزان ميتة. قررت الشرطة في وقت لاحق أنها تعرضت لاعتداء جنسي وطعن قاتل.

عادت كريستيان إلى تورنتو لحضور الجنازة، غاضبة من كل من ظل يعرض المساعدة عليها لتجاوز المحنة، لأنها ببساطة كانت تعلم أنه لا يوجد شيء يمكنهم فعله. شعرت أنها منفصلة عن إخوتها. لم يكن لديها حتى سرير في شقة أبيها. طلبت كريستيان من والدها إعادتها إلى المخيم، وأمضت أسبوعاً آخر في ذلك الصيف وهي تنتزه عبر سلسلة جبال كاناناسكيس.



في غضون ذلك، اهتم شون بالمسلسلات التلفزيونية البوليسية مثل (لو اند اوردر) و(سي اس آي)، حيث يتم حل القضايا في أغلب الأحيان. كان يشاهد برنامجا عن الجرائم الحقيقية قبل بضع سنوات عندما سمع مصطلحا جديدا: علم الأنساب



خلال المؤتمر الصحفي للإعلان عن هوية القاتل

بعد بضعة أيام، وقال المحقق سميت «هذه القضية هي على الأرجح الأكثر تعقيداً بين القضايا التي عملت عليها طيلة 25 عاماً من الخدمة». وقف شون في مكان قريب، بجانب شقيقه كايلين. أمام كاميرات التلفزيون، تحدث شون عن امتنانه للمحققين الذين تابَعوا القضية حتى النهاية - «إنها تضع أخيراً اسماً وجهاً لشخص كان، بالنسبة لنا جميعاً، شبحاً»، كما قال - وأن أهم التي توفيت في عام 2020، لا بد أنها تشعر بالارتياح من النتيجة في ذلك اليوم.

كان كايلين قد انتقل إلى نيوزيلندا منذ سنوات، وكان في زيارة عمل لتورنتو عن طريق الصدفة البحتة عندما جاءت الأخبار. في اليوم الذي اتصل فيه شون لخبيره، كان يفرز ممتلكات والدته الموجودة في منشأة تخزين. كانت بعض ممتلكات إيرين هناك، حتى سريرها. لا ينوي كايلين ولا شون الاحتفاظ بها. ولكن كان هناك أيضاً علبة من الأواني الزجاجية التي تخصها، وهي أكثر ملاءمة لتذكر أختهم.

شاهدت كريستيان المؤتمر الصحفي في منزلها في غيلف مع صديق. اتصل أحد إخوتها في اليوم السابق لإعلامها أنه تم العثور على مشتبته به. كانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدثون فيها منذ سنوات. لم يتحدثوا عن الماضي أو خلافاتهم، فقط حول ما سيحدث وعن المرأة التي كانت لحمة الأسرة ذات يوم. في تلك الليلة احتفلت كريستيان بتحقيق العدالة وتلاشت مخاوفها التي اعترتها طوال حياتها من عدم القبض على القاتل الطليق.. شعرت بالراحة والندم والسعادة ومأساة كل ذلك. كان من المستحيل التعبير. ولكن بعد ذلك فقط، كان مجرد وجود اسم واعتقال كافياً.

لطالما انزعجت كريستيان من فكرة أن الشخص المسؤول عن وفاة والدتها لا يزال حراً طليقاً في العالم، من دون مواجهة العدالة. قالت: «لا أعرف ما إذا كان لديك سلام عندما تموت أم لا، لكن بالنسبة لي من المحزن أن هذا لم يتم حله». «أنا قلقة على روحها». في أواخر نوفمبر الماضي، تلقى شون مكالمة أثناء لقاء مع الأصدقاء. ظهرت على شاشة هاتفه عبارة «متصل مجهول» كما هي العادة حينما يتصل به المحقق سميت. عندما رد على المكالمة، قال المحقق الكلمات التي انتظر عقوداً لسماعها: «شون، لقد قبضنا عليه». إنه لا يتذكر بقية المحادثة، بل يغادر المكان فقط وسط موجة من الفرح والحزن والضحك والدموع.

في وقت سابق من ذلك اليوم، اعتقلت شرطة مقاطعة أونتاريو جوزيف جورج ساذرلاند البالغ من العمر 61 عاماً في مجتمع موسوني الشمالي الصغير، في مقاطعة أونتاريو. كانت الشرطة قد أصدرت أمراً بفحص عينة من حمضه النووي في الأسبوع السابق بأخذ عينة دم منه. تم إعادته إلى تورنتو ووجهت إليه تهمتين بالقتل من الدرجة الأولى. السيد ساذرلاند، وفقاً للشرطة، كان يعيش في تورنتو وقت ارتكاب جرائم القتل وكان يبلغ من العمر نحو 22 عاماً، وهو عمر إيرين غيلمور نفسه. تمتلئ صفحة الفيسبوك التي يبدو أنها له بصور الحياة البرية الثلجية، والإوز الكندي وصور السيلفي بمعدات الصيد... بطريقة ما، تتجنب اسمه الشرطة طوال هذا الوقت. لم يكن أبداً مشتبهاً به، ولم يتم استجوابه من قبل المحققين، ولم يكن معروفاً أبداً. نشرت شرطة تورنتو الخبر خلال مؤتمر صحفي

المحققون عما إذا كانوا قد اختبروا بالفعل حمضهم النووي عن طريق شركات خاصة، مثل 23 اند مي، ونقل النتائج إلى «غيدماتش». في بعض الأحيان، كان عليهم أن يسألوا الأفراد عما إذا كانوا على استعداد لتحليل الحمض النووي الخاص بهم من الصفر كجزء من تحقيق تاريخي في جرائم القتل. من تلك الملفات الشخصية الأصلية على «غيدماتش»، قامت الشرطة ببناء خريطة مترامية الأطراف لثمانى عائلات تحتوي على أكثر من 3000 اسم.

قادتهم العملية إلى أسر لها جذور في المناطق الريفية في كندا، الأمر الذي قدم تحديات جديدة تماماً. منها أن الأنساب العائلية كانت مشوشة وبدا الناس أكثر ارتباطاً مما كانوا عليه. يمكن أن يكون شخصان اقترحت جينائهما أنهما أبناء عمومة من الدرجة الأولى في الواقع أبناء عمومة رابعة. أثبت الفرز عبر الأجيال أن الأمر معقد. كان للوالدين حواضن كبيرة - كان الإخوة والأخوات متباعدين في العمر لسنوات عديدة، مع أعمام وخالات أصغر من بنات وأبناء الأخ والأخت.

ولكن بحلول عام 2021، كان المحقق سميت واثقاً من أنهم على وشك تسجيل نتيجة. سمح شون لنفسه أن يشعر بتفاؤل أكثر من أي وقت مضى أنه سيتم العثور على قاتل أخته. عندما تحدث مع «غلوب آند ميل» في أواخر ذلك العام، لم يكن يريد أن يقول إن معرفة الهوية ستوفر له الراحة والسلام.

وقال: «إنه يقدم القليل من الإجابة على سؤال لم نتمكن من الإجابة عليه». شعر شقيقه، كايلين، بالطريقة نفسها. قال: «لا أعتقد أنني سأحصل على سلام من اكتشاف ذلك».

اختفاء بلوغر



علي عبيد الهاملي

aliobaid4000@yahoo.com

بعد أن أثارت أنباء اختطافها من قبل مجهولين جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، تم الكشف عن تفاصيل القبض على بلوغر الأزياء الشهيرة، وطيقتها واثنين آخرين، بتهمة النصب والاحتيال على 16 شخصاً. وكشفت التحقيقات الأولية أن ستة أشخاص حرروا بلاغات في أقسام الشرطة اتهموا خلالها البلوغر، وثلاثة آخرين، بالنصب عليهم والاستيلاء على مبالغ مالية بدعوى تشغيلها في البورصة مع إيهامهم بامتلاكهم عدة شركات تعمل في مجالات مختلفة، وقيام البلوغر الشهيرة بالترويج عبر صفحاتها على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» لأنشطة تلك الشركات وسط متابعتها. وتلقت مباحث الأموال العامة بلاغاً من 10 أشخاص آخرين حول تعرضهم لواقعة نصب واستيلاء على مبالغ مالية من جانب البلوغر بدعوى تشغيلها في تجارة السيارات والعقارات. وكانت شقيقة البلوغر قد نشرت عبر صفحاتها الشخصية في موقع نشر الصور «إنستغرام» مقطع فيديو لوالدتها وهي تصرخ لاختفاء ابنتها، كما تم نشر «ستوري» عبر «إنستغرام» من قبل طليقتها، قال فيه إنه تم اختطاف زوجته وابنته، وهو ليس على علم بمكانهما ما جعل الجميع في حالة خوف مما قد يصيبهما.

هذه ليست أول عملية احتيال، ولن تكون الأخيرة، تحدث في مكان ما على سطح الكرة الأرضية، طالما كان هناك بشر يستسهلون الكسب ولو عن طريق الاحتيال والنصب، وطالما كانت هناك نفوس ضعيفة يعميها الطمع عن تحري الطرق الصحيحة لزيادة أموالها، فتقع في فخاخ المحتالين والنصابين الذين أصبحوا يتكاثرون، يساعدهم على نصب فخاخهم ضعف هذه النفوس وطمعها، وتعينهم على ذلك التكنولوجيا الحديثة التي تمكنهم من الدخول إلى هواتف الناس من خلال الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، والحصول على معلومات خاصة وقيمة عن الحسابات المصرفية وبطاقات الائتمان وصور الجوازات والهويات والصور الشخصية، وكل ما يسهل على المحتالين الاستيلاء على مبالغ مالية ووضعها في حساباتهم الخاصة، أو شراء سلع وخدمات ودفع تكاليفها من البطاقات والحسابات التي يتسللون إليها، ويحصلون على أرقامها والرموز السرية التي تمكنهم من استخدامها.

كل هذا ليس غريباً، لكن المثير للاستغراب هو أن يلجأ بعض مشاهير السوشل ميديا إلى الاحتيال على متابعيهم، والحصول على مبالغ طائلة منهم، مستغلين الشهرة، التي حققوها عبر هذه الوسائل، للنصب والاحتيال، كما يتضح من واقعة البلوغر الشهيرة، حتى لو كانت هذه الحالات قليلة أو نادرة، لأن الأمر لا يتعلق بالعدد ولكن بمن يقوم بهذا الأمر، وهو ما يطرح أسئلة عديدة، وليس سؤالاً واحداً، حول من يستحق ثقتنا، ومن هو غير جدير بهذه الثقة، خاصة وأن هؤلاء المشاهير يحققون مداخيل عالية تزيد كلما زاد عدد متابعيهم، بالإضافة إلى الأموال التي يجنونها من الإعلانات التي يزيد عددها وسعرها أيضاً كلما زادت شهرة صاحب الحساب وارتفع عدد متابعيه، فأصبح نجماً من نجوم المجتمع و«مؤثراً» تتسابق إلى دعوته المنديات والمؤتمرات، ولا تخلو فعاليات من وجوده ضيفاً أو مدعواً لتغطية الفعالية، بمقابل مادي كبير، وليس تبرعاً منه بالطبع، بل إن بعضهم أصبحوا يعينون مدراء أعمال لهم، يقومون بالاتفاق نيابة عنهم مع الجهات التي تقوم بدعوتهم.

صحيح أن عمليات النصب والاحتيال من قبل نجوم السوشل ميديا لم تصبح ظاهرة حتى الآن، لكن وجود حالات مثل حالة البلوغر المذكورة يلفت الأنظار إلى أن هناك حالات أخرى ربما تكون قادمة في الطريق. فالاحتيال يغري بالاحتيال، والكسب السهل والسريع يسهل لعب الكثيرين، ويدفعهم للوقوع في فخاخ المحتالين والنصابين وبائعي الوهم. ولنا في قصص المحافظ الاستثمارية الخاصة، التي كان يديرها أشخاص غير مؤهلين، طفوا على السطح فجأة، وغدوا يدفعون عوائد كبيرة وغير منطقية لأصحاب الأموال المودعة لديهم لاستثمارها، لنا في هذه المحافظ، التي انتشرت في العشرية الأولى من هذا القرن وانتهت بإفلاسها وضياع أموال المودعين فيها، خير مثال وعبرة على أن الطمع يذهب ما جمع، وأن للتجارة أصحابها ذوي الخبرة والتجربة، وأن الطارئين على هذه المهنة لا يمكن أن يكونوا محل ثقة، ما لم يمتلكوا الخبرة الكافية، والتجربة الناجحة.

سوف تبقى قضايا النصب والاحتيال قائمة، وسوف تنضم إلى قائمة المحتالين وجوه أخرى من مجالات كثيرة، ما لم يتمتع أصحاب الأموال بالوعي الكامل، وما لم تتخلص النفوس من الطمع القاتل.

Guardex®

99.99%
GERM PROTECTION

Get Back in Touch
with your loved ones and your life



WINNER
Antibacterial Protection
Category

ENCHANTING
with
**ARABIAN
BAKHOOR**

DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS
FROM GUARDEX:

**ALOE VERA
LEMON
TURMERIC**



Oxyfused Zinc technology helps protect against disease causing germs.



د. فالح حنظل

الوكيل الوطني ودوره في صنع القرار في منطقة الإمارات 1828 - 1919 (2 من 5)

وهذه تذهب إلى هناك محملة على ظهور الإبل، ولا تدفع رسوم عليها إلا في رأس الخيمة والشارقة، وهناك تؤخذ رسوم قليلة عليها. أما المزارعون الذين يجلبون حاصلهم من التمور والليمون فهذه تجد سوقاً لها في فصل الصيف، أما في الشتاء فيأتون بالتمور المجففة والزيت والأغنام والجبن وكذلك الحطب.

وهناك تجارة أخرى بين الهند وبلدة لنجة التي تعيد تصديرها إلى الإمارات. ويبلغ مجملها «42.000» دولار وهي موزعة «28.000» للآرز و«14.000» لباقي المواد، وهذه تباع في أسواق الشارقة وعجمان والجزيرة الحمراء ورأس الخيمة ودبي وأم القيوين. أما واردات أبوظبي من الهند فتبلغ «64.000» ريال، والفضل في ازدهار التجارة يعود إلى ازدهار ونجاح عمليات صيد اللؤلؤ وتجارته.

رسائل عام 1838

بلغت رسائل ذلك العام عشرين رسالة، أهمها هو موضوع الدين الذي بذمة الغواصين لأسياهم التجار وممولي سفن الغوص. ومفادها أن الغواصين اعتادوا على الحصول على سلفة نقدية من «الطواش»، وهو تاجر اللؤلؤ وتسمى هذه السلفة «جدمية»، أي مقدمة المبلغ الذي سوف يحصل عليه الغواص نتيجة عمله وما تمكن من

ومحاولتهم الانفصال عن أبوظبي وكيف أن الشيخ خليفة بن شخبوط عالج الأمر بحزم وشدة وأعاد القبيلة إلى مكانها في الإمارة لكن هذا العمل الذي قام به الشيخ، اعتبرته السلطات البريطانية أنه خرق لاتفاقية عام 1835 التي تمنع كسر الهدوء في البحر.

ومن الرسائل المهمة التي أرسلها الملا حسين في ذلك العام رسالة في أواخر ذلك العام لم يضع تاريخاً لها، وجاء فيها ما يلي: «رداً على استفساراتك فيما يتعلق بالتجارة في المنطقة أود أن أخبرك أن سفينة غادرت أبوظبي وهي تعود لعيسى بن طريف وعادت وهي محملة بالفي «من» من الآرز، ولم ترسل دبي سفينة إلى الهند، أما الشارقة فقد وصلتها سفينتان قادمتان من الهند تحملان ألفي «من» آرز (المن أربعة كيلوغرامات)، ولا يوجد في عجمان سفينة تذهب إلى هناك. بينما تملك أم القيوين سفينة واحدة حمولة أربعة آلاف «من»، أما رأس الخيمة فلديها، ست سفن لهذا الغرض. وتبلغ قيمة السلع الواردة من الهند، ثلاثين ألف دولار، عشرون ألفاً قيمة الآرز وعشرة آلاف أقمشة عادية وحرير وفلفل وزنجبيل وحديد وحبال، وهذه تجد سوقاً لها في الموانئ والمدن الساحلية.

أما الآرز فثلاثة يصرف في أسواق دبي والبريمي وكذلك في أقاليم بني ياس الموجودين في الظفرة،

رسائل عام 1836

هذه الرسائل مفقودة في سجلات الملا حسين، لكن من المفيد أن نشير إلى أهم أحداثها مستخلصة من تقارير بريطانية لكي تتم سلسلة الأحداث في المنطقة وشرحها.

فلقد انتهى مفعول الهدنة البحرية الأولى وتفق ذهن السلطات الإنجليزية عن معاهدة جديدة اسمها «معاهدة الخط المانع»، وهو عبارة عن خط وهمي يمتد من جزيرة أبو موسى ثم إلى جزيرة صري ويتجه شمالاً شرقاً على طول الخليج العربي، بحيث يقسم الخليج إلى قسمين متساويين، الأول قرب الحدود العربية والثاني قرب الحدود الفارسية. وعلى السفن العربية أن لا تدخل في المنطقة القريبة من السواحل الفارسية. لكن حكام الإمارات رفضوا هذا المشروع.

ومن أخبار ذلك العام أيضاً أنه في يوم 1836/6/9 انتقل إلى رحمة الله الشيخ عبيد بن سعيد بن راشد بن شرارة الذي قاد قبيلة البوفلاسة واستقلت في دبي، وحل محله الشيخ مكتوم بن بطي، وهو الذي ينتسب إليه أصحاب السمور حكام دبي باسم آل مكتوم إلى يومنا هذا.

رسائل عام 1837

وقد بلغ عددها عشرين رسالة كان أهم ما فيها هو ما يخص رحلة قبيلة القبيسات إلى خور العديد



أن يجنيه من لؤلؤ خلال موسم الغوص، فإذا عادت السفن إلى الموانئ وتم تسليم اللؤلؤ إلى التاجر الذي يقبض ثمنه، فحينذاك تقوم عملية توزيع مبلغ حاصل البيع حسب نسب معينة لكل من شارك في العمل على ظهر سفينة الغوص، وأهمهم الغواص نفسه. وفي كثير من الأحوال يجد الغواص أنه لم يحصل على ما يكفي لسد السلفة المالية التي استلمها، بل إنه لم يدخل في جيبه شيئاً وعليه يبقى مديوناً لتاجر اللؤلؤ ويبقى في خدمته إلى موسم الغوص التالي بدون مقدمة مالية. وبناءً على ذلك فإن غالبية الغواصين يهربون من إماراتهم إلى إمارات أخرى وهم مدينون ليعملوا هناك. فإذا كثر عددهم، نشبت نزاعات وصدامات بين تجار الإمارات. وكمحلة أولى لمعالجة هذا الموضوع، فقد قامت السلطات البريطانية بعقد معاهدة أخرى للمصالحة بين الحكام أمدها سنة واحدة، ولم يتم تطبيقها يومذاك.

رسائل عام 1839

وقد بلغت اثنتين وعشرين رسالة، يدور معظمها عن الأوضاع السياسية في السعودية وتداعياتها على الإمارات وخلصتها أن حاكم مصر محمد علي باشا أرسل جيشاً إلى السعودية بقيادة خورشيد باشا التقى بجيش يقوده الأمير فيصل بن عبدالله الذي لم يصمد أمامه، بل وقع أسيراً بيده. ومن جانبه قام خورشيد باشا بتعيين الأمير خالد وهو من الأسرة السعودية حاكماً للبلاد ومولياً لمحمد علي باشا.

وفي يوم 22/4/1839 أرسل الملا حسين رسالة قال فيها إن قائداً سعودياً اسمه مطلق المطيري قد وصل إلى بلدة البريمي واحتلها. وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الأمر وفي كل مرة تهتز الإمارات وكذلك سلطنة عمان لذلك الحادث فتتقسم الولاءات والتحالفات والنزاعات بين هذا وذاك.

رسائل عام 1840

وقد بلغت سبع عشرة رسالة وكلها تدور عن المشاكل نفسها التي كانت قائمة في العام السابق. غير أن أهم الأحداث هو توقيع حكام الإمارات على معاهدة جديدة. فقد ذكرنا في أخبار عام 1838 أن السلطات البريطانية كانت قد أعدت معاهدة بحرية يكون أمدها سنة واحدة. وجاء في الفقرة الأولى ما يلي:

«سوف يكون هناك وقف في النزاعات في البحر منذ بداية شهر صفر 1256هـ حتى نهاية شهر محرم 1257هـ. وسوف تعلق في هذه المدة جميع مطالباتنا وحقوقنا القائمة ضد بعضنا بعضاً. ثم إنه أرسل رسالة مؤرخة في 5/10/1840 أوضح فيها ما ذكرناه سابقاً عن مشكلة هروب الغواصين المديونين لتجار اللؤلؤ بمبلغ المقدمة المالية التي استلموها ولم يقدروا على تسديدها». ومما جاء في رسالته قوله:

من أخيه الشيخ حميد بن راشد النعيمي.

رسائل عام 1842

لم تتيسر لدينا وثائق ورسائل الملا حسين عن عام 1842، ولكي لا تنقطع سلسلة الروايات والأحداث في الإمارات فلا بد أن نشير إلى أهمها وهي مستقاة من الوثائق البريطانية المعتمدة، ففي ذلك العام وضع «الكابتن هينيل»، وهو المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج، مسودة معاهدة سلام وهدنة لمدة عشر سنوات وسافر إلى منطقة الإمارات واجتمع مع الشيوخ كافة وشرح لهم الموضوع، فوجد فيهم قبولاً بذلك.

رسائل عام 1843

بلغت رسائل ذلك العام ثماني رسائل، تحدث فيها كثيراً عن موضوعين، الأول عن البحرين وهو أن انقلاباً وقع هناك إذ تمكن الشيخ محمد بن خليفة أن يطيح بعمه الشيخ عبدالله بن أحمد ويستولي على السلطة، والثاني عن السعودية وهو خبر هروب الأمير فيصل بن تركي من منفاه في القاهرة ووصوله إلى الرياض واعتلائه سدة الحكم. المهم أن هذه الأحداث المذكورة في الرسائل، لها تداعياتها على منطقة الإمارات، ما يدل على الوحدة الخليجية بكل صورها.

«في العام الماضي فإن تاجراً من قبيلة القمزان يملك تسع سفن ولديه مائة غواص، هرب معظمهم إلى دبي وبقيت عوائلهم في أبوظبي وقد وقعت مشكلة أن حاكم دبي يرفض تسليمهم، بينما يقوم حاكم أبوظبي باحتجاز عوائلهم».

رسائل عام 1841

وقد بلغت ثلاث عشرة رسالة، تدور معظمها في مشاكل الغواصين غير أنه ذكر في رسالته المؤرخة 19/2/1841 أنه منذ شهرين انتشرت في دبي حمى قاسية ومرض خبيث ومات بسببه لغاية الحادي عشر من هذا الشهر مئتان وستون رجلاً وامرأة وطفلاً وأن عدد الوفيات يزداد كل يوم، وأن الحاكم الشيخ مكتوم مصاب بالمرض نفسه، ولذلك فإن سكان المدينة صاروا يخلون دبي ويذهبون للعيش خارجها وقرب ساحل البحر، ولكن المرض بقي لفترة طويلة، ففي رسالة مؤرخة 21/7/1841 قال فيها:

«إن الشيخ مكتوم مريض جداً إلى درجة أنه أشرف على الموت، ولكنه يتحسن الآن. والوفاة مازال في دبي وبالخطورة نفسها، وكل خمسة أيام يصيب أحد الأفراد».

وفي يوم 16/8/1841 أعلن عن تولي الشيخ عبدالعزيز بن راشد النعيمي أمر إمارة عجمان بدلاً



لكن ما لم يذكره الملا في أحداث هذه السنة، هو ما استقيناه من المصادر البريطانية أنه في الأول من شهر حزيران عام 1843 وقع الشيوخ حكام الإمارات على معاهدة سلام بحري لمدة عشر سنوات جاءت في أربع مواد وكلها تصب في مصلحة بريطانيا بالحفاظ على أمن مياه الخليج لتسهيل قبضتها هناك.

رسائل عام 1844

وقد بلغ عددها ثماني رسائل لا جديد فيها سوى رسالة «الكابتن هينيل»، وهو المقيم السياسي البريطاني والتي أرسلها إلى حكومته، قال فيها: «إن الشخص الذي بلغت خدماته ذروتها من بين موظفي الحكومة في الخليج وأطلب ترقيته لدرجة الوكالة المحلية في مسقط، هو من دون شك الملا حسين وهو الوكيل المحلي الموجود في الشارقة، وقد خدم الحكومة في لجنة وموعد والشارقة بحماس ونشاط وكفاءة لمدة نحو 24 سنة، وهي خدمات فائقة ومن الصعب جداً أن نجد شخصاً يستطيع أن ينفذ واجبات هذا المنصب والقيام بهذا العمل. لقد عرفت الملا حسين لمدة 18 عاماً واستطيع أن أؤكد بأن نجاحنا الكبير قد تم بمساعدته ولدرجة أساسية بسبب حكمته».

رسائل عام 1845

بلغت عدد الرسائل التي أرسلها الملا حسين في عام 1845 إحدى عشرة رسالة. كان أهمها المؤرخة يوم 15/7/1845 وفيها خبر مقتل حاكم أبوظبي الشيخ خليفة بن شخبوط وتولى الأمر هناك مجموعة سياسية غير كفؤة. وتذهب الرسالة إلى قوله إن أحد عشر شخصاً بقيادة عيسى بن خالد قاموا بهذا العمل. لكن هذا الرجل وجماعته أدخلوا الإمارة في مشاكل عديدة أدت إلى فوضى، خاصة في أوساط الغواصين الذين يعملون لحساب الحاكم الشيخ خليفة. غير أن أمر هذه الجماعة لم يكن طويلاً ففي يوم 16/9/1845 أرسل الملا حسين رسالة وفيها خبر مصرع عيسى بن خالد وأن الحكم آل إلى الشيخ سعيد بن طحون بن شخبوط.

رسائل عام 1846

وقد بلغ عددها خمس عشرة رسالة، أهمها الشكوى التي قدمها حاكم أبوظبي الجديد الشيخ سعيد بن طحون ضد الملا حسين ففي رسالة مؤرخة 17/10/1846 أرسل الشيخ سعيد بن طحون رسالة إلى الكابتن هينيل جاء فيها ما يلي: «لقد كتبت لك منذ مدة عن الموضوع المتعلق بالإمارات، وأبلغتك بكل ما يحدث عن وضعنا الحالي. إنني أرى أن تصرفات وأعمال وكيككم الملا حسين تتعارض مع تعليماتكم، فأنا أعلم أنه قد تم تعيينه لمراقبة قضايا خرق معاهدة السلام وإبلاغها لك، لكنه يميل إلى من يأخذ منه رشوة، وبإمكانني أن أعطيه أي مبلغ من المال يطلبه مقابل أن أقوم بأي عمل أرغب فيه، لكنني لا أرغب أن أقوم

الجميع».

وفي يوم 23/10/1846 أرسل الميجر هينيل الرسالة التالية إلى حكومته «من دواعي الدهشة أنني استلمت رسالة من الشيخ سعيد بن طحون والتي أرفق طياً ترجمتها لكي يعلم بها حاكم المجلس الموقر، وفيها يتهم الملا حسين الوكيل الوطني في الشارقة، والذي خدم الحكومة البريطانية بكل إخلاص، بأنه لا يبلغي أخبار الأشخاص المخالفين لأنه يستلم رشوى منهم. لكنني لا اعتقد أن هناك أي أساس لهذا الاتهام فأنا أعرف ملا حسين منذ عشرين عاماً وأن جميع الرسائل التي يرسلها إلي صحيحة، وقد أثارت رسائله عداوة له ومكائد ضده». وفي شهر ديسمبر من عام 1846، استلم الميجر هينيل رسالة من الشيخ سعيد بن طحون يعتذر فيها عن الاتهام الذي كاله للملا حسين، ويقول «إنني لم استلم منك ولمدة شهرين أي رسالة تتعلق بالناس الذين يثيرون العداة ضدي، ولا أعلم ما هو السبب، لذا وجهت اتهامي إلى الملا حسين وشكوت من أنه لا يقوم بإبلاغك عما يحصل ولكنني اعتذر الآن وأقول إن الملا حسين لا يخفي شيئاً وأنه أكثر الأشخاص استقامة. وأخيراً فإنك كتبت لي أن والدي المرحوم الشيخ طحون كان على علاقة طيبة مع سمو السلطان سعيد بن سلطان والعلاقة بينهما كعلاقة الأب بابنه. وأنا وبدون شك على حلف تام مع السلطان سعيد من البداية إلى النهاية».

بعمل يخالف الاتفاقيات والمعاهدات. ففي الوقت الحالي تعرض بعض رجالي للقتل والسلب والنهب، ولم أقم من جانبي بالانتقام. إنني في انتظار جوابك على رسالتي». وكان جواب الكابتن هينيل في رسالته المؤرخة 22/10/1846، الآتي: «استلمت رسالتك التي وصلتنني بواسطة السفينة «كلايف» وقرأت محتوياتها التي تتهم فيها الملا حسين وكيل الحكومة في الشارقة بأنه يخفي تجاوزات الذين يدفعون له الرشوى، وعدم انضباطه، ولقد دهشت كثيراً من هذا الاتهام، لأن الملا حسين رجل موثوق به وقد خدم الحكومة البريطانية لأكثر من أربع وعشرين سنة. وأنا شخصياً أعرفه معرفة جيدة منذ عشرين عاماً ولم تقدم ضده أي شكوى، كما لم يظهر منه أي مظهر من السلوك الذي تقوله عنه، غير أمانته واستقامته وتكريس نفسه لخدمات رؤسائه والتي أدت إلى زرع عداوة في نفوس الكثيرين ممن حوله. إن والدك الشيخ طحون وعمك الشيخ سلطان وكذلك الشيخ خليفة وهم جميعاً يكونون للملا حسين كل المودة والاحترام، لذا فإن ما يدعشني حقاً أن تقدم أنت هذه الشكوى ولازلت حديثاً في السلطة والحكم. لذلك أريد منك أن تقدم دليلاً أو برهاناً حقيقياً على ما تقوله، وأن الحكومة تنتظر منك اتباع سياسة والدك طحون الذي كان يعمل على زرع أواصر الصداقة والمودة والعلاقات الطيبة مع



UAE

NATIONAL DAY

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



رضا الانصاري للصرافة
REDHA AL-ANSARI EXCHANGE

بديع الزمان الهمذاني... واختراع فن المقامة

هذا الأديب الكاتب الشاعر واحد من أدباء القرن الرابع الهجري، وهو اجتمع من الأدباء والشعراء والعلماء والمؤلفين الكبار ما لم يجتمع في عصر آخر.

وقد اخترع هذا الأديب فناً جديداً في النثر الفني العربي، لم يسبق إليه، واستمر هذا الفن شائعاً في مشرق البلاد ومغربها أزيد من ألف سنة.

وكما اخترع الأندلسيون فن الموشح وفن الزجل في الكلام المنظوم اخترع بديع الزمان الهمذاني فن «المقامة» ووضع قواعده، ونشر نصوصه، فطار صيته الأفاق.

وحكاكه، وعارضه «قلده» أدباء كثر، وبقي له - دائماً - فضل الإبداع والابتكار والريادة.

كانت الدولة العربية الإسلامية الكبرى في القرن الرابع تحت ظل نظامين مختلفين: في الأندلس: دولة بني أمية، وعاصرت هذه المدة خلافة عبدالرحمن الناصر «حكم من 300 - 350هـ»، وابنه الحكم المستنصر «350 - 366هـ»، وكان عصرهما ذهبياً في كل شيء: السياسة والاقتصاد وأبهة الملك، وعنفوان الثقافة والعلوم وكانت قرطبة مقصداً لدول أوروبا: تطلب الود والصداقة والتبادل التجاري، وتنهل العلم من جامعة قرطبة.

أما الحال في الدولة العباسية فكانت مختلفة. صارت الدولة الواحدة دويلات مستقلة أو شبه مستقلة، وضعف شأن خليفة بغداد، وكانت دولة الأدارسة قد استقلت في المغرب الأقصى، وأقطع المأمون وزيره طاهر بن الحسين منطقة استقل بها.

ثم كثر ظهور الدويلات شرقاً وغرباً، وتقدم البويهيون إلى بغداد وأحدثوا لأنفسهم منصب أمير الأمراء، الذي صار الأمر كله له. هذه الدويلات، وبعضها واسع المساحة

أسهمت في رعاية الأدب والفن رغبة في الظهور، واكتساب السمعة واستفاد الأدباء من ذلك التنافس.

ومن هذه الدويلات: الصفارية في «فارس»، والسامانية، والزيادية في «جرجان».

وقد استفاد «بديع الزمان الهمذاني» في تنقله بين حواضر بعض هذه الدول، ونال حظاً من الدنيا «المال والعقار» مثلما نال حظاً من الشهرة الأدبية.

هو أبو الفضل «ولقبه الشائع: بديع الزمان»: أحمد بن الحسين، ولد في مدينة همذان «في شمالي فارس» سنة 358هـ - 969م، وكان أول أساتذته اللغوي الشهير أحمد بن فارس، وتلقن عن علماء آخرين، ولما بلغ الثانية عشرة قصد إلى صاحب بن عباد في «الري»، ولبت مدة مع مرتادي مكتبته، وهم من كتاب ذلك الوقت وأدبائه.

واشتهر بديع الزمان بالذكاء وسرعة الحفظ، يحفظ من قراءة واحدة، أحياناً كثيرة من الشعر، وأتقن الكتابة الديوانية ونظم الشعر، وعرض نفسه على مواطن تحققي بالأدب.

وترك صاحب، وقد نضج واكتمل علمه، وقصد «جرجان» وخالط علماءها وأدبائها. وهناك قامت بين بديع الزمان وبين الأديب الكاتب أبي بكر الخوارزمي، وشهد الأكثرية بتفوقه عليه، وبعد هذه الشهرة تنقل في البلاد يتكسب بشعره ونثره، فجاب خراسان وسجستان وغزنة، وكرمان، وألقى عصا ترحاله في مدينة «هراة»، واستمر فيها على حاله من النجاح والكسب، إلى وفاته سنة 398هـ، عن أربعين سنة.

هذا العصر الذي كثرت فيها الدويلات، ودار المال بين أيدي الأغنياء كان فيه أيضاً محرومون، أو حط بهم الزمان، وتمايز المجتمع

بين طبقة موسرة، وأخرى متوسطة وفئة من تلك الجماعات تطلب الرزق بأدوات مختلفة في بعضها، الكدية «الشحاذة»، والتكسب بالحيلة، ومد اليد إلى أشياء الناس.

وكان الجاحظ في القرن السابق قد راقب تلك الفئات وصور حياتهم، وكشف من حيلهم وأساليبهم لكسب العيش.

من خفايا هذا الجانب من المجتمع العباسي استنبط بديع الزمان الهمذاني فناً جديداً من فنون النثر عرف بـ «فن المقامة»، والجمع مقامات. وقال المؤرخون هي: مقامات الهمذاني. وفي آثار بديع الزمان الأدبية: 1- ديوان شعر و2- رسائل مختلفة و3- مقامات.

وقد ربط بعض الأدباء والنقاد بين نصوص أدبية لابن فارس «أستاذ بديع الزمان» ولابن دريد فيها إرهافات ومقدمات تصلح نظرياً لأن تكون أرضية استفاد منها بديع الزمان.

ويؤكد دارسون آخرون أن «المقامة» على الوجه الذي قدمها بديع الزمان هي من اختراعه، وإبداعه وحده. ونقرأ لمارون عباد في دراسته عن الهمذاني: «إن خطة المقامات هي من عمل البديع، فلا لابن فارس، ولا لابن دريد يد في صنعها. فالهمذاني هو الذي ألبسها هذا الطراز الموشى، وعلى الطريقة هذه التي شقها سارت عجلة الأدب ألف عام.

في المقامات إذن جمع المقامة، والمقامة هي المجلس، والمقصود بالمقامة في الأدب: «قصة تدور حوادثها في مجلس واحد».

وهي قصة وجيزة أو: حكاية قصيرة مبنية على الكدية «الاستجداء» - الشحاذة - وعناصرها ثلاثة:

- راوية ينقلها عن مجلس تحدث فيه.
- ومكد «هو البطل في المقامة» تدور القصة حوله، وتنتهي بانتصاره في كل مرة.



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

وكناتها «أعشاشها»، ووصف الخيل بصفاتها. ولم يقل الشعر كاسباً... قلنا فما تقول في النابغة «الذبياني»؟ قال: يثلب إذا حنق «يهجو إذا غضب»، ويمدح إذا رغب. ويعتذر إذا رهب. ولا يرمي إلا صائباً... قلنا فما تقول في جرير والفرزدق؟ وأيهما أسبق؟ قال: جرير أدق شعراً. وأغزر غزاً. والفرزدق أمتن صخراً. وأكثر فخراً. وجرير أوجع هجواً. وأشرق يوماً. والفرزدق أكثر روماً «طلباً للمعاني». وأشرف قوماً. وجرير إذا نسب «تغزل» أشجى «أثر في السامع. وإذا ثلب «هجا» أردى «غلب خصمه». وإذا مدح أسنى «رفع من شأن ممدوحه».... فلما رأى عيسى بن هشام هذه البراعة والفصاحة من الفتى المجهول سأل أن ينشد من شعره. فأنشد قصيدة شكاً فيها من جور الأيام. وقلة ذات اليد. وكثرة العيال. وشكاً من نفاد ماله «وفره»:

لم يبق من وفري إلا ذكرى
ثم إلى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لي بـ«سر من را»
وأفرخ دون جبال «بصرى»
قد جلب الدهر عليهم ضرا
صبرا قتلت يا سادة نفسي!..

وبعد هذه الشكوى حصل على ما تبرع الحضور به من مال وزاد. ثم إن أبا الفتح تذكر هذا الشخص. وقال له: أأست أبا الفتح الإسكندري؟ وأي عجوز لك بـ«سر من را» فضحك وأنشد. على طريقتة:

ويحك هذا الزمان زور
فلا يغرنك الغرور!
لا تلتزم حالة ولكن
در بالليالي كما تدور!

دخل بديع الزمان في كتاب زمانه وشعرائه. ولكنه اكتسب سمعة خاصة حين عزم على تقديم شيء جديد في الأدب «النثر الفني». وكان اختراعه لفن المقامة إضافة للأدب مهمة. وكان انعكاساً لتصميمه على الإبداع. ونجاحاً باهراً.



منهم... ويحتمل الجمهور من المكدي حيلته وكسبه منهم لأنه يكون قد أمتعهم وسلاهم. وقد وضع الهمداني لكل مقامة من مقاماته اسماً أو عنواناً يكون مأخوذاً - غالباً - من موضوع المقامة.

في المقامة القريضية «القريض: الشعر» كان الراوية عيسى بن هشام في «جرجان» يتذاكر مع بعض أصحابه في المجلس الشعر وأحواله والشعراء وخصائصهم. فلما احتدام النقاش انبرى فتى كان في جانب المجلس يشارك في الحوار. ويجيب بسرعة ودقة عن كل سؤال في الشعر والشعراء. «قلنا: ما تقول في امرئ القيس؟ قال: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها «ساحاتها» واغتدى والطير في

- وملحة «نكتة. عقدة» تدور حولها المقامة. وتبنى المقامة على الإكثار من الصناعة اللفظية. والصناعة المعنوية عامة «من خصائص أسلوب المقامة» والمكدي «البطل» واسع الحيلة. طلق اللسان. ذو معرفة بالعلم والأدب. وهو شاعر وخطيب: يتظاهر بالجد ويضمز الهزل. ويبدو غالباً في ثوب البائس التاعس. ولكنه في الحقيقة: طالب منفعه!

تنعقد المقامة بأن يجتمع الراوية والبطل «المكدي» في مجلس. ويكون المكدي متنكراً فلا يعرفه الراوية. وينكشف أمر المكدي بانتباه الراوية أحياناً. أو أن يكشف هو عن نفسه للراوية أو للحضور. ولكنه لا يكشف حاله لهم حتى يكون قد استدر عطفهم ونال مالاً أو عطاء

الإمارات تشارك في المؤتمر الثالث لوزراء الداخلية



الداخلية العرب في بغداد، وجاءت مشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة في كلا الاجتماعين تأكيداً لسياستها في تدعيم التعاون والتنسيق الأمني على المستوى الخليجي والعربي والإسهام الإيجابي في كل ما يحقق الاستقرار والأمن في ربوع منطقتنا الخليجية وأمتنا العربية.

شارك معالي اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية في حدثين مهمين، الأول على المستوى الخليجي، حيث عقد الاجتماع الثالث لوزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض، والثاني على المستوى العربي، حيث عقدت الدورة الثانية لمجلس وزراء



إصدارات وقرارات اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية



حمودة بن علي

- قرر معالي اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية تشكيل وفد برئاسة المقدم سلطان أحمد علي مدير إدارة المرور بالوزارة للاشتراك في الاجتماع الثالث لمدراء المرور بدول مجلس التعاون الخليجي الذي يعقد في الدوحة خلال يومي 8 و9 يناير الحالي، ويضم الوفد المقدم راشد علي راشد رئيس قسم الترخيص بشرطة أبوظبي، والرائد عبدالرحمن الهاجري مدير إدارة الشؤون القانونية بوزارة الداخلية.

- أصدر معالي اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بإيفاد المقدم سيف مبارك الناحي مدير عام التخطيط والتدريب، والرائد حسن إبراهيم مدير إدارة البحوث والمتابعة للمشاركة في اجتماعات الدورة غير العادية للجمعية العامة للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي التي عقدت في الرباط بالمملكة

الأيدي الأثمة التي ارتكبت جرائم التفجيرات في دولة الكويت الشقيقة فجرت معها مشاعر السخط والاستنكار ضد هذه العصابة ومن يقفون وراءها من الحاقدين والطامعين، وعلى امتداد المنطقة الخليجية والعالم العربي، كان الجميع شعوباً وحكومات يقفون إلى جانب شعب الكويت.

المغربية خلال الفترة من 28 إلى 30 ديسمبر الماضي.

حاسب آلي للبصمات بوزارة الداخلية وشركة الإمارات



العميد صقر غباش

وقع سعادة العميد صقر غباش وكيل وزارة الداخلية عقداً مع إحدى الشركات الفرنسية المتخصصة في أجهزة الحاسب الآلي يتضمن توريد وتركيب وصيانة حاسب آلي للبصمة لوزارة الداخلية لاستخدامه في حفظ وتصنيف البصمات على مستوى الدولة. وحضر توقيع العقد سعادة عبداللطيف محمد وكيل الهيئة العامة للمعلومات، والعقيد محمد عمران تريم مدير عام شؤون الأمن، والعقيد سيف محمد بخيت مدير عام الشؤون الإدارية والمالية، والسيد خالد البستاني مدير الحاسب الآلي بوزارة المالية والصناعة. وأكد سعادة وكيل وزارة الداخلية أن تركيب شبكة الحاسب الآلي يأتي في إطار حرص الدولة على الاستفادة من الأجهزة العلمية في الاستخدامات الأمنية مشيراً إلى أن إنجاز هذا المشروع القومي سيأتي بسرعة ودقة إنجاز المعاملات.

سعادة مدير عام شرطة أبوظبي في زيارة لقوة الأمن الخاصة



شرح مفصل من رئيس القسم عن هذه الآليات والأغراض التي تستخدم فيها، وقد وجه سعاداته إلى الاستعانة بإمكانات قسم الخدمات الطبية في تجهيز سيارات الإسعاف بالمعدات اللازمة لها، ثم انتقل سعاداته إلى قاعة العرض، حيث شاهد مجسم الهيكل التنظيمي للقسم واستمع إلى شرح مفصل عنه من رئيس القسم.

قام سعادة العقيد ثاني عبيد الرميثي مدير عام شرطة أبوظبي برفقة النقيب سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان بزيارة تفقدية إلى قسم قوة الأمن الخاصة، وكان في استقبالهما الرائد سالم صالح الجنيبي رئيس القسم، وفي بداية الزيارة، تفقد سعاداته طابور فرع العمليات والتدريب، ثم قام بتفقد آليات القوة واستمع خلالها إلى



أجّزت أنظار العالم كله إلى أبوظبي، حيث اجتماع قادة دول مجلس التعاون. ترقب ما يسفر عنه الاجتماع. وما يتوصل إليه القادة تماماً مثلما حدث قبل اثني عشر عاماً. عندما عقد القادة اجتماعهم الأول في ذات المكان. ويومها أيضاً كان الترقب والانتظار. في الاجتماع الأول أعلن القادة قيام مجلس التعاون. ليشكل قوة خليجية صلبة في مواجهة التحديات الصعبة.

سيف بن زايد يبحث التعاون الأمني مع نظيره السوداني



ذات الاهتمام المشترك، وثمن سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان العلاقات بين البلدين، مؤكداً سموه أهمية تعزيز التعاون بين الوزارتين في مختلف القضايا الشرطية والأمنية في إطار اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين الشقيقين.

عقد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية جلسة مباحثات مع معالي المهندس إبراهيم محمود حامد وزير الداخلية السوداني، تم خلالها بحث عدد من الموضوعات الأمنية، وسبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في المجالات



طوى 2008 أوقاه ورحل عن عالمنا المضطرب، مخلفاً وراءه ذكريات منها الحلو ومنها المر. إلا أن طعم المرارة كان هو الغالب، ففيه اشتدت الأزمة المالية العالمية إلى مستويات غير مسبقة في التاريخ، فانهارت بنوك عريقة بتجاوز عمر بعضها المئة والخمسين عاماً، وأغلقت مصانع وأفلست شركات ومؤسّسات، كانت تبدو من قبل قلاعاً حصينة، وجبالاً لا يهزها ريح.

سيف بن زايد: القوانين التقليدية تواجه تحدي التطورات السريعة لجرائم التقنية

تصريح بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، أن دور التحقيق والضبط والتفتيش يختلف في جرائم تقنية المعلومات عن غيرها من الجرائم، لافتاً إلى أن القوانين الإجرائية التقليدية تواجه تحدي التطورات السريعة في مجال الجرائم التقنية المستجدة.

أعرب الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية عن أمله في تكاتف الجهود المحلية والاتحادية والإقليمية والدولية لمواجهة الجريمة المنظمة والاستفادة من تجارب الدول المختلفة في أساليب التصدي لها، داعياً سموه إلى ضرورة تطوير الإجراءات الجنائية الخاصة بهذه الجرائم لخصوصيتها خاصة في مجالات التحقيق والضبط والتفتيش. وأكد سمو وزير الداخلية في



العقيد خلفاء خميس وكيلا وزارة الداخلية في حفل تخريج دفعة من العاملين في الإدارة العامة للجندرية والعجيرة عام 1979



العقيد حمد سعيد المدير العام في شرطة أبوظبي في حفل تكريم بعثة الأمم المتحدة الأردنية عام 1979

زينب المازمي:

أبي دعمني لأتميز في عملي ودراستي

إعداد: لارا الظراسي- تصوير: محمد علي

أبوظبي ومدير عام الشرطة ووكسبت شهادات ودورات وفزت بجوائز الجودة والتميز. باختصار أنا عملت في الجوازات ووزارة الداخلية وشرطة أبوظبي في أقسام وفروع متنوعة، وحاليا أنا مديرة فرع السياسات الأمنية بقسم أمن المعلومات التابع لمدير عام شرطة أبوظبي.

■ **وماذا عن الميداليات والجوائز التي حصلت عليها في مسيرتك الوظيفية؟**

- فزت بالعديد من الجوائز وحصلت على أوسمة التميز، مثل شهادة التميز، وميدالية التميز الوظيفي من وزارة الداخلية، وشهادة الذكرى الستين لتأسيس شرطة أبوظبي، وشهادة عام زايد، وشارة اليوبيل الذهبي لقيام دولتنا الحبيبة. وفزت بالعديد من جوائز البحث العلمي مثل جائزة الشيخ خالد آل نهيان للبحث العلمي في المركز الخامس، وجائزة صندوق الزواج للبحث العلمي والاجتماعي بالمركز الثانية.

■ **ما هي النصيحة التي من الممكن أن تقوليها للمقبلات على العمل العسكري؟**

- النصيحة التي يمكن أن أقدمها للمقبلات على العمل العسكري هي العمل والاجتهاد، وعليهن معرفة أن «المستحيل» كلمة لا وجود لها في قاموسنا. فهي شائعة للفشل يستخدمها الكسالى والضعفاء، الذين يخشون التقدم والنجاح والتميز. وأتمنى من جميع المقبلات على العمل العسكري الالتزام والجهد المضاعف لخدمة الوطن الذي قدم لنا الكثير.

من القيادة لمنفذ جوازات الغويفات، وتعلمت الكثير من عملي، لهذا أحببت السلك العسكري بامتيازاته ودخلت دورة مستجدين وحصلت على رتبة ملازم مدني، وانتقلت إلى الجوازات المحلية، وعملت رئيس قسم الاستراتيجية وتطوير الأداء بالإنابة، وكنت ممثل الجودة بمكتب المدير العام وعضوة بفريق صياغة وثيقة جوائز التميز، واتذكر روح الفريق التي كانت تجمعنا والحرص على المصلحة العامة وتقديم الدعم للقيادات المتميزين في كل مكان هي المحرك للعمل.

وبعدها درست الماجستير بدبي، ودخلت دورة الجامعيين، وكنت أتعلم من الفجر، وفي وقت الظهيرة أذهب لدبي لدراسة الماجستير وأرجع المساء وهكذا حتى انتهيت من دراستي، وصادف يوم تخرجي من الجامعة الأمريكية في الإمارات بنفس يوم تخرجي من دورة الجامعيين. وبعدها نقلت لمكتب مدير عام الموارد البشرية لشرطة أبوظبي بقسم التخطيط الاستراتيجي ثم مكتب سمو وزير الداخلية بإدارة خدمة المتعاملين.

كما اندمجت في عدة مشاريع لها علاقة بالتميز الوظيفي، حيث حصلت على دبلوم التميز، وكذلك مبادرات وشهادات للجودة، حتى وصلت لمرحلة أنني حصلت على شهادة مدير جودة من بريطانيا.

كما وعملت بفرق سياسة الإداري المتكامل للقيادة العامة لشرطة أبوظبي، وحصلت على تكريم وشهادات ثناء وشكر من سمو وزير الداخلية ومن القائد العام للقيادة العامة لشرطة

نجمتنا اليوم امرأة مكافحة تجمع بين التميز الوظيفي العسكري والتميز الأكاديمي، فهي تحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية في دبي، كما حصلت على الماجستير في العلوم السياسية. وتدرس حالياً دكتوراه سياسة وحكومة استراتيجية الأمن السبراني في ماليزيا.

ومن خلال بعض الأسئلة سنتعرف أكثر على الحياة العسكرية للرائد زينب خليفة راشد المازمي مدير فرع السياسات الأمنية بقسم أمن المعلومات التابع لمدير عام شرطة أبوظبي في القيادة العامة لشرطة أبوظبي.

■ **كيف كانت بداية دخولك للحياة العسكرية؟**

- البداية تأتي من والدي، فهو قدوتي بالسلك العسكري، حيث خدم في الجيش 27 سنة تقريباً، فكان هو الحافز والداعم الرئيس في اختياري لهذا المجال من دون غيره، رغم أن إخواني لم يشجعوني وكانوا يعتقدون أن العسكرية مخصصة للرجال فقط من دون غيرهم، لكن بفضل إصراري ودعم أبي اللامحدود، وبفضل قيادة حكومتنا الرشيدة في نشر الوعي بتمكين العنصر النسائي بكل المجالات، دخلت عالم العسكرية وأصبحت الآن برتبة رائد.

■ **ماهي الوظائف التي تدرجت بها في المجال العسكري؟**

- في عام 2006 عينت كإداري رئيس في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، وكان ندب وإعارة



عبدالله البستكي: التكريم تتويج لإنجازاتي



إعداد: أماني اليافعي

وحياته الشخصية أشبه بالمستحيل، فلا بد من دخول جزء من حياتك الشخصية في العمل وجزء من العمل في الحياة الشخصية، حيث إن طبيعة عمله تحتاج لتواجهه في العمل في أي وقت كان. كما لا بد من وجود الحس الأمني بشكل مستمر مما يؤدي إلى عدم الموازنة المثالية بين المنزل والعمل.

تحديات

أضاف البستكي أنه لا بد من تخطي العقبات والصعوبات بشرط تمتع الشخص بالإصرار والعزيمة ووضوح المسار والهدف للوصول للنجاح. التحدي الحقيقي هو التحدي للحصول على فرصة، ولله الحمد، دولة الإمارات العربية المتحدة بالقيادة الرشيدة وضعت خططا للشباب وتعطي الفرص لهم.

ولكن لا بد من استغلال الفرصة، وعدم الاستهانة بها بل السرعة في إبراز قدراته وكفاءته لتحقيق ما يصبو له.

نصائح

الإطلاع الدائم على مستجدات وتطورات ملخصاتهم العلمية، ولا بد من الإطلاع على أجنات الدولة المستقبلية والبحث دائما عن كل ما هو جديد للتميز والريادة، ومن الضروري على كل شاب وشابة وضع خطط مستقبلية لهم والسعي وراء الوصول وتحقيق ما يطمنون.

العام لشرطة دبي عبدالله خليفة المري للتميز العلمي ضمن جائزة القائد العام للتميز 2022، وهي شرف لأي منتسب للقيادة العامة للشرطة، و شعوري بالفوز هو شعور جميل لا يوصف أشبه بتتويج الإنجازات التي قمت بها في تلك الفترة، فعلى أساسها استحق التتويج. فقد قام البستكي بأكثر من 60 دورة وورشة عمل علمية ومتخصصة، كما قدم أوراقا علمية في خمسة مؤتمرات محلية وعالمية، وشارك في 6 مؤتمرات علمية خارجية، من أبرزها المجتمع الأمريكي لميكروبات، و 6 مقارنات مرجعية وذلك في مجال الحمض النووي وبعد جائزة كورونا عمل على مجال الفيروسات والبكتيريا. كما أن لديه عدة مصنفات فكرية في المجال العلمي أبرزها: التعرف على الأشخاص بواسطة مجتمع الميكروبات في الألعاب كما أن لديه براءة اختراع تم تسجيلها في مجال الحمض النووي، وذلك بعد أن تم تصميم محاليل كيميائية تستهدف 12 موقعا جينيا جديدا أفي الكرموسوم الذكري. يحمل البستكي أكثر من 12 عضوية في فرق ومجالس ولجان مهنية منها: فريق الإمارات للبصمة الوراثية، وفريق التحقيق ما بعد الانفجار، والفريق المعني بتحديد ضحايا الكوارث، ورئيس لجنة العلماء الشباب بمجلس علماء شرطة دبي التابعة للقيادة العامة لشرطة دبي.

الموازنة

يقول البستكي إن الموازنة المثالية في عمله

هو النقيب عبدالله محمد البستكي من مواليد 1992 متزوج، تخرج من الثانوية العامة 2012 بتقدير 99.8 ومن ثم تم ابتعاثه مباشرة من قبل القيادة العامة لشرطة دبي للمملكة المتحدة في جامعة سنترال لا نكشاير وتم دراسته بتخصص العلوم الجنائية وتخرج منها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، ومن ثم عاد وعمل عام 2016 في الإدارة العامة للأدلة الجنائية وعلم الجريمة في قسم البيولوجي والحمض النووي، ومن ثم ساحت له الفرصة لدراسة الماجستير في عام 2017 في جامعة (نوتنغهام ترنت) في المملكة المتحدة، حيث تخرج منها في عام 2018 وحصل على ماجستير في علم الخلية الجزيئية وتخرج منها بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، ومن ثم عاد إلى القيادة العامة لشرطة دبي والتحق بدورة الجامعيين في أكاديمية شرطة دبي في عام 2022 وحصل على المركز الأول في المجموع العام والأول في التدريب العسكري. يعمل البستكي في الإدارة العامة للأدلة الجنائية وعلم الجريمة في قسم البيولوجي والحمض النووي، يقوم بفحص وتحليل العينات البيولوجية الواردة من مراكز الشرطة ومن مسرح الجريمة ومن الطب الشرعي بهدف استخلاص الحمض النووي للوصول إلى مرتكبي الجرائم أو الضحايا ومن لهم صلة في الجريمة.

التكريم

حصل النقيب عبدالله البستكي على وسام القائد

اليوم
الوطن

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى
صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة "حفظه الله"

وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وأصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى حكام الإمارات
وشعب دولة الإمارات

بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين



جمعة المربوعي: روح التحدي هي دافعي الدائم للفوز



إعداد: لارا الظراسي

تحدي الأوليين 10 كيلومترات. لكن هذا كله لم يرض طموحات جمعة الرياضية بل اختار عام 2018 رياضة جديدة هي الجوجيتسو وتميز بها وحصد المركز الثاني في البطولة الدولية لمحترفي الجوجيتسو. ويضيف المربوعي: لم يتوقف شغفي في البطولات والمراكز الأولى، ففي عام 2019 بدأت في ممارسة رياضة السباحة، وشاركت في البطولات وحصدت المركز الثاني لمرتين في بطولة القيادة العامة لشرطة أم القيوين. كما مارست رياضة الدراجات الهوائية، وأصبحت حكمة في هذه اللعبة في البطولات المحلية والطوافات الدولية. كما شاركت في الألعاب الحكومية وحصدت المركز الثاني في نسخة 2021. ويختتم جمعة حديثه قائلاً: وجدت كل الدعم من أهلي، وروح التحدي كانت الدافع دائماً للفوز. وأحلم في تطوير مفهوم الرياضة في الدولة والوصول للعالمية.

ويحدثنا جمعة عن الرياضة الثانية التي يمارسها فيقول: في عام 2017 دخلت إلى عالم سباقات الجري في كل فروع هذه اللعبة الشائقة، وأمتلك رصيداً من البطولات في هذه الرياضة بمختلف أنواعها، حيث فزت بالمركز الأول في مسابقة اختراق الضاحية في بطولة الدولة لعدائي تتابع الضاحية، وبعدها اشتركت في سباق التتابع 4/100، وبعدها دخلت مسابقات الجري والموانع. ويضيف: شاركت في سباق اختراق الضاحية، وفزت بالمركز الأول في بطولة الدولة لعدائي تتابع الضاحية، وفزت بالمركز الأول في بطولة صاحب السمو رئيس الدولة لاختراق الضاحية، والمركز الثالث في بطولة الدولة لاختراق الضاحية، كما فزت في سباق التتابع 4/100 بالمركز الأول في بطولة الدولة، والمركز الثالث في بطولة وزارة الداخلية. أما في مسابقة الجري والموانع (سباق محارب الصحراء 5 كيلومترات في عجمان) ففزت في المركز الثاني، كما فزت في المركز الأول في سباق

المساعد جمعة راشد عبيد المربوعي يعمل في القيادة العامة لشرطة أم القيوين، لكنه خارج العمل هو بطل الميداليات الذهبية، بعد أن حول هواياته إلى مسيرة حافلة من البطولات والمراكز الأولى، وتحول من هاو إلى محترف في أكثر من رياضة. يتقن جمعة راشد عدة أنواع من الرياضات المتنوعة جعلته بطلاً يشار إليه بالبنان. وعن البدايات، يقول المربوعي: كانت البداية في 2012 عندما تعرّفت على لعبة التجديف الحديث، وأصبحت متعلّقة بهذه اللعبة، وتميزت بها، وهي تعدّ ثانية أقوى لعبة رياضية على مستوى العالم، واستطعت الفوز في العديد من البطولات في لعبة التجديف الحديث، مثل بطولة وزارة الداخلية لثلاثة مواسم متتالية، وبطولة الدولة لأربعة مواسم متتالية، متربعا على المركز الأول مع فريقتي، كما حصدت مع فريقتي (نادي الحمرة للتجديف) على المركز الأول في بطولة الخليج والمركز الثالث في بطولة العرب مع منتخب الإمارات للتجديف الحديث.

الوقت
الوطن

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى
صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة "حفظه الله"

وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وأصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى حكام الإمارات
وشعب دولة الإمارات
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين

دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية
(شاعر ومشاركوه)

dar

عبدالله العيسائي.. بطل من ذهب



إعداد: خالد الظنحاني

في مستشفى مدينة شخبوط الطبية في أبوظبي لمدة شهرين ونصف الشهر، ثم تلقيت العلاج في الخارج لتزكيب طرف اصطناعي لرجلي اليسرى والتعود مجدداً على الوقوف والمشي بعد أخذ جلسات العلاج الطبيعي لمدة أربعة أشهر، لأقف من جديد على ساق اصطناعية ملهماً وسفيراً لفريقي الأمل والشغف في تحقيق طموحاتهم وممارسة تحدياتهم واستكمال حياتهم بكيفية أقرانهم، لأحقق المركز الأول في عام 2022 ببطولة كمال الأجسام في إسبانيا.

وأوضح أن طموحه في الوقت الراهن، إلى جانب حصد المزيد من الميداليات، هو افتتاح صالة ألعاب رياضية، حيث سيتم منح أصحاب الهمم عضوية مجانية.

وجّه العيسائي رسالة في كلمات لأصحاب الهمم، سواء للرياضيين أو غيرهم، يشجعهم على عدم الاستسلام، وألا يجعلوا الإعاقة تقف حاجزاً أمامهم، قائلاً: «أنتم من تبتون الأمل في الحياة، فإذا كان الشخص لديه هدف واستطاع الوصول إليه مهما كانت إمكانياته فهو إنسان سوي، يكفي أنه قادر على عمل شيء غيره لا يستطيع القيام به، أريد أن يكون كل شخص من أصحاب الهمم مقاتلاً وأن يعرف أنه لا شيء يصعب تحقيقه، بل نفعله أفضل من الأشخاص الذين لا يعانون إعاقة أو حالة مزمنة».

مدربي الشخصي حققت الكثير من الميداليات على الصعيدين المحلي والدولي، إذ حصلت على ميداليتين (ذهبية وبرونزية) داخل الدولة في عام 2017، وشاركت في عام 2018 لآتوج بميدالية برونزية في الدولة وميداليتين فضيتين في التشيك.

وتابع: «إلى جانب رياضة كمال الأجسام، كنت أمارس هوايتي الأخرى، التزلج على الجليد في أيام العطل الأسبوعية في (سكي دبي)، بعدها قررت تطوير علاقتي بتلك الهواية أيضاً والتدرب عليها، لأصبح محترفاً لتلك الرياضة، وجاهزاً لأن أشارك في البطولات الدولية لرياضة التزلج على الجليد، فقررت السفر في فصل الشتاء لسويسرا وفرنسا لقضاء أجمل الأوقات في التزلج على المرتفعات الجبلية والاستمتاع بالمناظر الطبيعية التي تغطي بغطاء ثلجي كثيف، وبرفقة منزلجين جريئين يمارسون رياضة التزلج على منحدرات عالية وجبال مرتفعة».

وأضاف: «في مايو من عام 2020، الذي اعتبره فصلاً جديداً ومشرقاً من حياتي، كتب الله لي الحياة من جديد بعد تعرّضي لحادث أسفر عن بتر ساقي اليسرى، وتوقف قلبي أكثر من ثلاث مرات، ودخلت في غيبوبة لمدة أسبوعين، ووصل الخبر لعائلتي بأن حالتي الصحية متدهورة بشكل كبير، لكن شاءت الأقدار أن تتبدل الحال، بعد فترة علاج

«الإنسان الذي لديه هدف واستطاع الوصول إليه هو إنسان سوي مهما كانت إمكانياته أو معوقاته»، هي نظرية البطل الرياضي الإماراتي عبد الله العيسائي المولع منذ مراهقته برياضتي كمال الأجسام والتزلج على الجليد، وشارك في بطولات محلية وعالمية حاصداً الميداليات والجوائز، تغيرت حياته منذ تعرضه إلى حادث سير كبير، تسبب ببتر ساقه وتمضية أشهر في غرفة العناية الفائقة بين الحياة والموت، لكنه لم يستسلم إطلاقاً، وقرر تحدي ظروفه ليعود أقوى ويستمر في حصد البطولات والأرقام.

إنها رحلة تحد وصمود خاضها العيسائي متسلحاً بالأمل والإصرار، حين لم يسمح للإعاقة أو المرض أن يحد من حلمه، أو يجعله حبيس البيت أو «الكروسي المتحرك»، فنهض على ساق واحدة، ومدّ يده عالياً ليكتب اسمه بحروف من ذهب في سجل الأبطال.

استطاع العيسائي أن يحقق ما رسمه في خياله منذ البدء في رياضة كمال الأجسام، لكن بطرف اصطناعي، حيث لم يستسلم لعجزه بل أصرّ على مزاحمة الكبار من الرياضيين الأصحاء وأصحاب الهمم، وأن يوجد على منصّات التتويج.

يقول: «بدأت حياتي الرياضية عندما أنهيت دراستي الجامعية في عام 2017، لأبدأ في رياضة بناء الأجسام، وبمساعدة ومساندة



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين

إنفانتينو.. زعيم العالم الكروي



999 - خاص

العنف والفساد السابقة في كرة القدم اليونانية. قاد إنفانتينو المفاوضات مع الحكومة اليونانية بصفتها الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وأيد تحذير الاتحاد اليوناني لكرة القدم لبلاده بأنها قد تواجه تعليقاً وحظراً من المشاركة في فعاليات كرة القدم الدولية بسبب تدخل الحكومة في الرياضة. كان إنفانتينو عضواً في لجنة إصلاح الفيفا. في 26 أكتوبر 2015، تلقى دعماً من اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) من أجل الترشح لشغل منصب الرئيس في مؤتمر فيفا الاستثنائي عام 2016. في اليوم نفسه، أكد ترشيحه وقدم إعلانات الدعم المطلوبة. كان توسيع كأس العالم فيفا ليشترك فيه أربعون فريقاً من أولوياته. انتُخب رئيساً للفيفا في 26 فبراير 2016 لمدة ثلاث سنوات. إنفانتينو هو سويسري يحمل جنسية مزدوجة بسبب والديه. مع انتخابه، أصبح

نيوشاتيل.

بدأ جيانني إنفانتينو العمل مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في أغسطس 2000، وعُيّن مديراً لقسم الشؤون القانونية وترخيص الأندية في اليويفا في يناير 2004، ثم أصبح نائب الأمين العام لليويفا في عام 2007، وأميناً عاماً لليويفا في أكتوبر 2009. خلال فترة وجوده هناك، قدم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «اللعبة الاقتصادية العادل» وحسن الدعم التجاري للجمعيات الوطنية الصغيرة.

أشرف إنفانتينو على توسيع بطولة أمم أوروبا (يويفا يورو) 2016 لتصبح 24 فريقاً ولعب دوراً في تنظيم دوري الأمم الأوروبية وكأس الأمم الأوروبية 2020، في 13 دولة أوروبية.

في عام 2015، قررت الحكومة اليونانية إدخال قانون جديد للرياضة استجابة للفحائش وأعمال

جيانني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم التاسع، هو رجل أعمال سويسري-إيطالي، انتُخب في 26 فبراير 2016 ليشغل منصب رئيس الفيفا وكان يشغل منصب السكرتير العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم. ترشح في سنة 2016 لمنصب رئيس الاتحاد العالمي لكرة القدم (فيفا).

ولد إنفانتينو في 23 مارس 1970 في بريغ في سويسرا. وهو ابن لوالدين مهاجرين إيطاليين من كالابريا ولومبارديا. درس القانون في جامعة فرايبورغ. يجيد اللغات الإيطالية والبرتغالية والإسبانية والفرنسية والألمانية. يتحدث إنفانتينو أيضاً الإنجليزية بشكل جيد مع لهجة ثقيلة بعض الشيء بالإضافة لبعض العربية أيضاً ومتزوج من اللبنانية لينا أشقر وأنجب منها أربعة أولاد.

ومهنياً، يعمل إنفانتينو أميناً عاماً للمركز الدولي للدراسات الرياضية (سي آي إي إس) في جامعة



أول إيطالي يتولى رئاسة الفيفا.
انتقد إنفانتينو في عام 2017 قرار حظر السفر للولايات المتحدة على العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة. إذ صرّح: «عندما يتعلق الأمر بالمسابقات التي تنظمها الفيفا، فإن أي فريق -بما في ذلك مشجعو ومسؤولو هذا الفريق المتأهل لكأس العالم- يحتاجون إلى الوصول إلى البلاد، وإلا لن تكون هناك بطولة كأس العالم. هذا أمر واضح». وفي الأيام التي سبقت انطلاق كأس العالم، كانت قطر دافئة بشكل غير عادي. عشية المباراة الأولى، في قاعة احتفالات في مركز مؤتمرات يشبه المطار في الدوحة، قرر جيانى إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، رفع درجة الحرارة أكثر.

وقال للصحفيين المجتمعين «اليوم أشعر أنني قطري». اليوم أشعر أنني عربي. أشعر اليوم بأنني أفريقي. اليوم أشعر بأنني مغاير. اليوم أشعر بأنني معاق. اليوم أشعر وكأنني عامل مهاجر. أشعر مثلهم لأنني أعرف ما يعنيه ذلك... أن يتم التمرن عليك». وهكذا بدأ خطاباً مدته ساعة انتقد فيه إنفانتينو منتقدي قطر، واتهم أوروبا بالنفاق، وانتقد الصحافة، بل وانتقد صناعة قياس الرأي لفشلها في قياس الحالة المزاجية للجمهور.

كانت رسالته المهيمنة إلى الغرب: كأس العالم هذه ليست لكم، إنها للجميع. رأي بعضهم فيه حاكماً مستبداً، وآخرون متحدثاً جديداً باسم الجنوب العالمي. في اليوم التالي جلس إنفانتينو بجانب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لمشاهدة المباراة الافتتاحية للبطولة بين الدولة المضيفة والإكوادور. تبع ذلك خلاف حول شارات قوس قزح - خططت ثمانية فرق أوروبية لارتدائها للترويج للاندماج في بلد حيث المثلية غير قانونية. هدد الفيفا اللاعبين بالعقاب على أرض الملعب وتراجع الأوروبيون في النهاية.

ولد إنفانتينو عام 1970 في بلدة بريغ السويسرية لعائلة فقيرة من المهاجرين الإيطاليين. لعب كرة القدم في المدرسة، ولكن في سن العاشرة قرر أن موهبته تكمن في مكان آخر وبدأ في تنظيم بطولات بين أطفال من بلدان مختلفة. هذا، كما يقول في فيلم قصير عنه أنتج للخطوط الجوية القطرية، علمته قوة كرة القدم التقريب بين الناس.

تدرب كمحامي، وأصبح جزءاً من كادر موظفي الخدمة المدنية الذي أنتجته سويسرا منذ فترة طويلة لملء أروقة الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية والهيئات الرياضية الكبرى الأخرى الموجودة هناك. انضم إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الهيئة الحاكمة لكرة القدم الأوروبية، في عام 2000، وترقى إلى منصب الأمين العام في عام 2009.

في عام 2015، هز عالم كرة القدم التحقيق الذي أجراه مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي أدى إلى توجيه الاتهام إلى العديد من المديرين التنفيذيين في الفيفا، حيث اتهم المدعون العامون الأمريكيون المنظمة بالفساد والإجرام. سيب بلاتر، رئيس الفيفا (وهو سويسري أيضاً)، سيساقل لاحقاً.



يفتقر إلى الأصوات الناقدة من حوله. يجلب الناس الموالين له». يصفه بعض الذين عملوا مع إنفانتينو إنه شخصية متطلبة. ففي حين استخدم سلفه سحر الطراز القديم، فإن العملة الوحيدة لشاغل المنصب هي العمل الجاد. كان لبلاتر سرير في غرفة ملحقة بمكتبه ليأخذ قيلولة. استبدله إنفانتينو بآلات التمرين. وصف بلاتر خليفته في عام 2020 بأنه «مصاب بجنون العظمة» لأنه أطلق مهمة لتحويل كرة القدم إلى «آلة أموال ضخمة». يقول زميل سابق له: «في الوقت الحاضر نريد عنواناً - الجميع إما بطل أو شرير». «الواقع أحياناً في يوجد في المنتصف».

وناقشت بعض الاتحادات الأوروبية حجب الدعم عن إنفانتينو عندما يواجه إعادة انتخابه في أوائل العام المقبل. لكن ذلك لن يحدث فرقاً كبيراً - فهناك عدد قليل جداً من أصوات أوروبا الغربية ليكون لها أي تأثير. وإلى جانب ذلك، فإن إنفانتينو يترشح من دون معارضة.

بعد سقوط بلاتر، كان ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم مرشح أوروبا ليحل محله. ولكن ظهرت بعد ذلك معلومات عن مدفوعات بين الرجلين (تمت تبرئتهما من التزوير في يوليو). بحثاً عن بديل محترم، وضع صناع القرار في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إنفانتينو في المقدمة. بعد انتخابه رئيساً للفيفا في عام 2016، وعد بمعالجة الثقافة الفاسدة للمنظمة، وتقديم المزيد من الأموال إلى الاتحادات الأعضاء. في كلتا الحالتين، يمكنه أن يدعي أنه حقق إنجازات. تم إصلاح حوكمة الفيفا، وكذلك عملية تقديم العطاءات لكأس العالم في المستقبل.

بالنسبة للعديد من الأعضاء الأصغر حجماً، الذين يعتمدون على أموال الفيفا، كانت فترة إنفانتينو نعمة. لكن النقاد يقولون إن نظام المحسوبية القديم ببساطة قد تطور ولم يختف. يقول أحد زملائه السابقين: «إنه مقامر». «إنه عدواني للغاية في دفع الأفكار الجديدة. لكنه

غروب اضطراري



د. سمر الشامي

تشرق الشمس كل صباح وتحمل معها من الأمان والأحلام بما تحاكيه القلوب، وكأن لسان حالها يقول (أنا إن كنت نبياً، فالأمم عينك العاصية، تغتال صبري وتكفر بهداية قلب جاء إليك من زمن لا دين له سوى الإحساس، فلعلك تتحسسين ألومي بتراتيل النبض، ولعل وجعي يقفل فاه شرهته، ولعل ذاكرتي تجهض الصور بولادة النسيان، لعلك ولادتي في فجر وجهك الصبوح).

وكان نشور الصباح محفوف بليل خائن، فمن منا لا يهاب تلك الحقائق المغموسة في ذاكرة العمق الطاعن في شروقات الصور التي تحيا بأبعاد الوجوه المبحرة ببهور التعابير، منها من دفن تحت أمواجها ليكن الكنز الذي نعبر به قوتنا، ومنها من طفا على وجه الشواطئ ليصل بر موانئها. نعترف ببعض الخراب أحيانا الذي خلفته العاصفة في ليل غرز مخالفه في أرواحنا، لكن النور المغروس فوق حقول قلوبنا مازال كقناديل تمردت على الظلام.

تتزامن الصور ما بين جدران الشعور لتحشد جيوش الفتنة، فتارة تنحاز للواقع وأخرى للخيال التي يساندها الوهم الطائش على حائط الأحلام لعل الكاتب في قلبه ألف طيف من الألوان لكل مغامرة يرويها تغازل شغبا وربما تقذف الحكمة بالنيران، فترفض أن يتزن الفكر في جلاباب الصور والآمال، أي مدينة تلك التي تفتح ذراعيها لوجه جميل وقلب أنيق والهزل فيها يخرجك عن نص الاحتمال لا يرتدي ثياب فطرته فيهجّر الغابات والوديان في عالم لم يطو جريمة شغفه حين سلم نفسه لمملكة من النيران.

لماذا تغتال الطفولة داخلنا برصاصة حقودة لم تذق معنى البراءة يوماً؟ كما لو عانقت جرم الثقب الذي نفذت منه باحتراف، ربما تعتقد أن الدماء نهاية عناقها، لكن الحقيقة أنها قد لا تقتلك وتبقى الدماء حبيسة معقلها، إنما تركت أثراً عميقاً يشوّه روحك، يترك واقعه الذي قدر عليه في مهبط عاصفة ترميه على أسوار الحقيقة، يجلد ما إن استيقظ من غفوته هناك مع الغربان، ماذا تجعل منك المحنة!! شخصاً آخر متباعد الأطراف؟

فهشة الصوت أخذت ملامحي لبلاد الذاكرة حين اجتمعت البلابل على شدة جمالها، مرت على حقول الحنطة وتاهت بين ذهبية لونها، فكانت محاطة بالسنابل حين فر من قمحها وجهها البتول، فردت جدبيلتها فحط عليها عصفور مهاجر، يبحث عن سكن آمن، أهدته السكون وقمح براءتها ليسد جوعه وينتشي، لكن هيهات ما إن انتهى الحلم واستيقظت على الآلام وفقدان الأحلام فما كان لي اختيار إلا غروب اضطراري.



What's the secret
behind your **fries**?



Ask us on

YourRightToKnow.com



شعر: خليفة مصبح الكعبي

عبور سبيل

رفيقي.. إن ضجّ صدرك خلّ بالك طويل
لا عباد أشوف التشاؤم والحزن والغين
ما فيه حاجه تسمّى يا بُعدي مستحيل
ما دام عزمك (يبّي) وظُروف وقُتْكَ (يبّي)
كذلك الله بارزاق الخلاق كفيل
لو التناهيدي بخلاق الرجّال أنشِينْ
فكّر بما بعد موتك وأنت عابر سبيل
في يوم ما ينفعك مال وقوم وإبنْ
وان كنّت ما تملك إلا من عطاك القليل
أبشرك من بخيل به بخل الليالي زبنْ
كذا عطا الأجودي لوصار وقته بخيل
يعطي ولو عيشته من تمر والألبنْ
عشان (والنعم) حاول دام بالعمر خيل
(قناعتي) كل شيء صعب يا كل تبينْ
ما يلوي ذراع (رابط جاش) قال وقيل
إلا إذا من عنا الأئمام خاف وجبنْ
والرجل عند العرب يفلط بعلم جزيل
والأهزال يخسن في ذمتي ونهينْ
خذ آخر العلم مني جفل عمرك طويل
(الحبيّ يخبيك والميئث يزيدك غينْ)

مرفوعة إلى مقام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.. «حفظه الله تعالى ورعاه»



قالوا..



سعيد بن طميشان
شاعر إماراتي

الشعر لا يصنف في خابتي: نسائي أو ذكوري،
ولا يقيم شعر المرأة كونه كُتب من قبل أنثى، ولكن
يقيم كشعر (معنى ووزن وقافية)، وأنا أحترم
الشعر لذاته لا لكاتبه.



شعر: سليمان المانع

الصَّمْتُ وَالْخَوْفُ

طَوَّلُ حَدِيثِ الصَّمْتُ وَالْخَوْفُ طَوَّلُ
وَالْجَانِمُ ضَايِقٌ مِنْهُ عَنُقُ الرَّجَا جَهْ
يَا هَاجِسِ بَيْنَ النَّوَظِرِ تَجَوَّلُ
مَا كِلَ كَرْبٍ مَذْخَلِهِ هُوَ خَرَا جَهْ
الَّتِي عَلَى لِسَانِهِ وَفِي كُرَةِ يَقُولُ
مَا هُوَ يُبْثِلُ الَّتِي حَكِيمُهُ مِرَا جَهْ
تَعِبْتُ فِي بَابِ الْقَصِيدِ أَتَسْأَلُ
فِكْرَهُ.. وَفِي نَهْضٍ فِي تَعَالِي جَجَا جَهْ
لَا قَائِدَ أَزْقَى لَهُ فِي لَا يَوْمَ حَوَّلُ
كَئِنَّهُ لِبَسِّ مَائُونٍ رِيحٌ وَعَجَا جَهْ
ذُقْتُ الظُّمَاءَ يَا مُعَاتِبِي لَا تَهَوَّلُ
لَذَلِّ شِفَاهِي يَوْمَ عَانَدَهُمَا جَهْ
كُنْتُ أَوَّلَ الْجَمَلِ.. وَأَنْتِ كُنْتَ الْجَمَلِ أَوَّلُ
أَوَّلُ.. وَالْأَوَّلُ زَيْنٌ فِي كِلَ حَاجَهْ



شعر: هبة شريقي - سورية

للشاعرات فقط؛

أنا المرأة

1

أنا المرأة التي لا تستحقّ الوفاء..
قلبي من تراب
وكلّ من يطمع به بال عليه..
أنا المرأة التي لا تستحقّ الاحتواء..
أحبّ بغزارة
أمطر حباً
وكلّ من أحببتهم فزوا وأيديهم على رؤوسهم..
أحبّ بشراهة
يسيل لعابي عند أول قبلة
وأقضم السعادة بنهم..
أنا المرأة التي تلف وتدور معك
حينما يكون الأجدى أن تلف وتدور عليك..
أنا المرأة التي لا تستحقّ التضحية..
المرأة البلاد التي ترفع الراية البيضاء أمام محتلّ إذا خالته نيباً..
أنا المرأة التي لا تستحقّ الأمان..

2

مَنْ أَنْتِ حِينَ أَنْغَارِ؟
محض خرافة صدّقها من دون شك أو يقين..
وشهاؤ وعدي؟
كاذب..
وأنا الغيبة إذ تمثيت الوفا عدأ بصدر الكاذبين..
ولأنت لعناتي لنفسي لو أنغار
فلا وجودك في حياتي قصة أروي مباهاجها لأحفادي
ولا تحلم بأنك جدّهم..
ولأنت مثل الآخرين
أعصّ قلبي حسرة وندامة

3

مَنْ أَنْتِ حِينَ تَغَارِ؟
أحلى من خيال الطّبي في عيني أسد..
أشهى من الد (ماما) لأمّ ما لها بنت وليس لها ولد..
وأنا الذّكّة حين أكذب كي تغار..
ولكي تصدّق أنّ نبع الحب قد تشتا طّ ناراً..
ولأنت أعدب من (بحبك) من فم مصري..
ستكون فرعون الحكاية
حين أروي يا حبيب العمر قصّتنا
لأحفار ستصبح جدّهم..
وأقول وسط تذكري:
هذا الهوى قدرّي.



أدب عالمي
ويليام بليك

وُلد الشاعر ويليام بليك في 28 نوفمبر عام 1757 في لندن في بريطانيا وهو نقّاش وفنان وشاعر ومؤلف كلمات أغاني البراءة (1789) وأغاني الخبرة (1794) والنبوءات العميقة، مثل رؤى بنات البيون (1793)، كتاب يوريزين الأول (1794)، وميلتون (1804)، ثم القدس (1804). قام بنقش هذه الأعمال وطبعها وخياطة المخطوطات وبيعها بمساعدة زوجته المخلصة كاترين. ومن بين أفضل كلمات الأغاني المعروفة اليوم «ميلتون» و«لندن» و«تاجر» و«الحمل» و«القدس» التي أصبحت بمثابة نشيد وطني ثانٍ في بريطانيا.

في أوائل القرن الحادي والعشرين اعتُبر بليك أقدم شعراء الرومانسية، رغم أنه قضى حياته منبوذاً إذ اتهم زوراً بالجنون. بدت سنوات بليك الأخيرة، من 1818 إلى 1827، مريحة ومنتجة نتيجة لصداقته مع الفنان جون لينيل.

وبسبب لينيل، التقى بليك بالطبيب وعالم النبات روبرت جون ثورنتون، الذي كلف بليك بنقش نص مدرسي لفيرجل (1821). كما التقى الرسامين الشبان جورج ريتشموند، وصموئيل بالمر، وإدوارد كاليفيرت، الذين أصبحوا تلامذته، وأطلقوا على أنفسهم اسم الأنسينتس، وانعكس أثر بليك كإلهام في أعمالهم.

كما دعم لينيل بليك عند اللجان الخاصة بالرسومات والنقوش الخاصة بكتاب العمل (المنشور عام 1826) ودانتى (1838)، وهي أعظم إنجازات بليك كنقش خطي.

في تلك الفترة تملك بليك سكينه وراحة نفسية. ذات مرة، عندما قابل فتاة صغيرة ترتدي أزياء أنيقة في حفل، وضع يده على رأسها وقال لها: «فليجعل الله هذا العالم لك، يا صغيرتي، جميلاً كما كان لي».

أدرجت أفكاره في قصص مخبرين وفي روايات عظيمة مثل رواية فم الحصان 1944- للكاتب الإنجليزي جويس كاري، وراوز أو الشباب في العصر الجديد (2002: نشر في الأصل باللغة اليابانية، 1983) للكاتبة اليابانية الحائزة على جائزة نوبل. وكان لبليك -الذي وضع قصائده الخاصة على الموسيقى ومات وهو يغني بها- تأثير على عالم الموسيقى أيضاً. وقد قُدمت أعماله في الأوبرا، وقد كان مُلهماً لعدد هائل من الملحنين الموسيقيين، بما في ذلك هوبيرت بارى وموسيقى البوب. توفي ويليام بليك في غرفته الضيقة في فاونتين كورت، ستراند، لندن، في 12 أغسطس 1827.

أيها النمر

أيها النمر

المتألق كالنار في ظلمات الغابة

أي يد خالدة أو عين ساهرة

أمكنها صياغة سيمتريّة رُعبك؟!

يا لكثيفك! يا لمرك! يا لحيلك!

أيمكنها أن تتحمل قلبك؟!

ومتى بدأ قلبك يسحق ويضرب ويخفق؟

يا لقسوة أقدامك! يا لقسوة قدميك الخلفيتين!

وقدميك الأماميتين!

متى تطرح النجوم حرايك؟

ومتى ترتوى السماء بدموعك؟

أليس هو الذي يسره فعلك؟

أليس هو الذي جعل الحمل يوجدك؟



أعلام عربية

صلاح الدين حاج سعيد

ولد الشاعر السوداني الراحل صلاح الدين حاج سعيد في مدينة الخرطوم ودرس فيها الابتدائية والمتوسطة والمرحلة الثانوية، وتخرج في جامعة القاهرة فرع الخرطوم حيث درس كلية الحقوق في عام 1974. يعد الشاعر الراحل من كبار الشعراء الذين وضعوا بصمة كبيرة في خريطة الغناء السوداني، إذ شكل ثنائيات رائعة مع عدد من كبار الفنانين السودانيين أبرزهم الراحل مصطفى سيد أحمد الذي تغنى له بأكثر من أربعة عشر عملاً أشهرها «الحزن النبيل»، «الشجن الأليم» و«المسافة» و«عدى فات».

تعاون الراحل صلاح حاج سعيد مع المطرب محمد ميرغني في العديد من الأعمال المشتركة أهمها «ما قلنا لك»، بالإضافة إلى تعاونه مع الفنان الطيب عبدالله من خلال «لقيتو واقف منتظر تشتاق عيون لطلعتو»، والفنان حسين شندي في «ياجميل يا راقى إحساسك». صدحت للراحل مجموعة «البلابل» بأغنية «نور بيتنا وشارع بيتنا» بالإضافة إلى تجربة مع الموسيقار محمد الأمين الذي تغنى له بـ «يا نرجسة» و«يا جميل يا رائع» وهي مساهمات شعرية لا تقل روعة عن تلك التي قدمها لصديقه الراحل مصطفى سيد أحمد، وخلقت معه ما يشبه الورشة الفنية التي قدمت أسمى الأعمال الفنية.

يعد الشاعر الراحل أحد الأصوات الشعرية المميزة في تراث الأغنية السودانية. ولعله عاصر زمانين في مسار التطور الشعري الغنائي، إذ أسهم مع الجيل الذي برز في السبعينيات في تجيير الأغنية لعاطفة المرحلة، ولكن صلاح تمكن في نهاية السبعينيات أن يخط سطوراً لتحديث الأغنية مع حلول جيل متمرد على نسق القصيدة التي تُجيزها لجنة النصوص بالإذاعة السودانية.

وعندما ظهر المطرب مصطفى سيد أحمد نجماً جديداً في سماء النغم وجد صلاح فيه مساحةً ليثبت خلالها القصيدة المطورة بلوعة الشجن، وهم القضية.

ولما انقضت مرحلتا الثمانينيات والتسعينيات تمكن شاعرنا في أن يتمدد على فضاء تجربة ورافة من بستان صديقه الراحل مصطفى سيد أحمد الذي لحن له «المسافة» كأول عمل ينطلق به في عالم التلحين. غيّبه الموت صباح الأربعاء، 23 نوفمبر 2022 وهو أحد أبرز شعراء الغناء الذين رفدوا الساحة الأدبية والفنية السودانية بدرر خالدة، أثرى فيها وجدان المستمع بأجمل وأرق الأغاني.

عدى فات ..

زمن العيون الإلفة

والحُسن الملاذ

ورهافة الحس البلون .

ضحكة الناس العزاز

بعد الحنان .. الكان زمان

استوطن المطر .. الحراز

روح زمني .. وفي رجاك

عانيت قساوة الانتظار ..

في ظل شبابيك السفر

صادقت ليلاات الموائى..

الساكنة في بحر

الأمانى تنتظر

لو يوم طيوف لحظك تقوت

تعبر خيالأتك تمر

قلق المواعيد الضجر

سهر العيون ... الاحتراز

اتعزز النوم .. فالخزار ...

واتمدد الشقا في العمر

مليت تباريح الجراحات البقت

بعدك أسى وزمنا قسا

وحالا أسيف

ومشيت أفتش عن

خطاويك القبيل.

هـب رـيـح

«إن دولة الإمارات، منذ تأسيسها، تحرص على بناء جسور التواصل والتعاون مع دول العالم، وتهدف إلى إرساء السلام والاستقرار، والعيش المشترك».

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة «حفظه الله»

أمثال شعبية:

- صبرك على نفسك ولا صبر الناس عليك
يضر المثل بالإنسان الذي يجب أن يتحمل المتاعب أو الصعاب ويتحمل همومه، من غير أن يعتمد على الآخرين، وعليه أن يصبر ويتحمل.
- شيء تعرفه ولا شيء ما تعرفه..
يقال عن علاقة الشخص بالحاجة التي يعرفها، وتكون أفضل من التي لا تعرفها.
- أقطع صُبْعِي ولا أودر طَبْعِي
يضر المثل بالإنسان وعاداته وطباعه التي نشأ عليها حسب البيئة التي تربى فيها فإنه لا يتركها مهما حصل له.

رمستنا

«الشاطوكة» سرير الطفل، «الطوي» البئر، و«السمة» الحصير، «المشخاط» الكبريت، «لدعنة» الأرض، «لُعصير» وقت ما قبل المغرب، «الداس» المنجل، «الحابل» الحبل الذي يستخدم لتسليق النخيل، «العكاسة» الكاميرا، «دوا» البطارية، «ملة» حافظة الطعام، «السحارة» صندوق من الحديد لحفظ الأشياء، «القائلة» الظهر «العطنة» وقت ما قبل أذان الظهر، «السرية» وقت الليل، «الغبشة» قبل طلوع الشمس، «السرحة» بعد طلوع الشمس، «الضوية» قبل المغرب. «الريوق» الإفطار، «الغبقة» الوجبة بعد صلاة التراويح وقبل السحور، «هيور» الغداء المتأخر أي قبل العصر بقليل، «المندوس» صندوق مزخرف، «الزهبية» حاجيات العروس، «الشغاب» وهي حلقات الذهب التي تعلق بالأذن، «الصوغ» وهو الذهب.

كلمة ومعنى

الخفري

قال الشاعر محمد بن راشد المطروشي:

كم اجاسي وسط الانفاسي

من هوى الخفري ومطماعه

شادني من حور الاغراسي

شبهه الديجور بافراغه

جاء في البيت الأول كلمة «خفري» وهو وصف يصف به الشاعر من يحب بأنها الخفري، والخفري تعني ذا الحياء أو المرأة الحبيبة مأخوذة من الخفر وهو الحياء، فلقد جاء في اللسان:

«الْخَفَرُ، بالتحريك: شِدَّةُ الْحَيَاءِ: تقول منه: خَفَرَ بالكسر، وخَفِرَتِ المرأة خَفراً وخَفَارَةً، الأخيرة عن ابن الأعرابي، فهي خَفَرَةٌ على الفعل، ومُتَخَفِرَةٌ وخَفِيرٌ من نسوة خَفَائِرٍ، ومَخْفَارٌ على النسب أو الكثرة، قال: دار لجماء العظام مخفار وتخفرت: اشتد حيائها».

كنايات ملاحية

بلم النقيب

البلم: من أسماء السفن الصغيرة المنتشرة في الخليج العربي.
النقيب: رتبة عسكرية، أي متولي النقابة و يعتقد أنه باشا طالب النقيب.

قمة اللغة العربية.. منصة معرفية وثقافية



999 - خاص

العربية، وتقدم المزيد من التجارب المميزة التي تستشرف مستقبل اللغة في مجتمعاتها العربية وفي عوالمها الجديدة بمشاركة نخبة من الأدباء والمفكرين والأكاديميين، أبرزهم الناقد الأدبي السعودي الأستاذ الدكتور عبد الله الغدامي الحاصل على جائزة شخصية العام الثقافية للدورة السادسة عشرة من جائزة الشيخ زايد للكتاب، والذي شارك في جلسة تحمل عنوان «اللغة والهوية العربية».

عنصر توحيد

وأكد الغدامي أن ما يوحدا من الخليج إلى المحيط هي اللغة العربية، فهي عنصر التوحيد، وهي التي تجعلنا عرباً بناءً على مفهوم الحديث الشريف «ليست اللغة العربية من أحكم بأمر ولا أب وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي» فالعربية هي لسان ومن تكلم العربية فهو عربي، وهذا المعنى الذي يجعل من اللغة العربية هوية.

وأضاف أما بالنسبة للعرقيات فلكل عرق عرقته ولا يمكن إلغاء عرقيات الأمم والشعوب

التراث والفنون في وزارة الثقافة والشباب: نتواجد في منارة السعديات احتفاءً بـ «الدورة الأولى لقمة اللغة العربية» حسب «وام».

وأضافت خلال الفترة الماضية وتحديداً في أكتوب 2020 تم إطلاق القمة الافتتاحية ولأن نعمل على عدد من الملفات المهمة ومخرجات الافتتاحية.

وأشارت إلى مشاركة أكثر من 30 خبيراً ومفكراً وأديباً وأكاديمياً على مستوى العالم يناقشون مجموعة من التحديات التي تواجه مستقبل اللغة العربية، حيث يعد ملف اللغة العربي ملفاً استراتيجياً مرتبطاً بعدد من الملفات وأهمها «الهوية والفنون والتعليم».

ونوهت إلى أنه من المهم جداً الاطلاع على أهم العناصر التي يمكن أن تؤثر على لغتنا، منها الممارسات والمعارف وغيرها التي يمكن أن نستفيد منها ونضمن اللغة العربية في أجيالنا القادمة.

ونظم الحدث الذي يرفع شعار «اللغة وصناعة الهوية» سلسلة من الجلسات والحوارات التي تناقش العديد من القضايا المتعلقة باللغة

الدورة الأولى من قمة اللغة العربية التي التأم الشهر الماضي في أبوظبي ناقشت العديد من المحاور أبرزها التوصيات الصادرة عن تقرير «حالة اللغة العربية ومستقبلها» الذي أصدرته وزارة الثقافة والشباب ديسمبر من عام 2020، والذي يمثل إطاراً لترسيخ اللغة العربية لغة للعلم والمعرفة والهوية، كما يشكل التقرير حجر الأساس للأجندة الوطنية للغة العربية وأهدافها وأولوياتها المرتبطة مع مئوية دولة الإمارات.

وهذه القمة التي دامت يومين هي منصة دولية تخدم قضايا اللغة العربية، وحدث يسهم في تعزيز حضورها ومكانتها وآدابها وفنونها، ويقدم مقاربة جديدة تساعد في تطوير أساليب استخدام اللغة العربية وتمكينها كوسيلة للتواصل واكتساب المعرفة، كما تشكل منصة معرفية وثقافية تجمع تحت مظلتها خبراء اللغة في جميع المجالات لرسم مستقبل العربية بناءً على القراءة الدقيقة للتحديات الراهنة.

وقالت شذى الملا الوكيل المساعد لقطاع



أبوظبي للغة العربية، وعدد من الشخصيات الرسمية والثقافية وحشد من الإعلاميين والصحفيين.

وافتحت معالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة والشباب فعاليات الدورة الأولى من قمة اللغة العربية التي تنظمها الوزارة بالتعاون مع مركز أبوظبي للغة العربية، تحت رعاية سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي في منارة السعديات.

وأكدت معاليها أن حماية اللغة العربية والنهوض بها نهج تتبناه مختلف الجهات والمؤسسات الثقافية المعنية في دولة الإمارات، ومسؤولية وطنية وقناعة تامة تعكس رؤية قيادة الدولة التي تؤمن بأن اللغة العربية كنز للمعرفة والفكر الإنساني.

وقالت معاليها: «نستعيد باعتزاز إنجازات دولة الإمارات العربية المتحدة في ما يخص واقع اللغة العربية ومستقبلها بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» الذي لطالما أكد أن الإسهام في الحفاظ على اللغة العربية قيمة وطنية وترسيخ لهويتنا وجذورنا التاريخية، حيث حرصت دولة الإمارات على تنفيذ رؤيتها لعام 2021 بأن

باستكشاف آفاق إبداعية جديدة لحضور اللغة العربية في الفنون والدراما بشكل خاص، باعتبارها الإنتاج الإبداعي الأكثر تأثيراً والأقرب لجمهور المنطقة العربية والعالم.

أقدم مجمع

وقد اختارت القمة مجمع اللغة العربية في دمشق أقدم مجمع للغة العربية في العالم ضيف شرف لهذه الدورة، نظراً لما قدمه من جهود ملموسة في رعاية ودعم اللغة وحمايتها وصونها باعتبارها لغة علم ومعرفة، كما تحققي القمة هذا العام بمكتبة الإسكندرية كشخصية اعتبارية لجهودها ومساهماتها الرائدة في نشر اللغة العربية والتعريف بها عالمياً، إلى جانب ما قدمته من خيارات معرفية وفكرية وثقافية أثرت الحراك الثقافي على المستويين العربي والعالمي.

وشهد افتتاح القمة معالي شما بنت سهيل بن فارس المزروعى وزيرة دولة لشؤون الشباب، ومعالي الدكتور حسن ناظم وزير الثقافة والسياحة والآثار في جمهورية العراق، وسعادة مبارك الناهي وكيل وزارة الثقافة والشباب، وسعادة سعود الحوسني وكيل دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، وسعادة الدكتور علي بن تميم مدير عام مركز أبوظبي للغة العربية، وسعيد حمدان الطنجي المدير التنفيذي لمركز

الذين يتواجدون في المنطقة، لكن الشيء الذي نجتمع عليه هو اللغة، وهي التي تجمع ولا تفرق، بمعنى أنها ليست ضد أي لغة أخرى، وليست عرقاً ضد عرق آخر، بل هي عنصر اتحاد واحد سواء «الأمازيغ أو الأكراد أو التركمان»، فالشعوب التي عندنا في المنطقة هي شعوب من أعراق أخرى، وليست أعراقاً عربية من حيث الأساس الذي تنتمي إليه هذه الفئة، ولكن جميعنا ننتمي إلى اللغة نفسها، وبما أن اللغة هي التي توحدنا من المحيط إلى الخليج فهي عنصر وحدتنا، أما بالنسبة إلى العناصر الأخرى فهناك تنوع، ولكل شخص له تنوعاته الخاصة.

وأضاف «في حالة اللغة، هي حالة توافق، وفي حالة القضايا الأخرى، فهي في حالة تنافر، وأحياناً الحقوق مع الحقوق يصبح هناك تصادم، ولكن في النهاية الشيء الذي لا صدام فيه ولا حروب فيه هي اللغة، فهي التي لم تكن سبباً لأي حرب كانت في التاريخ كله، فاللغة العربية لم يشهد التاريخ قط أن أحداً قاتل أحداً بسبب اللغة العربية، وعادة تحصل الحروب عقائدياً أو طوائف أو مذهبياً، فاللغة هي عنصر توحيد، وبالتالي فهي الهوية التي لا خلاف عليها».

من جهة أخرى ناقشت القمة مع مجموعة من نجوم الدراما العربية الاهتمام المتزايد

استئناف الحضارة التي يتركز جانب مهم منها على حيوية اللغة العربية وقوتها ونضوجها».

وأضاف سعادته: «إن شعار هذه الدورة يُعدُّ امتداداً منطقياً لما طُرِحَ خلال النسخة الافتتاحية، حيث يُفَضِّي العام إلى الخاص ويصبح فهم الذات أوضح في إطار فهم العالم الأوسع، وبما أننا نحتفي باليوم العالمي للغة العربية نعلن عن إطلاق تقرير دراسة مناهج اللغة العربية في العالم العربي.. تجارب الحاضر وآفاق المستقبل التي تمثل ثمرة عامين من جهد خصصناه لمجال التعليم والمناهج الدراسية تحديداً، كونها أولوية قصوى في جهود تمكين العربية وتعزيزها، حيث يدرس التقرير، الذي شارك في إعداده باحثون وخبراء عالميون من استراليا والصين والولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة وجنوب أفريقيا وأيرلندا، مناهج تدريس اللغة العربية في خمس دول عربية هي الإمارات والأردن وتونس والسعودية ومصر، ويقترح إطاراً مرجعياً لتصميم جيل جديد من مناهج اللغة العربية على نحو يلبي احتياجات المعلمين والمتعلمين، وسيكون محور عرض ونقاش خلال القمة وضمن محاور الخلوة الثقافية للغة العربية لإثراء التجربة وتعميم الفائدة». من جهته قال سعادة الدكتور محمود السيد رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق: «إن العروبة ليست مفهوماً عرقياً أو عنصرياً، بل هي هوية ثقافية موحدة تؤدي اللغة العربية دور الحاضن والمعبّر عنها والحافظ لتراثها، كما أنها تمثل إطاراً حضارياً مشتركاً مرتكزاً على القيم الأخلاقية والإنسانية.

كما أن اللغة ربطت ماضي العرب وملازمهم إحساساً وانتماءً لكل من تحدث بها ماضياً أو مستقبلاً، وما الشعور بالانتماء إليها إلا امتلاء الفرد بروح هذه الأمة، ولما كانت اللغة محور الثقافة ووسيلة التفكير التي يحدد رؤية العالم وروايمه كانت معرفتها أهم ركيزة لتحصيل الهوية والذات والشخصية».

وثمّن جهود وزارة الثقافة والشباب ومركز أبوظبي للغة العربية في حماية اللغة العربية وتنظيم هذه القمة الذي يعكس كل تلك التوجّهات والحرص على إبقاء اللغة العربية حاضرة في أذهان الأجيال الجديدة.

وكرّمت معاليها خلال الحفل مكتبة الإسكندرية وهي شخصية القمة لعام 2022 وذلك نظراً لإسهاماتها الكبيرة والملاحظة التي أثرت من خلالها الواقع الثقافي العربي والعالمي على حدّ سواء حيث تسلم الجائزة الدكتور أحمد عبد الله زايد.

أدونيس وسينويه

وناقش كلّ من المفكّر والروائي الفرنسي جيلبير سينويه والمفكّر والشاعر السوري أدونيس أثر اللغة على الهوية وأهميتها على الإبداع الإنساني والمشاريع الثقافية.

جديدة لتحفيز قطاع الأدب والنشر في الإمارات العام المقبل، بهدف حوكمة قطاع الأدب والنشر، وتطوير القوانين والتشريعات الحالية المتعلقة بحماية حقوق المؤلف والنشر والملكية الفكرية، وتحليل احتياجات القطاع الحالية والمستقبلية، وتوثيق المبادرات والبرامج والمنجز الأدبي الإماراتي، وقياس حضوره في المناهج التعليمية، وصولاً إلى بناء قاعدة بيانات رقمية لهذا المنجز، وإعداد تقرير تنفيذي يتضمن أهم مواطن القوة والتحديات وفرص التحسين».

من جانبه قال سعادة الدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية: «تؤكد هذه القمة، التي تأتي ضمن حزمة نوعية من الفعاليات والمبادرات والجهود، التي تبذلها دولة الإمارات وعاصمتها أبوظبي، خدمة للغة العربية مكانة الإمارات عاصمة للثقافة الأصيلة ووجهة للباحثين والدارسين في كل ما يتصل بقضايا اللغة العربية وحاضرها ومستقبلها، حيث أصبحت دولتنا بفضل حكمة قيادتها قبلّة للعمل الجاد من أجل مواجهة التحديات التي تقف حائلاً من دون إطلاق طاقات اللغة العربية واستثمار إمكاناتها في خدمة مشاريع التنمية والنهضة في العالم العربي، وصار اسم الإمارات وعاصمتها أبوظبي مرتبطاً بمسيرة

تصبح مركزاً للامتياز في اللغة العربية وعليه تم الإعلان عن ميثاق اللغة العربية وأنشأت مجلسها الاستشاري في عام 2012 وتوالت الجهود وأطلقت تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها في عام 2020».

وأشارت معاليها في كلمتها إلى نجاح الدورة الافتتاحية للقمة التي عقدت على هامش إكسبو 2020 دبي، وشهدت إطلاق «إعلان الإمارات للغة العربية» والخروج بـ 21 توصية علمية جادة شكّلت تكليفاً بالعمل على تحقيق مستهدفاتها ومتابعة مخرجاتها تفعيلاً للعمل العربي المشترك في تمكين لغتنا وثقافتنا وهويتنا.

وتابعت معاليها: «إننا اليوم أمام مرحلة جديدة من الإنجازات التي تعكس حرصنا على لغتنا العربية وحبنا لجمالياتها وحاجتنا لضمان حضورها وسلاسة استخدامها لغة للحياة والمستقبل، وما يدلّل على جهودنا بالشراكة مع العديد من الجهات والمؤسسات الثقافية إطلاق مركز (زاي) في جامعة زايد الذي يعد الأول من نوعه في دولة الإمارات العربية المتحدة لتبنيه الأبحاث الأكاديمية التي تركز على منهجيات تعليم اللغة العربية وكذلك تنمية مهارات تعلّمها».

وأضافت: «نعمل على إطلاق استراتيجية





جاء ذلك خلال جلسة حملت عنوان «صُنَاع الهويات في اللغات الأخرى»، وتناول سينويه وهو روائي فرنسي من أصول مصرية الحديث خلال الجلسة التي أدارها الدكتور سليمان الهتلان الرئيس التنفيذي لشركة هتلان ميديا بالإشارة إلى أنه يعيش بقلب أم كلثوم وعقل ديكارت واصفاً هذه العلاقة بالمعادلة المعقدة والمهمة في آن واحد، موضحاً أن اللغة العربية بالنسبة له لغة علم وحضارة وعالم كبير من المفردات فهو الذي يصف بأنه عندما يعود من مصر إلى فرنسا يشعر بعروبتة أكثر.

وقال سينويه: «عندما بدأت كتابة الروايات قالوا لي أنت لا تكتب كفرنسي بل كعربي وكنتُ أشرح لهم لكنهم لم يفهموا ما أقوله كانوا يقولون لي إنك تحلق بأعمالك ضمن فضاءات مليئة بحكايات الجذات والقصص الواقعية والأزقة وغيرها وأعمالك مشبعة بخصوصية عربية وهذا أمر لا أشك فيه كوني ولدت في مصر وتعلمي اللغة العربية أكسبني الكثير من المهارات وغير من طريقة تفكيري».

وأضاف: «اللغات والحضارات متشابهة لكن العقليات مختلفة، وأنا يجب أن أعود إلى جذوري» وقد كتبت عن ابن سينا ضمن أعمال كثيرة التي تناولت فيها الحديث عن العالم العربي وأدرك أن اللغة الأم هي أساس الهوية والإنسان عندما يفقد لغته الأم يبقى في صراع مع هويته، وبالنسبة لي لقد نسيت لغتي الأم علي صعيد القواعد لكنني لم أفقد عقلياً وعاطفياً، وبهذا لم أفقد الهوية بل أضفت هوية أخرى على هويتي وهذا مكسب بالنسبة لي». وأوضح سينويه أنه لطالما اكتسب المزيد من المهارات في امتلاكه لهويتين، مشيراً إلى أنه يسعى من خلال كتاباته إلى تغيير الصورة النمطية المأخوذة عن العرب والمسلمين وتعزيز الاندماج الثقافي بين الشرق والغرب.

من جهته تساءل المفكر السوري اللبناني أدونيس: «هل الهوية العربية مرتبطة بالتعبير العربي؟» موضحاً أنه يجب إعادة النظر في مفهوم الهوية وقال: «الشائع أننا نرث هويتنا كبيتنا، ومن المهم أن تتغير نظرتنا لمفهوم الهوية، وأن نجعلها أفقاً نتحرك فيه ونوعاً من أنواع الابتكار لا أن تبقى نقفاً».

وتابع أدونيس: «يجب أن نميز بين مستويين في النظر إلى الثقافة وممارسته والإبداع الثقافي، الأول نكتب كأننا نعيد صياغة ما نعرفه ونضع ما سبقنا في سياق جديد لكن مع إعادة التوصيف وكأننا نكتب ما تركه الأقدمون لكن بأسلوب آخر، وهناك فرق بين من هم جزء من التاريخ وبين من يكون التاريخ جزءاً منهم، لهذا يجب فتح الأفاق للتداول مع المتلقي ولا مفر لنا نحن كعرب إلا أن نسلك طريقاً يقدم لنا أفقاً ورؤية جديدة».

وختم أدونيس: «لدينا معايير سائدة للثقافة اعتبرها غير موضوعية فنحن لا نقرأ النص

للنص نفسه بل لصاحبه وميوله وعقيدته».

دور الدراما

وأكد عدد من كبار نجوم الفن أهمية الدراما في تقريب اللغة العربية من الأجيال الجديدة وربطهم بها، مشيرين إلى أهمية تضافر جهود جميع المؤسسات من أجل وضع خطة مشتركة لإنتاج أعمال درامية كبرى باللغة العربية تستهدف أبناء الوطن العربي لأن المسؤولية مشتركة وتقع على عاتق الجميع. جاء ذلك خلال جلسة حوارية بعنوان «اللغة والهوية والدراما العربية» واستضافت الفنانين السوري جمال سليمان والإماراتيين سميرة أحمد وأحمد الجسمي رئيس مجلس إدارة مسرح الشارقة الوطني. وتطرق جمال سليمان إلى ضرورة التخلي عن الطرق التقليدية القديمة في تعليم الأجيال الجديدة اللغة العربية، داعياً إلى تبني أحدث الطرق التي تقربهم منها وإنتاج أعمال درامية تعرفهم بتاريخهم وشعرائهم وكبار علمائهم. ولفت خلال حديثه في الجلسة التي أدارتها الدكتورة والإعلامية البحرينية بروين حبيب إلى أن عرض المسرحية الغنائية التي سردت تاريخ المتنبي في العاصمة اللبنانية بيروت شهدت إقبالا كبيراً من طلاب المدارس. ودعا سليمان المؤسسات المعنية إلى جعل الدراما مادة أساسية ضمن المناهج الدراسية لأثرها التعليمي ودورها في تعزيز ثقة الأجيال الجديدة بأنفسهم وتكريس روح العمل الجماعي في داخلهم.

من جهتها تحدثت الفنانة الإماراتية سميرة أحمد عن تجربتها مع العمل بالعربية الفصحى وكيف أنها نشأت وتربت عليها، مؤكدة أهمية أن يتم غرس اللغة العربية في نفوس الأجيال

الجديدة من الصغر وعدم إهمال هذا الأمر. ودعت إلى الاهتمام أكثر بالمسرح المدرسي وتقديم أعمال باللغة العربية وعدم الحكم على الجيل باعتباره لا يحب اللغة العربية.

وقالت: «هناك من يحب اللغة ويسعى لتعلمها واكتساب جمالياتها، لكن يجب توفير السبل اللازمة التي تساعد على ذلك» مشيرة إلى أنه من حق الطفل أن يعرف هويته ومن الضروري أن نكون واضحين وصريحين فيما نقدمه من أعمال لأن المسؤولية لا تقع فقط على عاتق المؤسسات الإعلامية». بدوره دعا رئيس مجلس إدارة مسرح الشارقة الوطني الفنان الإماراتي أحمد الجسمي إلى ضرورة إنتاج أعمال درامية ضخمة مشتركة تخاطب الوطن العربي وتتناول مشاكله شريطة انتقاء النصوص ومختلف التفاصيل بدقة ومصداقية تسهم في تسويقه وزيادة انتشاره.

وقال الجسمي: «هناك من يقول إن الجمهور بحاجة إلى الكوميديا والترفيه، ولا ننكر أهمية هذا النوع من الفن في الوقت ذاته ليس من الصحيح أن الفصحى لغة عبوس وتجهم فهي وعاء يمكن من خلالها تقديم الأعمال المهمة ومناقشة المواضيع بأفاق أوسع». ولفت إلى أن المنصات الرقمية تملك تأثيراً كبيراً على الأجيال الجديدة، لهذا يجب على المؤسسات والأفراد والأسر اتخاذ المزيد من الإجراءات التي تعزز من ربط الأجيال الجديدة بلغتهم الأم. ودعا الجسمي إلى الخروج بخطة للإنتاج الدرامي ولو على صعيد عمل واحد كل عام من دون النظر للتسويق، بل السعي من أجل طرح المزيد من القضايا المجتمعية المعاصرة، وأوصى بإنشاء لجان من وزارتي الثقافة والتعليم للوقوف على الأمر ومتابعته.

الفيلم التونسي (جزيرة الغفران).. «يهمني الإنسان ولو مالوش عنوان!»



التفرقة، عندما تطلق على إنسان توصيفاً آخر، فأنت تصبح بالنسبة له أيضاً آخر، هذا التناقض الوهمي استطاع رضا الباهي أن يتجاوزه بتلك الرسالة التي تنساب بنعومة داخل الفيلم الذي يرفع شعار (الغفران)، وهكذا ينتقل بين طقوس الأديان الإبراهيمية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، انتقالات تنكئ على روح الانسياب، احتفظت بتلقائيتها، وفطريتها، نجح الباهي في تحقيق هذا المزج السلس، ولهذا صدقناه.

الفيلم عرض أول مرة بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير الذي يحمل رقم (44)، وهو أقرب إلى نغمة تمزج كل ألوان الطيف (قوس قزح) في العادات والتقاليد المختلفة والتي يعبر عنها أبطال الفيلم من خلال انتماء كل منهم العقائدي والفكري والديني، يقدم المخرج الشريط السينمائي بلغة سينمائية معاصرة، يتفاعل معها جمهور شباب (زد) والذي ولد في نهاية التسعينيات، وله أسلوبه في تلقي الفنون، حيث ارتبط دائماً بالسينما الجديدة التي تجد صدى إيجابياً داخل وخارج حدود الوطن، لأنها تعتمد على المشاهد الإيجابي الذي يضيف الكثير.

يستعيد رضا الباهي (75 عاماً) زمن الطفولة الذي قضاه في جزيرة هادئة بتونس (جربة)، التي تمتلك الكثير من السحر الطبيعي، التي ينطبق عليها توصيف (كوزموبوليتان) أي تتعدد فيها الثقافات والأديان والأعراق، وهكذا نجح المخرج في توظيف الزمان والمكان، دائماً ما نجد الباهي

يعود المخرج التونسي الكبير رضا الباهي إلى معشوقته السينما، غاب نحو ست سنوات، بعد أن قدم لنا شهادته على التطرف الديني في فيلم (زهرة حلب) بطولة هند صبري، رصد بزواية إنسانية الإرهاب الذي يرتدي عنوة رداء إسلامياً بينما الدين بريء من كل تلك الممارسات الدموية، يتم غسل مخ الأبرياء، ليحملوا السلاح ضد المختلف في الجنس والدين والعرق.

يقف هذه المرة رضا الباهي بفيلمه (جزيرة الغفران) على الشاطئ الآخر، فهو يعزف بكل أسلحته الإبداعية على وتر حساس يعيشه العالم وهو الحاجة إلى التسامح بين كل الأديان والثقافات، وهكذا تبدو تلك الجزيرة وكأنها الجنة الموعودة وكأنها (يوتوبيا) المدينة الموعودة، والغريب أنها كانت بالفعل حقيقة عاشها المخرج واقعياً في طفولته، تحديداً خمسينيات القرن الماضي، كلنا بشكل أو بآخر نستعيد من تاريخنا الشخصي أو الوطني لمحة من زمن كان الكل يعيش بتسامح، بدون أن يُطل على خانة الديانة أو الجنسية ليحدد موقفه، الأرواح تتلاقى قبل الأجساد، وهذا عمق الوجود الإنساني كما أراده الله، فهو خلقنا كما تقول الآية الكريمة ما معناها، شعباً وقبائل لنتعارف، الأصل هو أن تتباين الألوان والعقائد ولكننا نتوحد جميعاً في مشاعرنا، أعترف لكم أن لدي حساسية من استخدام توصيف (الآخر) الذي منحناه في أغلب الأدبيات قدراً من الشرعية، لو تأملته، ستكتشف أنه يؤكد

وهو يتجاوز كل الأطر التقليدية منذ أن قدم فيلمه الروائي الطويل (شمس الضبايع) عام 1977، الذي شارك رسمياً في مهرجان (كان)، ومن أفلامه المهمة (صندوق عجب) و(السنونو لا تموت في القدس) يجمع دائماً بين الهم الشخصي والوطني والعربي وأيضاً الكوني.



أكشن

توابع إيجابية لمهرجان (البحر الأحمر)

نسعد جميعاً بنجاح أي مهرجان عربي، لأنه يسب لصالح القوة العربية الناعمة، أتحدث عن (البحر الأحمر)، استطاع المهرجان بعد دورتين فقط أن يحدد ملامحه المميزة على الخريطة الدولية، فهو يستقطب الأهم بين أفلام العالم، كما أنه صار عربياً منصة انطلاق الأفلام الأهم، النجاح يحفز على النجاح، ولهذا انتظر أن تنتقل هذه الصلوة إلى عدد كبير من المهرجانات العربية.

ما هو سر النجاح؟ الإجابة إنه الجمهور، المتطلع دوماً للجمال الفني، مشاركاً في الفعاليات والعروض والندوات، العصمة بيد الناس، شاهدت عدداً كبيراً من أفلام المهرجان مع الجمهور، في دور العرض بعيداً عن المقر الرسمي، القصر الضخم داخل الفندق المترامي الأطراف، والذي يحضره عادة أغلب الضيوف، لأنني حريص على الاقتراب من رجل الشارع، فلقد كنت أقضي أغلب الفعاليات متنقلاً بين نحو عشر شاشات، واكتشفت مدى السماح الرقابي الذي تتمتع به المملكة في عرض الثقافات المختلفة التي تقدمها الأشرطة السينمائية، ويتم تطبيق قاعدة التصنيف العمري، التي تعني تحديد من يحق له المشاهدة، وهو القانون الذي يطبق في العديد من دول العالم. عندما تشرع وزارة الثقافة السعودية في زيادة هامش المسموح، فإنها تلبى نداء كامناً في الضمير الجمعي، للمواطن، الذي يتوق بطبيعة تكوينه للتعاطي مع مختلف الفنون، وكانت إدارة المهرجان أيضاً حريصة على أن يقام عدد من الندوات مع النجوم العالميين، مثل النجمة الاستثنائية شارون ستون، في دور العرض، تحدثت شارون عن جانب روحي، عاشته في السنوات الأخيرة، ووجدنا وجهاً آخر لتلك الفنانة التي صنفت في التسعينيات كأحد أهم أيقونات نجومات الإغراء بعد مارلين مونرو.

أنا مؤمن بنظرية الأواني المستطرقة، ارتفاع منسوب الحرية في جهة يفرض زيادته في الأخرى، ومن يثقاس عن القراءة الصحيحة لمفردات الحياة، سيد نفسه وقد صار خارج رقعة الحياة.

لا أعزل المهرجان أبداً عن التوجه العام في المملكة، والطموح الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، يتوجه إلى فتح أبواب الثقافة والفن والترفيه أمام كل طوائف الشعب، من أبناء الوطن أو المقيمين على أرضه، الذين لهم الحقوق نفسها.

كثير ما كان هذا السؤال يثار مع مطلع الألفية الثالثة، في العديد من دول الخليج، مع انطلاق مهرجانات كبرى بحجم (دبي) و(أبوظبي) و(الدوحة)، من يسبق من، الفيلم أم المهرجان؟ على طريقة البيضة أم الدجاجة، وأضعنا الكثير من الطاقة في البحث عن إجابة قاطعة.

على أرض الواقع أثبتت الحقيقة أنه في البدء كانت البيضة وكانت أيضاً الدجاجة، عندما يصبح هناك توازن بين فعاليات المهرجان وحركة سينمائية للدعم تُسفر المهرجانات عن أفلام، والدليل أن السعودية هذا العام شاركت بفيلمين داخل المسابقة الرسمية حصل الأول (بين الرمال) على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، التي رأسها المخرج العالمي أوليفر ستون، والثاني (أغنية الغراب) تم اختياره من قبل (هيئة الأفلام) في المملكة لتمثيل السعودية هذا العام في مسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، وذلك للمرة السادسة التي تشارك فيها (السعودية). الجمهور هو الهدف وهو الذي صنع كل هذا النجاح، وأترب أن أرى هذا الشهر مهرجان (العين) يُطل من دولة الإمارات العربية المتحدة، ليكمل مسيرة النجاح العربية.

تنطلق أحداث الفيلم من خلال كاتب (ستيني) يعود إلى (جربة) تنفيذاً لوصية أمه وتستيقظ بداخله الذكريات القديمة يشارك في البطولة علي بنور ومحمد علي بن جمعة وشادلي عرفاوي وبحري الرحالي ودرة وكاتيا جريكو وبديس باهي والفنانة العالمية التونسية الجذور كلوديا كاردينالي.

حضورها على الشاشة أراه درساً ملهماً لكل الفنانين اللاتي مضى بهن قطار العمر، فهي لم تقم بأي محاولة لتخفيف آثار السنوات، بل تعيش عمرها في الحياة وعلى الشاشة، المخرج الكبير راعي أن يكتف مشاهدتها حتى لا يرهقها، أهم تحد واجهه رضا الباهي، هو كيف تعود للخمسينيات، بكل التفاصيل موسيقى وأغان وملابس وإكسسوار والأهم هو روح الزمن الذي تمكن المخرج الكبير من الإمساك بكل تفاصيله، فالأمر ليس مجرد شكل وملامح خارجية ولكنه نبض.

المخرج المولود في نهاية الأربعينيات لا يزال في ذاكرته جزء من ملامح ذلك الزمن الذي عايشه كطفل، وكأنه يطل أيضاً على الحدث من خلال رؤيته هو، في خلطة سحرية مزيج من نقاء وبراءة ومشاعبة الأطفال تستطيع أن تراها في تفاصيل (جزيرة الغفران).

العودة لزمن لا تخلو أيضاً من تواجد جذور للتطرف، وكيف تتم معالجتها اجتماعياً، المخرج يسرد جزءاً من الحياة وهي ليست فقط (جربة) ولهذا تتعدد اللغات في الفيلم تبعاً لجنسية أبطالها عربية وفرنسية وإيطالية، وتتعايش مع تلك الأجواء الساحرة في (هارمونية) متكاملة.

المخرج لا يترك لمحة بدون تدقيق لكل التفاصيل الموحية، ابتعد عن تجميل الماضي فهو أيضاً كان يحمل ارهاصة للعنف الكامن والغضب بل والتعصب، يتناول كل ذلك بقدر لا ينكر من الهدوء، الذي يرتبط بالمخرج في توجهه وعلاقته بالحياة، فهي أيضاً قائمة على هذا التأمل في كل ما يبدو صاخباً ظاهرياً إلا أنه لا يتناول الصخب بصخب، ما يعنيه هو تأمل شخصه على الشاشة، وهم يحاولون امتلاك جزء من الزمن معتقدين أن عقارب الساعات تتوقف عندهم، والحياة تنتظر إشارة منهم.

رضا الباهي يطل من (جربة)، عينه على الدنيا زمان والآن، لا يترك فرصة إلا ويحاول أن يجد لها معادلاً بصرياً أو سمعياً وقبل ذلك نفسياً. حسم الباهي قضية الشكل والمضمون في (جزيرة الغفران) حيث تعانقت روح المخرج مع الشريط الذي تناول التسامح كقضية اجتماعية وسياسية وفكرية بتسامح إبداعي، طوال زمن عرض الفيلم وجدنتني أردد مع محمد منير (يهمني الانسان ولو مالوش عنوان)، فيلم كم نحن الآن في أشد الحاجة إليه!

رحلات سياحية في الصحراء



إعداد: سالي أبوفارس

الإمارات

في دولة الإمارات العربية المتحدة، يستغل المواطنون والمقيمون والسياح العرب والأجانب فصول الخريف والشتاء والربيع، حيث يعتدل الطقس، وتنخفض درجات الحرارة والرطوبة، للقيام برحلات سياحية في الصحراء أي ما يسمى محلياً "رحلات البر"، حيث يقومون بتناول الطعام والشراب والتنزه وممارسة الرياضات والتخييم. ومن أشهر المناطق الصحراوية الإماراتية التي يقصدها السياح هناك: بدع بنت مسعود في منطقة العين، وصحراء جزيرة بني ياس، وصحراء ليو في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي، والورقاء والعوير ومرغم وحتا في إمارة دبي، والبدابر والفاية والمليحة في إمارة الشارقة، والمناطق الصحراوية في إمارة رأس الخيمة، وغيرها.. وتتوافر للسياح في هذه المناطق: فنادق ومنتجعات سياحية وصحية ومخيمات ومحميات طبيعية، وأماكن للرياضة والترفيه، حيث يمكنهم فوق رمال الصحراء ممارسة رياضات المشي

في أجواء الصحراء الرائعة والهادئة والأمنة خصوصاً خلال فصول الخريف والشتاء والربيع، حيث تكون حرارة الجو منخفضة أو معتدلة. وينتشر في المناطق الصحراوية العربية السياح أفراداً أو عائلات أو مجموعات من الأقارب والأصدقاء والجيران، يجلسون على الرمال الذهبية، يتبادلون الأحاديث الودية، ويلعبون سوياً بورق اللعب أو طاولة الزهر أو الشطرنج أو غيرها من الألعاب، أو يتناولون المشروبات والمأكولات، أو يحضرون المشاوي. وأصبحت المناطق الصحراوية العربية أشبه بمدينة رياضية مفتوحة، حيث يمارس السياح هواياتهم الرياضية، مثل: كرة القدم، وكرة الطائرة، والتزلج على الرمال، وقيادة السيارات رباعية الدفع والدراجات الهوائية والنارية، وركوب الخيل والجمال، مع شرط الاهتمام بإجراءات السلامة العامة حتى لا يقع أي حادث يعكر صفو الرحلة وأجواء الفرح والتسلية. ومن الدول العربية التي تزدهر فيها الرحلات السياحية في الصحراء، هناك:

تجذب الرحلات السياحية الصحراوية في عدد من الدول العربية ملايين السياح المحليين والعرب والأجانب، حيث تعتبر المناطق الصحراوية العربية وجهة مميزة للسياح الراغبين بالاسترخاء والتأمل والتسلية والمغامرة بعيداً عن ازدحام وصخب المدن وضغوط العمل والحياة. وفي الماضي، كان عدد من السياح يظن أن الصحراء العربية هي مناطق رملية نائية وشبه خالية من البشر والنباتات والكائنات والمياه. وكانت الشركات السياحية تقوم فقط بتنظيم جولات اطلاعية قصيرة في الصحراء العربية بواسطة السيارات رباعية الدفع. أما اليوم، فتوافرت للسياح مرافق سياحية مهمة في المناطق الصحراوية العربية مثل: الفنادق، والمخيمات، والمنتجعات السياحية والصحية، والمحميات الطبيعية، ومواقع للرياضات والنشاطات الترفيهية. ويتوجه السياح إلى المناطق الصحراوية العربية للقيام برحلات سياحية ونزهات وقضاء العطلات



إلى مزارع الجمال، وحضور منافسات سباقات الهجن العربية الأصيلة، والتعرف على طرق القوافل القديمة وقلاع ليوا التاريخية.

وفي إمارة دبي، يتوجه السياح إلى محمية المها البرية التي تقع في منطقة صحراوية على طريق دبي - العين، وهي من أهم المحميات الطبيعية الوطنية المخصصة لحيوان المها في دولة الإمارات. ويطلع السياح فيها على الغزال العربي، والمها العربي، والريم، والماغز البرية، والضب البري، والسحالي، والطيور، والنباتات الصحراوية..

كما يزور السياح «منتجع المها الصحراوي» الذي يقع في واحة من النخيل الأخضر وسط محمية دبي الصحراوية، ويتضمن معروضات تراثية، ومجموعة من الحيوانات الصحراوية مثل المها العربي والغزال.

وكذلك يزورون منتجع «باب الشمس» الذي ينظم لهم جولات سياحية في الصحراء، وركوب الخيول والجمال، وتناول الأطعمة المحلية والعربية الأصيلة والأجنبية، والتعرف على كيفية تربية

الطيور المستوطنة والمهاجرة مثل النعام الأفريقي وطائر الحباري، بالإضافة إلى بساتين من الأشجار المثمرة مثل النخيل والتمر الهندي، ويمكنهم ممارسة هواية الفروسية وركوب الخيول.

ويمنح فندق «قصر السراب» الموجود في صحراء ليوا بمنطقة الظفرة السياح فرصاً للاطلاع على مكتبته الغنية بالكتب القديمة والجديدة، والتحف التي جلبت من الإمارات ودول المنطقة، وفرصة استكشاف الطبيعة الصحراوية الجميلة المحيطة به، والصيد بالصقور، وركوب الخيول والجمال، وزيارة محمية الحياة البرية القريبة منه والتي تضم آلاف الحيوانات الصحراوية العربية ومنها المها العربية وغزال الريم وغزال الصحراء، وزيارة آثار قديمة موجودة قرب الفندق وتعود إلى العصر الحجري، ومراقبة الكواكب والنجوم في السماء من موقع قريب من الفندق المجهز بأحدث المناظير «التلسكوبات». أما فندق «تلال ليوا»، والذي يقع في الصحراء نفسها فينظم للسياح رحلات السفاري في تل مرعب، وزيارات

وكرة القدم والكرة الطائرة والتزلج على الرمال، وقيادة الدراجات الهوائية والنارية و الصحراوية والمركبات رباعية الدفع، وركوب الخيل والجمال، والصيد بالصقور، ورمي السهام، والقيام بجولات سفاري، وحضور سباقات خيل وهجن وعروض فنية من موسيقى وغناء ورقصات تراثية وحديثة، وزيارة معارض للحرف التراثية وبعض المواقع الأثرية القديمة، ومشاهدة النجوم والكواكب في السماء بواسطة مناظير (تلسكوبات).

وفي صحراء جزيرة صير بني ياس في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي، يزور السياح المتنزه العربي للحياة البرية، والذي يضم حيوانات صحراوية نادرة مثل المها العربية، وتتاح لهم فرص استكشاف المتنزه بسيارات الدفع الرباعي برفقة مرشدين متخصصين، وممارسة رياضة المشي، وتسليق الكتبان الرملية بالدراجات النارية. ويستمتعون برؤية غابات أشجار القرم والسدر والطلح والأراك، وقطعان من الحيوانات البرية مثل المها العربي والزرافات والألما، وأسراب من



السياحية الصحراوية، هناك منطقة محمية وادي رم في محافظة معان، والتي تتيح للسياح الراغبين بالمغامرة التحليق والقفز بالمظلات، والاطلاع على الآثار القديمة مثل رسوم صخرية تعود إلى 4000 سنة، والجسر الحجري في بردة، والقيام بجولة بواسطة قطار خط حديد الحجاز القديم الذي كان في الماضي ينقل الحجاج والمسافرين والبضائع بين المشرق العربي والجزيرة العربية.

محمية الشومري التي تضم مركز استعلامات للسياح، ومحلا لبيع المنتجات الطبيعية ومشغولات الفضة والذهب، ومركز الطبيعة وهو قاعة تشرح للسياح تراث الحياة البرية في المنطقة. ويمكن للسياح الاطلاع على الحيوانات والطيور الموجودة في المحمية ووحدة العناية بها، وذلك عبر عربات تنقل. ومن المناطق الأردنية التي تتوجه إليها الرحلات

الصقور والجمال، ومشاهدة العروض الحية والاستمتاع بالحفلات الغنائية والمقطوعات الموسيقية. ويوفر لهم منطقة للشمس، وبركة سباحة خارجية، وقيادة الدراجات الهوائية والنارية، وجولات السفاري بسيارات رباعية الدفع، وممارسة رياضة رمي السهام.

وفي إمارة الشارقة، يقصد السياح المناطق الصحراوية في البدایر والفاية والمليحة للقيام بالتخييم والاستمتاع بشوي اللحوم وتناول الطعام والشراب والسهر وسط الصحراء، أو قيادة سيارات الدفع الرباعي والدراجات الصحراوية. وفي منطقة المليحة، يمكن للسياح مشاهدة آثار تاريخية سجلت على لائحة مواقع التراث العالمي من قبل منظمة «اليونسكو» العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

في إمارة رأس الخيمة، يذهب السياح إلى منتجع «بانيان تري الوادي»، والذي يحتوي على محمية طبيعية صحراوية، ويتيح للسياح فرص التدريب على الصيد بالصقور، والتعرف على غزلان المها والريم.

الأردن

وفي المملكة الأردنية الهاشمية، يقوم السياح القادمون من الدول العربية والأجنبية برحلات سياحية صحراوية خصوصاً إلى محمية الأزرق التي تقع في منطقة الأزرق وسط الصحراء الأردنية، والتي تستخدم كاستراحة للطيور المهاجرة، وكماوى لأنواع عدة من الطيور المستوطنة.

وفي هذه المحمية، يزور السياح قاعة تشرح تاريخ المنطقة، وكوخاً لمراقبة الطيور، وآثاراً تاريخية ومنها سد حجري قديم. وفي منطقة الأزرق الصحراوية نفسها، يقصد السياح أيضاً





تونس

وفي الجمهورية التونسية، ينطلق السياح القادمون من مختلف أنحاء العالم في رحلات سياحية صحراوية إلى مناطق صحراوية تونسية مثل: قرية مطماطة التي تقع في الصحراء وسط أشجار النخيل إلى الجنوب من مدينة قابس، وتتميز بوجود غرف صخرية قديمة تحت الأرض تم تجديدها وزخرفتها ليزورها السياح. ومدينة تطاوين الصحراوية التي تقع جنوب تونس، وفيها مجموعة من الفنادق التي ينزل فيها السياح من فئة 3 و4 و5 نجوم، ومنها ينطلق السياح لزيارة عدد من القصور الصحراوية القديمة. ومدينة دوز الصحراوية التي يشاهد فيها السياح أقدم وأول مسجد بني في تونس، والتي تتميز بإنتاج أجود أنواع التمور، وبوجود فنادق من فئتي 4 و5 نجوم.

الجزائر

وفي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، هناك مناطق صحراوية يقصدها السياح العرب والأجانب، مثل: مدينة تاغيت التي تتميز بواحات النخيل والكتبان الرملية ومدينة تيميمون التي تعرف باسم "الواحة الحمراء"، وتتميز بواحات النخيل وبالعديد من أنواع النباتات والأشجار الصحراوية، وفيها قصور ومغاور قديمة يزورها السياح.

ومدينة غرداية التي تتميز بوجود عدد من القصور التاريخية ذات شكل موحد وتناسق جميل في ألوانها، وهي تantal إعجاب كل من يزورها من السياح. ومنطقة الهقار وهي عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 3 آلاف متر عن مستوى سطح البحر، وصنفتها منظمة اليونسكو العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ضمن التراث الأثري

العالمي، والتي يقام فيها مهرجان يحضره السياح، والذين يطلعون على صخور فيها بقايا حيوانات عاشت في المنطقة قبل مئات الآلاف من السنين، وعلى صور رسوم منقوشة على الصخر، وكهوف، وملاجئ.

المغرب

وفي المملكة المغربية، يقوم السياح القادمون من مختلف قارات العالم برحلات سياحية صحراوية، ومنها إلى: مدينة وبادية العيون، حيث توجد واحة المسيد شرقي مدينة العيون، والتي كانت في الماضي محطة استراحة للقوافل التجارية القديمة،

وموقع حصن الدشيرة قرب الواحة، والتي وقعت فيه عام 1958 معركة بين الثوار المغاربة والجنود الإسبان. ويزور السياح منطقة النعيلة الصحراوية، وهي محمية طبيعية وطنية، ومكان مرور للطيور المهاجرة خصوصا طائر النحام الوردي النادر، وتوجد فيها آثار قديمة. وكذلك يزورون واحة زاكورة التي تقع في صحراء جنوب شرق المغرب، وتنتج فيها أجود أنواع التمور، وفيها الكتبان الرملية العريضة مثل كتبان عرق الشبي التي يستخدمها السياح لممارسة هوايات ركوب الخيول والجمال والدراجات الهوائية والنارية وسيارات الدفع الرباعي.



◀ رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي أنهى تدريبات متعلقة باختصاصي وحدة «كولومبوس»، على متن محطة الفضاء الدولية، استعداداً لمهمة كرو- 6 التي تنطلق منتصف الشهر المقبل.

▶ مجموعة من الفنانين المشاركين في مسلسلات تحمل بصمة مجموعة من أصحاب الهمم تعرضها شبكة قنوات تلفزيون أبوظبي.



◀ لقطة من حملة «أجمل شتاء في العالم» في نسختها الثالثة التي تهدف لتطوير القطاع السياحي في الدولة ودعم الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة الإمارات كوجهة رئيسة على خريطة السياحة العالمية.



◀ اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي يحمل كأس العالم بعد فوزه بلاده على الفريق الفرنسي في نهائي البطولة التي أقيمت في قطر.



▶ جمع من الناس في بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية ينحنون أمام تماثيل الزعيمين السابقين كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للأخير.



◀ عمال ينصبون شجرة عيد الميلاد في ساحة الحطب، وهي واحدة من أقدم الساحات في مدينة حلب شمال سوريا.



▲ مشجعون كرواتيون في ساحة بان
يلاستش في العاصمة زغرب يشاهدون
فريقهم يهزم المغرب 2 - 1 في مباراة
تحديد المركز الثالث في كأس العالم.



◀ امرأة تمشي في حديقة مغطاة بالثلوج
بعد تساقط الثلوج في وسط العاصمة
الأوكرانية كييف. وقالت موسكو إنه لم
يكن هناك اتفاق لوقف إطلاق النار في عيد
الميلاد بعد ما يقرب من عشرة أشهر من
الحرب في أوكرانيا، حيث يبدو أن القتال
سيستمر خلال الشتاء.

◀ نيكولو مارتيني من إيطاليا في
بداية المباراة النهائية لسباحة صدر
50 متراً للرجال في بطولة فينا العالمية
للسباحة في ملبورن بأستراليا.



▶ مارتا باسينو من إيطاليا في منافسة خلال سباق سوبر جي للسيدات في كأس العالم للتزلج على جبال الألب في سان موريس بسويسرا.



▶ دراويش يؤدون رقصة المولوية في إسطنبول بتركيا احتفالاً بالذكرى 749 لوفاة الشاعر والمتصوف جلال الدين الرومي.



▶ مهاجرون مكسيكيون ولاجئون فنزويليون يقفون بالقرب من نهر ريو برافو، على الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة أملًا في السماح لهم بالدخول.

تراثيات:

ذات يوم قام رجل بإيداع ألف دينار ووضعها في كيس ثم تركه عند صديق له حتى يعود من سفره مرت سنوات عديدة فوسوس الشيطان لهذا الصديق فقام بفتح الكيس وأخذ منه الدنانير الذهبية ووضع مكانها دراهم فضية ثم أعاد إغلاقه، وبعد مرور فترة عاد الرجل من سفره وطلب من صديقه أن يرد عليه أمانته فأحضر له الكيس وأعطاه له، وعندما وصل الرجل إلى منزله فتح الكيس فلم يجد الدنانير، وأسرع إلى صديقه فأصر أنه لم يفتح الكيس ولم يمسه أبداً. ذهب الرجل إلى القاضي وشكا له ما حدث فطلب القاضي الخصم، فعندما جاء الصديق سأله: منذ متى ترك هذا الرجل الكيس معك؟ فقال الصديق: خمس عشرة سنة، ففتح القاضي الكيس وقرأ المكتوب على الدراهم فوجد أن بعضها قد صنع منذ سنتين فقط، فعلم أن الرجل يكذب فأمر القاضي أن يعيد إليه الألف دينار وعاقبه على خيانة الأمانة.

أقوال مأثورة:

- إذا نقلت المشكلة الى مديرك فأنت مراسل. وإذا نقلتها مع اقتراح بحلها فأنت مستشار. أما إذا نقلتها وقد بادرت بحلها فأنت قائد.
- الحكيم في مواقفه أكثر الناس صمتاً والمبتسم لمن حوله أكثر الناس كرمًا.

ابتسامات:

- رأى جحا يوماً سرباً من البط قريباً من شاطئ بحيرة فحاول أن يلتقط من هذه الطيور شيئاً فلم يستطع وكان معه قطعة من الخبز فراح يغمسها بالماء ويأكلها. فمر به أحدهم وقال له: هنيئاً لك ما تأكله فما هذا؟ قال: هو حساء البط فإذا فاتك البط فاستقذ من مرقه.
- ضاع جحا خاتمه في داخل بيته فبحث عنه فلم يجده فخرج من البيت وجعل ينظر أمام الباب فسأله جاره ماذا تصنع فقال: أضعت خاتمي في البيت، فقال ولماذا لا تفتش عليه في البيت فأجابه: الظلام حالك في الداخل فلعله قد خرج.



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

دقق النظر جيداً واكتشف 12 فارقاً بين كلتا الصورتين.

الفوارق

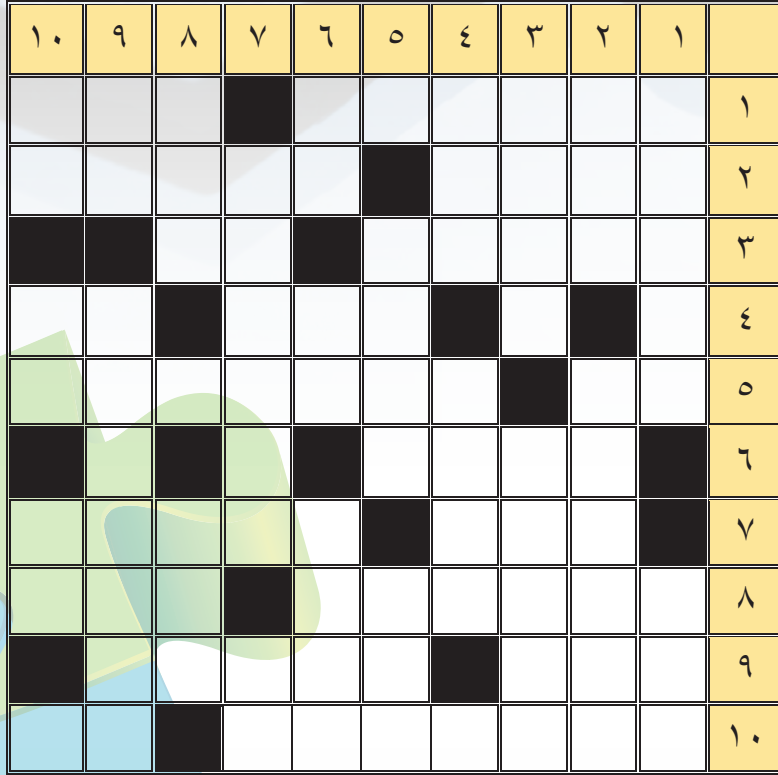


سودوكو

المطلوب ملء الخانات بالأرقام الصحيحة من 1 - 9
شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

9			8					
			9	7			2	8
	8							
	4			3				
				1	4			
6		2					5	
	3	9			5			
1							2	6
4								7

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1- عماد الدين- من الأنبياء العرب.
- 2- أول شهيدة في الإسلام- ناعمة الملمس «م».
- 3- يستخرج منها الفحم- أداة جزم.
- 4- نهر أفريقي- سنم.
- 5- متشابهان- مدينة جزائرية تاريخية.
- 6- بروز عضلي يتدلى من الجنب.
- 7- بلدة إيرانية - صنف أو نوع.
- 8- من أسماء الجلالة- طائر جارح.
- 9- قاطع النصل «م»- يكمل الحديث أو العمل.
- 10- من حكام تونس القدماء- اضطرم.

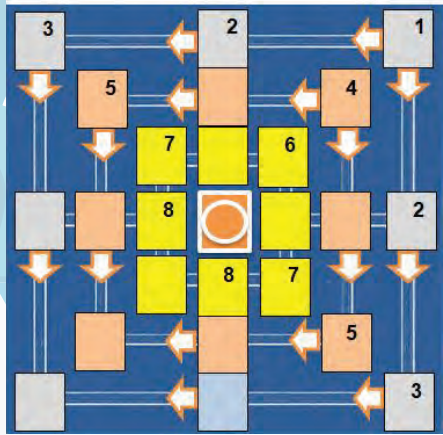
عمودياً:

- 1- ذات النطاقين- أبو البشر.
- 2- من الحشرات «م»- بيد المقاتل.
- 3- من أركان الإسلام- عفيفة «م».
- 4- أمية «م»- حاسب.
- 5- أجل مكتوب- من أسماء الإنترنت.
- 6- طرفا هلا- عملة آسيوية- هربوا.
- 7- السارقون - للاستدراك.
- 8- لمسة «م»- يتضمن في الشرح والمعنى.
- 9- طرفا وائل- المصاعد «م».
- 10- نجيع - أكثر من الطلب- حيوان أليف.

الكلمة الضائعة

تشطب الكلمات بالاتجاهات كافة، ويمكن شطب الحرف أكثر من مرة الحروف غير المشروطة تشكل رتبة عسكرية.

تعظيم- عقيدة- تفكر- تقوى- محبة- رضا- توكل- تواضع- حياء - قناعة- خشوع- خوف- شكر- صبر- رجاء- إخلاص- ذل- اخوة- توبة- سر- رحمة- لب- قص- شم- ال.



أفقي وعمودي

أجب عن معاني ومرادفات الكلمات أفقياً وعمودياً حسب التسلسل الرقمي

- 1- غض ولين.
- 2- سهم.
- 3- مقدارة 24 ساعة.
- 4- سخونة.
- 5- موقع أثري لمدينة سومرية.
- 6- شخصية فكاكية تراثية.
- 7- أحصى.
- 8- ارتفاع.

ت	و	ك	ل	ق	ن	ا	ع	ة
ع	ق	ي	د	ة	ح	ي	ا	ء
ظ	ا	و	خ	ش	و	ع	خ	ت
ي	ر	ا	ى	ص	ق	ذ	ل	و
م	ح	ب	ة	ب	س	ل	ا	ا
ع	م	ا	ت	ر	ر	ء	ص	ض
ش	ة	ل	ف	و	ا	ل	ب	ع
ك	م	و	ك	ج	ت	و	ب	ة
ر	خ	ل	ر	ض	ا	خ	و	ة

أمراض الدم..

أسبابها وأعراضها وطرق الوقاية منها (2 من 2)

إعداد: أمانى اليافعي



نستكمل في هذه الحلقة الجزء الثاني من أمراض الدم وأنواعها وطرق العلاج منها.
أمراض الدم التي تصيب الصفائح الدموية تقول الدكتورة صفاء علي محمد الحسن أخصائية علم الأمراض السريرية من إدارة الخدمات الطبية في الشارقة، إن الصفائح الدموية هي عبارة عن خلايا دم عديمة اللون تساعد على تجلط الدم. تتكثل الصفائح الدموية عند النزيف عن طريق التجمع وتشكيل سدادات في حالات إصابات الأوعية الدموية بهدف إيقاف النزيف. تشمل أكثر أمراض الدم التي تصيب الصفائح الدموية شيوعاً على ما يلي:

قلة عدد الصفائح الدموية

انخفاض عدد الصفائح عن المعدل الطبيعي ويمكن أن تحدث هذه الحالة نتيجة الإصابة بمشكلة صحية مثل اللوكيميا أو أمراض المناعة، وقد تكون عرضاً جانبياً لدواء معين، ويمكن أن تصيب الأطفال والبالغين على حد سواء، ومن الأعراض التي ترافق هذه الحالات: كثرة أو سهولة ظهور الكدمات، والنزف المستمر عند التعرض للجروح، ونزف اللثة أو الأنف، بالإضافة إلى الشعور بالتعب والإعياء العام، والإصابة باليرقان وتضخم الطحال.

زيادة عدد الصفائح الدموية

قد تحدث هذه الزيادة بسبب إنتاج نخاع العظم لأعداد كبيرة لأسباب مرضية أو قد تحدث لأسباب مجهولة، ومن الممكن أن تتسبب في تجلطات الدم وبالتالي قد يصاب الشخص بالسكتات أو الجلطات الدماغية أو نزف في عدد من مواضع الجسم.
- فرغرية قلة الصفائح مجهولة السبب: وهي حالة تسبب نقص الصفائح الدموية بشكل مستمر لأسباب مجهولة، مما قد يسبب ظهور الكدمات بسهولة على الجلد، والإصابة بنزيف غير طبيعي.
- فرغرية قلة الصفائح التخثرية: هي اضطراب نادر يصيب الدم، ويتسبب في تخثر الدم وتكون جلطات صغيرة في الأوعية الدموية في مختلف أنحاء الجسم، ويتسبب استخدام الصفائح لتكوين الجلطات في انخفاض عدد الصفائح الدموية.

- كثرة الصفائح الأساسية: هي حالة تحدث نتيجة لإنتاج الجسم للكثير من الصفائح الدموية لأسباب مجهولة، مما يؤدي إلى عدم عمل الصفائح بطريقة صحيحة، مسبباً فرط تخثر الدم، أو النزيف



د. صفاء الحسن

الدم، كما أنها تحتوي على الأملاح والأنزيمات، وتحتوي على أجسام مضادة تساعد على مكافحة العدوى وحماية الجسم، وتحتوي أيضاً على بروتينات تسمى الألبومين، والفibrinوجين. تساعد البلازما على نقل البروتينات بالإضافة إلى عوامل التخثر التي تساعد على توقف النزيف عند حدوث جرح في مكان ما في الجسم.

أمراض بلازما الدم

توجد مجموعة واسعة من الاضطرابات والأمراض التي تؤثر على بلازما الدم، ويمكن أن تكون بعض هذه الاضطرابات موروثة، وبعضها الآخر منها مكتسب نتيجة لمرض، أو عوامل وأسباب معينة، وتؤدي إلى اختلال وظائفها. كما تشمل بعض أنواع أمراض الدم التي تصيب بلازما الدم على ما يلي:

- مرض فون ويلبراند: يحدث مرض فون ويلبراند نتيجة لنقص عامل فون ويلبراند الذي يساعد على تجلط الدم، إما نتيجة لنقص إنتاج هذا العامل في الجسم، أو نتيجة لإنتاج عامل لا يعمل بشكل جيد، وهي حالة وراثية، وغالباً لا يعلم المصابون بمرض فون ويلبراند عن إصابتهم بالمرض لعدم ظهور أعراض لهذه الحالة.
- الهيموفيليا: مرض وراثي يسبب اضطراباً يجعل الدم لا يتجلط بصورة طبيعية بسبب نقص و انعدام البروتينات اللازمة لتخثر الدم وبالتالي يكون الشخص عرضة للنزف المستمر وعدم

أو كليهما.
- قلة الصفائح المحدثة بالهيبارين: وهو انخفاض عدد الصفائح نتيجة لاستخدام الأدوية المحتوية على الهيبارين المميع للدم.

الأعراض

من الممكن أن يكون النزف في الجلد أول علامة على انخفاض أعداد الصفائح الدموية ويظهر على شكل نقاط صغيرة في الجلد أو كدمات أو نزف في اللثة.

أمراض الدم التي تصيب بلازما الدم

تشكل بلازما الدم الجزء الأكبر من الدم وهي الجزء السائل من الدم، وتمثل ما نسبته 55% من



التسمم الغذائي

التسمم الغذائي، ويُعرف أيضاً باسم المرض المنقول بالغذاء، هو مرض يسببه تناول الطعام الملوث.

■ ما الأعراض التي تسبب التسمم الغذائي؟

– تتنوع أعراض تسمم الطعام باختلاف مصدر التلوث.
تُسبب معظم أنواع تسمم الطعام واحدة أو أكثر من العلامات والأعراض التالية: الغثيان، والقيء، وإسهال ذو طابع مائي أو دموي، وآلام البطن والتشنجات، والحمى.
قد تبدأ العلامات والأعراض في غضون ساعات بعد تناول الطعام الملوث، أو قد تبدأ بعد أيام أو حتى أسابيع. عادةً ما يستمر الشعور بالمرض الذي يُسببه التسمم الغذائي من عدة ساعات إلى عدة أيام.

■ ما الأسباب في تلوث الطعام الذي يسبب التسمم الغذائي؟

– يمكن أن يحدث تلوث الطعام في أي مرحلة من مراحل الإنتاج: الزراعة أو الحصاد أو المعالجة أو التخزين أو الشحن أو التحضير. غالباً ما يكون التلوث التبادلي – انتقال الكائنات الضارة من سطح إلى آخر هو السبب. وهو أمر مزعج بشكل خاص للأطعمة النيئة الجاهزة للأكل، مثل السلطات أو غيرها من الخضراوات والثمار. فنظراً لعدم طهي هذه الأطعمة، لا يتم القضاء على الكائنات الحية الضارة قبل الأكل، ويمكن لهذه الكائنات أن تسبب التسمم الغذائي. كما تسبب العديد من العوامل البكتيرية أو الفيروسية أو الطفيلية التسمم الغذائي.

■ ما هي طرق الوقاية من التسمم الغذائي؟

- اغسل يديك وأدوات المطبخ والأسطح التي يتعرض لها الطعام كثيراً. اغسل يديك جيداً بالماء الدافئ والصابون قبل تناول الطعام أو تحضيره وبعده.
- احتفظ بالأطعمة النيئة بعيداً عن الأطعمة الجاهزة للأكل. وعند التسوق أو تحضير الطعام أو تخزينه، احتفظ باللحوم النيئة والدواجن والأسماك والمحار بعيداً عن الأطعمة الأخرى.
- جهز الأطعمة بدرجة حرارة آمنة. يعد استخدام مقياس حرارة الطعام أفضل طريقة لمعرفة ما إذا كانت الأطعمة قد تم طهيها بدرجة حرارة آمنة أم لا.
- يُطهى اللحم البقري المفروم على درجة حرارة 160 درجة فهرنهايت، وتُطهى شرائح اللحم واللحم المشوي وقطع اللحم، مثل لحم الضأن ولحم العجل على درجة حرارة لا تقل عن 145 فهرنهايت، يُطهى الدجاج والديك الرومي بدرجة حرارة 165 درجة فهرنهايت.
- تبريد أو تجميد الأطعمة القابلة للتلف على الفور – خلال ساعتين من شرائها أو تحضيرها.
- فك الطعام المجمد بطريقة آمنة. لا تفك الطعام المجمد في درجة حرارة الغرفة. والطريقة الأكثر سلامة هي إذابة تجميده في البرادة (الثلاجة).
- التخلص من الطعام عند الشك في سلامته. إذا لم تكن متأكدًا من سلامة الطريقة التي بها يتم تحضير الطعام أو تقديمه أو تخزينه، فتخلص منه.

تجلط الدم بشكل طبيعي بعد النزيف.

وتحدث الهيموفيليا نتيجة لنقص بعض البروتينات التي تساعد على تجلط الدم، وتقسم الهيموفيليا إلى عدة أنواع، وتتراوح في شدتها من الهيموفيليا الخفيفة إلى الهيموفيليا المهددة للحياة.
– التخثر المنتشر داخل الأوعية الدموية: هي حالة تسبب تكون جلطات دموية ونزيف في جميع أنحاء الجسم في الوقت نفسه، ويمكن أن تحدث هذه الحالة نتيجة لمضاعفات الحمل، أو الجراحة، أو نتيجة للإصابة بالالتهابات الشديدة.

– حالة فرط التخثر: تعني هذه الحالة ميل الدم للتجلط بسهولة شديدة، ويمكن أن تكون هذه الحالة طفيفة ولا تحتاج إلى علاج، وفي حالات أخرى يمكن أن تكون شديدة ومهددة للحياة وتحتاج للعلاج بمضادات تخثر الدم مدى الحياة.

– الخثار الوريدي العميق: وهي تكون جلطة دموية في الأوردة العميقة خاصة أوردة الساقين نتيجة لعدم عمل صمامات الأوردة بشكل جيد وعودة الدم وتجمعه في الأوردة، مما يؤدي إلى تكون جلطة، ويمكن أن تنتقل الجلطة من مكانها لتسبب انصماماً رئوياً.

– زيادة تجلط الدم: وهي ميل الدم إلى التجلط بسهولة، وترتبط هذه الحالة بالوراثة، ويمكن أن تكون مكتسبة، ويمكن أن تؤدي إلى أن يصاب المصاب بها بنوبات متكررة من تجلط الدم طوال الحياة، مما يتطلب من مريض هذه الحالة تناول مميعات الدم بصورة يومية.

أعراض أمراض الدم

تختلف أعراض أمراض الدم بناءً على نوع مرض أو اضطراب الدم الذي يعاني منه المريض متمثلاً في نوع الخلية المصابة سواء كانت الكرية الحمراء أو البيضاء أو الصفائح الدموية. ويمكن أن تشمل أعراض أمراض الدم التي تصيب خلايا الدم الحمراء على ما يلي:

- ضيق التنفس.
- نقص التركيز.
- ضعف العضلات.
- التعب.

- سرعة ضربات القلب.
- زرقة أو شحوب الجلد.

تشمل أعراض أمراض الدم التي تصيب خلايا الدم البيضاء على ما يلي:

- التعب.
- كثرة الإصابة بالالتهابات أو العدوى المزمنة.
- فقدان الوزن غير المبرر.
- التعرق الليلي.

الجراحة لعلاج أمراض الدم

يمكن أن تساعد جراحة زرع نخاع العظم على إصلاح أو استبدال نخاع العظم التالف، من خلال نقل الخلايا الجذعية من المتبرع إلى جسم المريض، لمساعدة نخاع العظم على إنتاج خلايا دم سليمة وطبيعية.

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين، مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi3@gmail.com

سبيرولينا طعام خارق.. ولكن!



إعداد: ندى زهير الأديب خبيرة الغذاء والتغذية

الإشارات الالتهابية مما يوفر تأثيرات رائعة مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات.

- خفض الكوليسترول الضار والدهون الثلاثية في دراسة أجريت على 25 شخصًا يعانون من مرض السكري من النوع 2، أدى تناول 2 جرام من السبيرولينا يوميًا إلى تحسين هذه العلامات بشكل ملحوظ، وتوصلت دراسة أخرى أجريت على الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم إلى أن 1 جرام من السبيرولينا يوميًا يخفض الدهون الثلاثية بنسبة 16.3% والكوليسترول الضار بنسبة 10.1%.

- تحمي من الأكسدة الهياكل الدهنية في جسمك عرضة للتلف التأكسدي يُعرف باسم بيروكسيد الدهون وهو محرك رئيس للعديد من الأمراض الخطيرة، ومضادات الأكسدة الموجودة في السبيرولينا فعالة بشكل خاص في تقليل بيروكسيد الدهون في كل من البشر والحيوانات.
- في دراسة أجريت على 37 شخصًا يعانون

الفوائد الصحية قائمة على الأدلة للسبيرولينا:

- عناصر غذائية كثيرة تحتوي ملعقة واحدة (7 جرامات) من مسحوق السبيرولينا المجفف على: البروتين ذو جودة ممتازة، يعطي كل الأحماض الأمينية الأساسية التي تحتاجها (فيتامينات ب1 وب2 وب3 والنحاس والحديد)، وعلى كميات مناسبة من المغنيسيوم والبوتاسيوم والمنغنيز والكربوهيدرات القابلة للهضم وكمية صغيرة من الدهون بما في ذلك أحماض أوميغا 6 وأوميغا 3 الدهنية.

- مضادات أكسدة والتهابات الضرر التأكسدي قد يضر الحمض النووي والخلايا ويؤدي لحدوث التهاب مزمن يسهم في الإصابة بالسرطان وأمراض أخرى، عنصره النشط الرئيس يسمى «فيكوسيانين» الذي يعطي السبيرولينا لونها الفريد الأزرق والأخضر. قد يحارب الجذور الحرة ويمنع إنتاج جزيئات

السبيرولينا نوع من البكتيريا الزرقاء يشار إليها باسم الطحالب الخضراء المزرقة، وهي صحية بشكل لا يصدق، فقد تحسن مستويات الدهون في الدم وتقمع الأكسدة وتخفض ضغط الدم ونسبة السكر في الدم. تنمو السبيرولينا في المياه العذبة والمالحة، وهي مثل النباتات الأخرى قد تنتج الطاقة من ضوء الشمس عبر عملية تسمى التمثيل الضوئي. وكان الأرتيك القدامى يستهلكونها، ولكنها أصبحت شائعة مرة أخرى عندما اقترحت وكالة ناسا أنه يمكن زراعتها في الفضاء لاستخدامها من قبل رواد الفضاء.

تم استهلاك السبيرولينا كغذاء لعدة قرون في وسط أفريقيا، وهي مسؤولة جزئيًا عن إنتاج الأكسجين في الغلاف الجوي للكوكب وتستخدم الآن على نطاق واسع كمكمل غذائي في جميع أنحاء العالم. تستهلك عن طريق الفم على شكل مسحوق أو رقائق أو أقراص، يضاف مسحوقها ورقائقها إلى عصائر الفاكهة والعصائر.

من مرض السكري من النوع 2، قلل 8 جم من السبيرولينا يومياً من علامات الضرر التأكسدي بشكل كبير.

• قد تكون لها خصائص مضادة للسرطان. تشير الأبحاث التي أجريت على الحيوانات إلى أنها قد تقلل من حدوث السرطان وحجم الورم على سرطان الفم بشكل خاص.

فحصت إحدى الدراسات 87 شخصاً من الهند يعانون من آفات سرطانية تسمى التليف تحت المخاطي الفموي. ومن بين أولئك الذين تناولوا 1 جرام من السبيرولينا يومياً لمدة عام واحد، رأى 45% اختفاء آفاتهم مقارنة بـ 7% فقط في المجموعة الضابطة، عندما توقف هؤلاء الأشخاص عن تناول السبيرولينا، عادت الآفات إلى نصفهم تقريباً في العام التالي.

• قد تخفف ضغط الدم

ثبت أن جرعة 4.5 جرام يومياً من السبيرولينا تقلل من ضغط الدم لدى الأفراد ذوي المستويات الطبيعية، ويُعتقد أن هذا الانخفاض ناتج عن زيادة إنتاج أكسيد النيتريك وهو جزيء إشارات يساعد الأوعية الدموية على الاسترخاء والتمدد.

• تحسن أعراض التهاب الأنف التحسسي

ينجم عن مسببات الحساسية البيئية مثل حبوب اللقاح أو شعر الحيوانات أو حتى غبار القمح.

والسبيرولينا علاج بديل فعال لأعراض التهاب الأنف التحسسي، في إحدى الدراسات التي أجريت على 127 شخصاً يعانون هذا الالتهاب، قلل 2 جم يومياً من الأعراض بشكل كبير مثل إفرازات الأنف والعطس واحتقان الأنف والحكة.

• قد تكون فعالة ضد فقر الدم

فقر الدم شائع إلى حد ما بين كبار السن مما يؤدي إلى الشعور بالضعف والتعب لفترات طويلة، في دراسة أجريت على 40 من كبار السن لديهم تاريخ من فقر الدم، زادت مكملات السبيرولينا من محتوى الهيموجلوبين في خلايا الدم الحمراء وتحسين وظيفة المناعة.

• قد تحسن قوة العضلات والقدرة على التحمل
الضرر التأكسدي الناجم عن التمرين هو مساهم رئيس في إجهاد العضلات، وأشارت بعض الدراسات إلى تحسن قوة العضلات والقدرة على التحمل مع الطحلب، ففي دراستين عززت السبيرولينا القدرة على التحمل، مما أدى إلى زيادة كبيرة في الوقت الذي يستغرقه الأشخاص حتى يصبحوا مرهقين.

• قد يساعد في السيطرة على نسبة السكر في الدم

ترتبط الدراسات التي أجريت على الحيوانات بين السبيرولينا وخفض مستويات السكر في الدم بشكل ملحوظ، في بعض الحالات تقوقت على أدوية السكري الشائعة، بما في ذلك الميتفورمين. في دراسة استمرت شهرين على 25 شخصاً يعانون من مرض السكري من النوع 2، أدى تناول 2 غ من السبيرولينا يومياً إلى انخفاض



ندى زهير الأديب

مذهل في مستويات السكر في الدم.

الآثار الجانبية المحتملة للسبيرولينا

• تفاقم بيلة الفينيل كيتون

وهي اضطراب مكتسب وراثياً، حيث لا يستطيع المريض استقلاب الحمض الأميني المسمى فينيل ألانين بسبب نقص إنزيم يسمى فينيل ألانين هيدروكسيلاز، يظهر على المريض أعراض مثل تأخر النمو والتشنجات وفطرت النشاط والإعاقة الفكرية ولسوء الحظ تعتبر السبيرولينا مصدراً غنياً للفينيل ألانين.

• تفاقم أعراض أمراض المناعة الذاتية

يحدث مرض المناعة الذاتية عندما يهاجم الجهاز المناعي الأنسجة السليمة في الجسم مما يتسبب في تلف الأعضاء والالتهابات. من أمثلة أمراض المناعة الذاتية التهاب المفاصل والربو والتهاب اللثة والتهاق والسكري من النوع 2 والتصلب المتعدد والصدفية وفقر الدم الخبيث.

فالسبيرولينا بعد كل شيء، هي جسم غريب عندما تستهلكه، يبالغ الجسم في رد فعله ويضخم نشاط جهاز المناعة. يؤدي هذا إلى تفاقم أعراض مرض موجود مسبقاً أو يؤدي إلى التهاب شديد.

• يتعارض مع عمل الأدوية

السبيرولينا مهيج لجهاز المناعة يمكن أن يتداخل مع الأدوية وخاصة مثبطات المناعة، ويجب ألا يستهلك الشخص الذي يتناول دواء مثبطاً للمناعة السبيرولينا وإلا فإنه سيقلل من تأثير الدواء مما يؤدي إلى مضاعفات خطيرة.

• خطر سمية المعادن الثقيلة

غالباً ما تصاب أنواع معينة من السبيرولينا التي يتم إنتاجها في ظروف غير مقيدة بآثار كبيرة من المعادن الثقيلة، مثل الزئبق والكاديوم

والزرنينخ والرصاص. والاستهلاك المطول لها الذي يأتي من مثل هذه المصادر غير الموثوق بها يؤدي إلى تلف الأعضاء الحيوية مثل الكلى والكبد، مقارنة بالبالغين يكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات قاتلة بسبب التسمم بالمعادن الثقيلة من السبيرولينا الملوثة.

• الاضطرابات الكلوية

ينتج جسمنا كمية كبيرة من الأمونيا لأنها تستقلب البروتين الموجود في السبيرولينا والذي يتحول إلى يوريا. هذا يضع ضغطاً مفرطاً على الكلى لطرد مثل هذه الكمية الكبيرة من اليوريا من الدم مما يؤدي إلى انخفاض كفاءة الكلى وحتى الفشل الكلوي.

• يحفز الوزمة وتقلبات وزن الجسم

السبيرولينا مليئة بالفيتامينات والبروتينات والمعادن، لن يتمكن الذين يعانون من اختلال وظائف الكلى من طرد المكونات غير الضرورية من مجرى الدم.

اليود هو أحد المعادن الأكثر وفرة في السبيرولينا من ناحية، من الجيد تناول اليود عبر السبيرولينا، من ناحية أخرى، قد يؤثر على الغدة الدرقية والغدد الجار درقية وتكون التأثيرات أكثر وضوحاً عند الأشخاص المصابين بفقر نشاط جارات الدرقية.

يؤدي تراكم العناصر الغذائية الزائدة مع اليود في الدم إلى احتباس السوائل (الوزمة) في أطرافك، واختلال التوازن في امتصاص الكالسيوم والفوسفات واليود، وزيادة الوزن أو فقدانها المفاجئ والخمول وأمراض القلب والأوعية الدموية.

• عدم الراحة في الجهاز الهضمي والغثيان

قد يؤدي استهلاك السبيرولينا إلى انتفاخ البطن مما يسبب تقلصات في البطن والغثيان- خاصة عند الذين يستهلكونها لأول مرة. أصناف السبيرولينا المصابة بالملوثات، مثل ميكروسيستين (سموم تنتجها الطحالب الخضراء المزرقة) تؤدي أيضاً إلى أمراض معدية خطيرة مثل الجفاف الحاد وعسر الهضم.

• قد تسبب القلق ومرض الخلايا العصبية الحركية

السبيرولينا التي يتم حصادها من المصادر البرية غير المقيدة، مثل البحيرات والبرك والبحار المتناثرة، تحتوي على سلالات سامة، تنتج هذه الطحالب الخضراء المزرقة المتشابهة شكلياً مواد كيميائية سامة للأعصاب، وقد تسبب اضطرابات تنكسية عصبية شديدة مثل مرض الخلايا العصبية الحركية، والتصلب الجانبي الضموري، والزهايمر وباركنسون، والخرف، والقلق والأرق.

• المخاطر على النساء الحوامل والمرضعات
لم يتم استكشاف سلامة السبيرولينا للحوامل والمرضعات بشكل جيد، فمن المستحسن أن تتجنبها ويجب إبعاد الرضع والأطفال عن مثل هذه المكملات لأنهم يصابون بسرعة بالحساسية ورد الفعل التحسلي القاتل.

زايد الضمير الكوني

تأليف: علي أبو الريش

الناشر: مركز أبوظبي للغة العربية، 2022، 218 صفحة.



تعريف هذا الكتاب يجري على قلم المؤلف في الخاتمة؛ حين يقول: في هذا الكتاب حاولنا بما أمكننا من قدرة الاقتراب من منهل الشيخ زايد، حاولنا التماهي مع هذا الفذ النبيل؛ لنكتسب من معينه قطرات الندى، ونبلل بها أوراق حياتنا، ونمنح جذور الكلمات خصوبة الدلالة، ثم نطل على العالم بوهج العطاء الذي نسقه الشيخ زايد، كما نسق القصيدة، كما رتب المعاني وهذب المشاعر. لقد تطرقنا إلى قصص من وحي من رافقوا هذا الشهم الأصيل، فكانت الحكاية تسرد مثلما تسرد النجمة ضوءها لليل، فيبدو الظلام نهارة يتجلى بالوعي، ويتحلى بالنضج... ويصير الوطن موئلاً للطمأنينة، وهذا ما أراده الشيخ زايد أن نكون من غير سوء، أن نكون نجومًا في بلاد الله، نرصعها بالود، ونكلها بالأحلام الزاهية... ونذهب بالعالم إلى مناطق تزهو فيها الأفئدة، وتثمر فيها الأرواح. في هذا الكتاب اقترب من الوهج ومحاذاة للنور... لعلنا نستطيع أن ننقل هذه الباقية إلى فلذات أكبادنا الذين لم يعاصروا الشيخ زايد، لعلنا نقدم لهم صورة من صور النجاح، وجملة من المعلقة الشعرية التي نسق أبياتها الشيخ زايد لتصبح وطنًا إنسانيًا كونيًا وجوديًا. في هذا الكتاب نبذو مثل الفراشات التي ترفرف بالأجنحة عند شغاف الأزهار؛ فترشف منها الرحيق، وتعبق أرواحها من عطر الشفافية.

شموع بعيدة عن القمر «قراءات في أعمال سردية مختارة»

تأليف: محمد حسن الحربي

الناشر: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، 2022، 164 صفحة.



قراءات أدبية وثقافية في فضاءات مختلفة، رأى معظمها النور على صفحات الملاحق الثقافية في الصحف الصادرة داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها. ويؤكد المؤلف أن الرواية تشكل مقطعاً طويلاً في الزمن بما تشتمل عليه من تنوع في أساليب السرد، والتجارب الشخصية، والخبرات الحياتية بالإضافة إلى الأخيلة، وبالمقابل يرى القصة القصيرة تشكل مقطعاً عرضياً في الزمن؛ إذ تعمل على اصطياد الوقت فتقتنص اللحظة لتخلدها. يتضمن الكتاب قراءات في أعمال سردية مختارة، تبدأ بالأديب حمد جابر الحمادي، وروايتي: (ريتا) و(لأجل الغيث)، ثم الأديب سلطان بخيت العميمي وروايته (ص.ب: 1003)، فالأديب عمر عبد العزيز وروايته: (الحمودي.. مهاجر على درب الأنين والحنين)، والأديب ناصر جبران السويدي وروايته (سيح المهبط). وكتب في الجزء الثاني الذي جاء بعنوان: «حضور الغائب.. مقامات ومقالات» عن الشاعر الراحل (حبيب الصايغ: المبدع الذي شغل الناس طويلاً)، ومنه اتجه نحو الإعلامي والأديب (عبد الله المحيلان.. عاشق الكتابة والميكروفون والسينما)، ثم عاد إلى الأديب (ناصر جبران السويدي الذي رحل ملتقاً بكبرياء الأسلاف). وفي الخاتمة أكد الدكتور عمر عبد العزيز أن دور المؤلف الأديب والقاص والروائي والصحفي والناقد محمد حسن الحربي بدا في هذا الكتاب أشبه ما يكون بتلك الفراشة الرشيق المتحركة بين صنوف الزهور، وهي تتجول في رحابة المروج وتقلبات الطبيعة.



مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري
للمصرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من
بنك أبوظبي التجاري للمصرفة الإسلامية.

٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يوميّاً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٦٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهريّاً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهريّاً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهريّاً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ١٦٦ ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة
إلى رقم ١٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة

تأليف: إيمان سالم البريكي

الناشر: الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، 2022، 232 صفحة.



يستعرض الكتاب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في تطبيق منهج التسامح الذي أرسى دعائمه المؤسس والبانى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- والذي يوثق التاريخ إنجازاته التي تؤكد أن التسامح في دولة الإمارات ليس مقصوراً على عام بعينه؛ ولا على مجال واحد فقط، ولكنه نهج وسياسة؛ إذ حرصت دولة الإمارات على إرساء قيم التعايش واحتواء الآخر، وهي تستضيف على أرضها الطيبة أكثر من 200 جنسية من مختلف أنحاء العالم.

يتألف الكتاب من ثلاثة فصول: يتناول أولها «ماهية التسامح وأهميته»، ومفهومه في الإسلام وفي الثقافة العربية، ويأتي الثاني تحت عنوان: «الإمارات وطن التسامح والتعايش»، وهو يركز في موضوع التسامح في مجتمع الإمارات قديماً وحديثاً، واهتمام القادة في تطبيق مبدأ التسامح في المجتمع الإماراتي، ويتضمن الفصل الثالث أهم «أقوال القيادة السياسية في دولة الإمارات في مجال التسامح».

ويورد الكتاب عدداً من تعريفات مصطلح التسامح، ومنها ما جاء في المعجم الفلسفي بأنه: يشير إلى اللين والحلم والمسامحة، ويؤكد أن التسامح لا يقتصر تنفيذه بين الأديان والمذاهب؛ وإنما يمتد ليصل إلى تفرعات مهمة منها: الثقافة والسياسة، والعرق والتعليم، والإعلام والتجارة.. وغيرها، وأول خطوة تجاه مجتمع التسامح تكمن في الانفتاح على الآخر وتعزيز المشترك الإنساني.

مرايا روح «باقة من الخواطر»

تأليف: سها شعبان

الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2021، 109 صفحات.

ثلاث وأربعون خاطرة وخاطرة.. ذلك ما يتضمنه الكتاب، وهذه الخواطر غير المرتبة تتجلى فيها الروح النقية، إنها ليست روحاً واحدة، بل أرواح تشكلت وتلونت وكانت منبعاً لباقة الخواطر التي ضمها الكتاب، حتى الروح الواحدة كانت لها أطوارها. تتألف الأرواح في خواطر سها شعبان وهي تبوح للقارئ بهمس روحها النقية التي تفيض بهذه الخواطر وهي تنقصى بعض البشر وكأنهم ظلال لأرواحهم فلا تصف شكلاً ولا حجماً ولا مظهراً.

وما بين الأرواح تمضي الخواطر لترسم عوالم تتحدى إطار الزمن وهي تحفل بالمشاعر الإنسانية وبفجائن القهوة، وبأفكار تبحر في طقوس الذكرى وفي حياة الآخرين.

كلمات الخواطر تهز المشاعر وتفتح نافذة على ما طوته النفس من ذكريات ماضيها أو أحلام مستقبلها، وتبدو الخواطر التي تضافرت في الكتاب مبنية بناء فلسفياً؛ ففي الوقت الذي يعطر الحب أجواءها يتكشف الشعور الخفي الذي يحرص على وجود مسافة أمان، ويا للهول.. إذا ما تلاشت هذه المسافة فإن العواطف حينذاك تسطو على الروح ويتشظى الكبرياء.

في الخواطر تضيق النظرة الشمولية لتقف عند إحدى مفردات الحياة تتبعها ممسكة بلحظة تأمل تستطيع فيها تدوين بوح الروح الذي ينبع من أعماق النفس فيزهو الإنسان بالانتصار، وفي الوقت الذي يظن أنه يسود المشهد تدركه الهزيمة، إنها طبيعة الروح التي تبث فينا أحلامها وترسمها قبل الصورة والجسد، ثم تتألق وتتألق قبل أن تتلاشى في مشهد يملأ النفس حزناً.





UAE

NATIONAL DAY

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين

DAMAC

الإمارات تغزو القمر



ترجمة: د. حسن الغول

أخرى ستتعلق بدراسة تشكيل وحجم جسيمات التربة القمرية في التفصيل الميكروسكوبي. أما سارجنت فترى أن الأداة الأكثر إثارة تتمثل في مسبار لانجموير الذي سيقوم في بداية عمله على سطح القمر بدراسة البلازما الخاصة بالجسيمات المشحونة التي تحوم فوق سطح القمر والتي تتسبب في حدوثها الرياح الشمسية المتدفقة، وهذه البيئة تقوم بشحن التربة كهربائياً في عملية لا يزال حجم الفهم المتعلق بها محدوداً. كما تعتبر التجارب التي تجري على سطح القمر والهادفة إلى فهم البيئة المشحونة أساسية لأن الظروف تجعل الغبار القمري يلتصق بالأسطح، وقد تمثل خطراً على الرحلات المستقبلية المحملة بالأطقم الملاحية. وتضيف قائلة: «إنها في الحقيقة حبوب صغيرة الحجم وحادة، ويمكن الحصول عليها في أي مكان، كما أنها تلتصق في أي منطقة، ويمكن أن تشكل خطراً على رواد الفضاء في حال استنشقوا منها الكثير. سوف تهبط العربات «راشد» في مكان لم يتم استكشافه من قبل على خط العرض الواقع بين 45 درجة شمال أو جنوب خط الاستواء على أحد جوانب القمر. وهذا سيسمح بإجراء عمليات اتصال أكثر سهولة مع الأرض وأكثر مرونة مما لو كان

خاصة ووكالات فضاء تمهيداً لعملية إرسال البشر إلى القمر خلال العقد الحالي. وكان المستكشف الفضائي الإماراتي «راشد» انطلق نحو القمر في 11 ديسمبر الماضي في رحلة تستغرق 5 أشهر، ومن المقرر أن يهبط على سطح القمر في أبريل 2023. بالنسبة لدولة لا تتجاوز خبرتها الفضائية 15 عاماً في أي نوع من الاستكشافات الفضائية والتي أطلقت في 2021 أولى مركباتها المدارية الفضائية في رحلة إلى المريخ وتصنيع عربة جوال، فإن ذلك يمثل الكثير من التحديات الجديدة. وتضم العربة الجوال البسيطة نسبياً ست أدوات علمية تشمل أربع آلات تصوير. وتقول هانا سارجنت العالمية في مجال الكواكب وتعمل في الجامعة المفتوحة في ميلتون كينيس بالملكة المتحدة: «لن يقضوا أكثر مما يمضغوا في هذه المرحلة وأعتقد أنهم في الحقيقة أذكاء جداً». ويبلغ حجم العربة راشد عشر حجم العربة الصينية «تشانغ 4» وهي العربة القمرية النشطة فقط حالياً، وتتضمن العربة الإماراتية القيام بتجربة لدراسة الخصائص الحرارية لسطح القمر وتقديم الرؤى المتعلقة بتكوين المنظر الطبيعي القمري. يقول حمد المرزوقي مدير مشروع البعثة القمرية في مركز محمد بن راشد للفضاء إن هنالك تجربة

صنعت الإمارات العربية المتحدة لحظة تاريخية أخرى باكتمال وانطلاق مهمتها على سطح القمر أخيراً بعد العديد من التأجيلات، لتصبح دولة الإمارات رابعة دولة تهبط على سطح القمر، والأولى في العالم العربي. وانطلقت مركبة راشد القمرية - التي سميت على اسم المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي السابق - إلى الفضاء صباح يوم 11 ديسمبر في الساعة 11:38 صباحاً (بتوقيت الإمارات)، إيذاناً ببداية رحلة ملحمية بطول 385 ألف كيلومتر. وقطعت مهمة الإمارات القمرية شوطاً طويلاً منذ الإعلان عنها لأول مرة في سبتمبر 2020، ووجه المستكشف أول رسالة إلى مركز الفضاء في دبي، وذلك بعد ثلاثة أيام على انطلاقه إلى القمر، مؤكداً أن جميع الأجهزة في المستكشف تعمل بشكل سليم. وبهذا الإنجاز التاريخي باتت الإمارات الدولة الرابعة عالمياً في تشغيل عربة على سطح القمر والتي ستكون الأولى من نوعها في العالم العربي. ويقول مركز محمد بن راشد للفضاء في دبي الذي تأسس في عام 2015 إن فرقه الداخلية قامت بتطوير وبناء وتشغيل عربة جوال تزن عشرة كيلوجرامات والتي سميت باسم الشيخ راشد بن سعيد. وستكون «راشد» إحدى العربات الجوال العديدة التي تم تصنيعها من قبل شركات

أما المرزوقي فيشير إلى أن فريق العربة الجوالة في مركز محمد بن راشد للفضاء يعمل في المشروع لنحو العامين ويقوم بتصميم العربة «راشد» معتمداً على المسابر الناجحة سابقاً، كما أنهم يخططون أيضاً لإعداد وتوسيع سلسلة من النماذج السريعة. وعلى خلاف من مهمة الأمل الخاصة بالمريخ والتي تم إعدادها بشكل كبير في الولايات المتحدة من قبل مهندسين إمارتيين وأميركيين، يؤكد المرزوقي على أن العربة الجوالة القمرية الكاملة طورت بالكامل في دولة الإمارات.

ومع ذلك ستتم المحافظة على الشراكة الدولية، مشيراً إلى أن وصول العربة «راشد» إلى القمر لن يكون مجرد هدية من أحد. وحتى الآن نجحت وكالات الفضاء الصينية والأمريكية والسوفيتية في هبوط مركباتها الفضائية بسلام على سطح القمر، حيث لم تستطع أي شركة خاصة تحقيق النجاح في هذا الأمر، وتعرض أكثر من عشرين عربة جولة للتحطم.

كما كانت مهمة تشاندران 2 الهندية في عام 2019 آخر المهمات التي قامت بذلك العمل.

ويقول الرئيس إنه رغم أن تاريخ المهمة يتزامن مع مهمة أرتيميس التي تقودها وكالة الفضاء والطيران الأمريكية «ناسا» لعودة الإنسان إلى القمر فإن المهمة القمرية للإمارات ستتواصل حتى لو تباطأت مهمة أرتيميس، مضيفاً «أن خططنا مستقلة تماماً». وسيكون لكل من وكالة الفضاء الأوروبية والصين والهند وإسرائيل واليابان وروسيا خطط لإرسال عربات جولة خلال السنوات الخمس القادمة.

ويقول المرزوقي «كل شخص يندفع سريعاً للذهاب إلى القمر ونحن نرغب في أن نكون مشاركون رئيساً في تلك الجهود الدولية».

حيث إن المصادر الطبيعية قد تكون نادرة. من جهتها تقول ساره المعيني المهندسة في نظام راشد للاتصالات: «إنه أمر مثير للتحدي، لكن كما نعرف إننا نحب التحدي هنا في دولة الإمارات». ويعني الوزن الخفيف للعربة راشد أيضاً أنه يمكنها الطيران كمسبار تجاري، والذي يستطيع تخفيض التكاليف الإجمالية للمهمة.

ويقول المرزوقي: «لكونه يتصف بالصغر والخفة فإن ذلك يعني أنه سيكون أكثر سرعة في التطوير، وأكثر سهولة في إيجاد رافعة له إلى سطح القمر». وأضاف: «هذا سيسمح لدولة الإمارات بإرسال بعثات متكررة إلى سطح القمر وتشكيله من المواقع والأهداف العلمية».

شراكات دولية

مضى نحو ست سنوات على إطلاق وكالة الإمارات للفضاء، كما يبلغ عمر برنامج الدولة لتطوير الأقمار الصناعية خمسة عشر عاماً فقط، وقد أصبحت الإمارات سريعاً دولة تتراد الفضاء من خلال سياسة الاستعانة بشركاء في الصناعة والشؤون الأكاديمية الدولية للمساعدة في إنشاء وتصميم مهمات فضائية، وفي الوقت نفسه تقوم بتدريب مهندسين داخل الوطن.

ورغم أن الدولة تتمتع الآن بخبرة في مجال الأقمار الصناعية والمدارات وأجهزة الاستشعار عن بُعد فإن المهمة الروبوتية تطلبت مهارات جديدة في بناء الهيكل الميكانيكي للعربة الجوالة «الروفر» وأنظمتها الخاصة بالتدفئة والاتصالات.

وتقول المعيني: «إن التحدي يتمثل بشكل خاص في إرسال إشارات عبر 384 ألف كيلومتر إلى الأرض بطاقة محدودة فقط وهوائي لعربة جولة خفيفة الوزن».

المسبار على مسافة بعيدة. كما ستعني أيضاً هبوطاً على منطقة لا تضم صخوراً كثيرة وتكون مشابهة للمناطق القطبية للقمر. فالمكان الذي يتم تحديده مع ذلك سيتم اختياره من قبل قائمة قصيرة تضم خمسة أماكن أخرى. وقد تم التخطيط لأن تستمر المهمة على الأقل يوماً قمرياً واحداً والذي يعادل أربعة عشر يوماً أرضياً. ويمكن للعربة «راشد» أن تسافر إلى أي مكان وتقطع مسافة تتراوح ما بين مئات الأمتار وحتى عدة كيلومترات.

ويأمل الفريق أن تستمر العربة أيضاً خلال ليلة قمرية، إذ تنخفض درجة الحرارة إلى نحو 173 درجة مئوية تحت الصفر. وغالباً ما كانت العربات الجوالة السابقة تحمل مصدراً للحرارة على متنها.

يقول عدنان الرئيس مدير البرنامج إن استمرار النجاة بين عشية وضحاها يعني تطوير تكنولوجيا جديدة تتعلق بعربة ضئيلة الحجم وذات صلة بمبادرة الإمارات طويلة المدى لتوطين البشر على الكوكب الأحمر والمعروفة باسم المريخ 2171 والتي تضم أيضاً الاستكشاف القمري.

كما امتنع عن الكشف عن ميزانية مهمة راشد، إلا أنه قال إن جميع البيانات العلمية ستكون متوفرة بشكل علني أمام المجتمع الدولي.

مواجهة التحديات

ويضيف قائلاً إن بعثة الإمارات القمرية الأولى تعتبر البعثة الأولى من ضمن سلسلة من البعثات التي توجد النية لديها لتكون بمثابة برنامج لتطوير التكنولوجيا. وهذه التكنولوجيا في النهاية ستعمل على تقديم الدعم للبعثات المتجهة إلى سطح المريخ، إضافة إلى توجيه الطعام والطاقة والتحديات المتعلقة بالأمن المائي خلال العودة إلى الأرض.



فقه الطوارئ (النوازل)

2. قضايا وأحكام تغيرت أحكامها لتغير العرف فيها. فاعتبار العرف معمول به في الشريعة. وهو ما تعارف عليه الناس من الأقوال والأفعال، ما لم يخالف الدليل الشرعي، وليس له دليل إلا اعتبار العرف ويكون ذلك باختلاف الزمان والمكان. وقد جاءت النصوص مبينة أن العرف معتبر وله وجوده في الحكم الشرعي. قال الله تعالى: (وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَبِيرًا كَثِيرًا) (النساء: 19). وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ هَذَا بَنْتُ عُنْتَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: (خَذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ). متفق عليه.

قال الإمام القرافي: «إن الأحكام المترتبة على العوائد تدور معها كيفما دارت، وتبطل معها إذا أبطلت... وعلى هذا القانون تراعى الفتاوى على طول الأيام، فمهما تجدد في العرف اعتبره، ومهما سقط أسقطه، ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك رجل من غير إقليمتك يستفتيك لا تجره على عرف بلدك، واسأله عن عرف بلده وأجره عليه وافقه به، من دون عرف بلدك، والمقرر في كتبك، فهذا هو الحق الواضح. والجمود على المنقولات أبدا ضلال في الدين، وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين».

3 - قضايا معاصرة ولكن لها أصل في الشريعة، ولكن تكوينها مختلف وتصويرها قد تغير بحكم التطور والتقدم. ومن ذلك: عقد الاستصناع: «وهو عقد مقالة مع أهل الصناعة على أن يعمل شيئاً». وبيع المراجعة للأمر بالشراء: «وهو أن يرغب شخص في سلعة معينة -كسيارة أو عقار أو جهاز معين-؛ فيذهب إلى شخص أو مؤسسة أو مصرف، فيحدد له السلعة المطلوبة، ويَعِدُّهُ أَنْ يشتريها منه بعد شرائه لها بربح يتفقان عليه».

وهنا تكمن أهمية دراسة فقه النوازل ومعرفتها أو السؤال عنها حال التعامل بها والقضايا المعاصرة لا بد لها من قيود معتبرة حتى يقال عنها نازلة ومن ذلك:

- أن تقع فلا اعتبار للفرصيات ولا اعتبار إن كانت قد وقعت من قبل وقد تكلم فيها أهل العلم.
- وأن تستدعي حكماً شرعياً.

قال ابن القيم: فإن كانت بعيدة الوقوع أو مُقدَّرة لا تقع لم يستحب له الكلام فيها، وإن كان وقوعها غير نادر ولا مستبعد وغرض السائل الإحاطة بعلمها ليكون منها على بصيرة إذا وقعت استحباب له الجواب بما يعلم، لا سيما إن كان السائل يتفقه

يتميز الفقه الإسلامي بمرونته وواقعيته، فهو فقه حياة يصلح في كل زمان ومكان، فمن مقتضيات كمال هذا الدين العظيم أنه شامل لكل مناجي الحياة ومستجداتها قال سبحانه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: 3).

قال ابن كثير: أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبداً، وقد رضي الله فلا يسخطه أبداً.

وقال تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَانَاهُ تَفْصِيلاً) (الإسراء: 12).

فالشريعة الإسلامية فيها تلزم الثوابت التي لا تتبدل ولا تتغير بتغير الزمان والمكان كأحكام العبادات والمعاملات ومع ثبوتها فإنها تمتاز باليسر والسهولة والمرونة بما يحقق مصالح العباد.

فكما قرره الفقهاء إن الأمر إذا ضاق اتسع، والضرر يزال، والمشقة تجلب التيسير. وغير ذلك من القواعد التي استنبطها الفقهاء من نصوص القرآن والسنة.

وقد تطرأ بعض القضايا والأحكام التي لم تكن موجودة في السابق سواء كانت في العبادات أو في المعاملات وهو ما يسمى بفقه النوازل أو فقه الطوارئ أو القضايا المعاصرة أو القضايا المستجدة.

فهنا وضع العلماء القواعد والأسس التي من خلالها يستنبط الحكم الشرعي بالنظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية وبالقواعد والأصول التي ذكرها العلماء.

وقد عرف ابن عبد البر فقه النوازل بأنه: اجتهد الرأي على الأصول عند عُدْم النصوص في حين نزول النازلة.

وهذه النوازل لها عدة صور ذكرها العلماء:

1 - قضايا لم تكن موجودة من قبل وإنما هي وقعت حديثاً مثل: الأوراق النقدية، وأطفال الأنابيب: فمما جاء في قرار المجمع الفقهي حول أطفال الأنابيب (أن تؤخذ نطفة من زوج وببيضة من زوجته ويتم التلقيح خارجياً ثم تزرع اللقحة في رحم الزوجة)، واختيار جنس الجنين وغير ذلك من القضايا العصرية والتي تخضع غالباً للتطور العلمي والتقدم الصناعي: إذ استجدت اختراعات لم تكن موجودة من قبل، ولا يزال العلم في تطور وهنا قد يحتاج المسلم إلى معرفة الحكم الشرعي إذا كان له تعلق بالشرع.



أ. طالب الشحي

الإمارات قامت بجهود كبيرة لضبط الفتوى الشرعية وتنظيمها وتوفير المحتوى الإفتائي الآمن والمعتدل

يتناقلون الفتاوى الشرعية بغير ضوابط مما أدى إلى تصدر غير المؤهلين للفتوى وإنزال أحكام شرعية على وقائع وحالات مختلفة عن الفتوى المنقولة في الزمان والمكان والحال، وفي ظل هذا الواقع الجديد برزت الحاجة إلى ضبط الإفتاء الشرعي منعا لفتاوى الفتاوى وفتاوى الفوضى». وبهذا الصدد، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بجهود كبيرة لضبط الفتوى الشرعية وتنظيمها، وتوفير المحتوى الإفتائي الآمن والمعتدل وأصدرت الحكومة قرار مجلس الوزراء رقم / 31 لسنة 2017 وتعديلاته بخصوص إنشاء مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي ليكون الجهة الوحيدة في الدولة المخولة بإصدار الفتاوى الشرعية العامة.

وقد نظم مجلس الإفتاء الشرعي بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي لمؤتمر الدولي الافتراضي «فقه الطوائري.. معالم فقه ما بعد جائحة فيروس كورونا المستجد»، بمشاركة كوكبة من المرجعيات العلمية من أكثر من 45 دولة، لتأصيل الأحكام الشرعية التي وقعت في جائحة فيروس كورونا مثل التباعد في الصفوف وإغلاق المساجد وغير ذلك من القضايا المعاصرة والتي احتاج الناس إلى معالم في معرفة الحكم الشرعي فيها حفاظاً للنفس من الهلاك. ففي حالات الحاجة والاضطرار فالشرعية وضعت لذلك ضوابط واضحة ومن ذلك: الضرورات تقدر بقدرها، والضرر يزال. قال سبحانه: (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة:3).

الثالث: المنهج الوسطي المعتدل: الشرعية الإسلامية شريعة تميزت باعتدالها ويسرها وقد سبق ذكر الأدلة الثابتة الدالة على رحمة هذه الشريعة بالإنسانية. وهنا كانت المجامع الفقهية والمجالس العلمية هي خير من يتصدر للفتاوى في القضايا المعاصرة لتتنوع وكثرة المتخصصين فيها، كما أنها تلجأ في كل نازلة إلى أصحاب التخصص لبيان الحكم الشرعي.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال. قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: «إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة، فأما التشدد فيحسنه كل أحد».

ولذلك ينبغي سؤال أهل العلم المعترفين الراسخين عملاً بقوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل:43).

قال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري: ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) (النحل:44) قال: أنزل سبحانه وتعالى كثيراً من الأمور مجعلاً ففسر نبيه ما احتيج إليه في وقته، وما لم يقع في وقته وكل تفسيره إلى العلماء بقوله تعالى: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (النساء:83).

تعرّسوا وبشراً ولا تنفّروا) رواه مسلم.

قال محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: «فعموم الشريعة لسائر البشر في سائر العصور مما أجمع عليه المسلمون، وقد أجمعوا على أنها مع عمومها صالحة للناس في كل زمان ومكان، ولم يبينوا كيفية هذه الصلوحية، وهي عندي تحتل أن تتصور بكيفيتين:

الكيفية الأولى: أن هذه الشريعة قابلة بأصولها وكلياتها للانطباق على مختلف الأحوال، بحيث تسير أحكامها مختلف الأحوال من دون حرج ولا مشقة ولا عسر.

الكيفية الثانية: أن يكون مختلف أحوال العصور والأمم قابلاً للتشكيل على نحو أحكام الإسلام من دون حرج ولا مشقة ولا عسر، كما أمكن تغيير الإسلام لبعض أحوال العرب والفرس والقطب والبربر والروم والتتار والهنود والصين والترك من غير أن يجدوا حرجاً ولا عسراً في الإقلاع عما نزعوه من قديم أحوالهم الباطلة.

وعليه فالتشديد ليس من الدين، ولا يتمسك به إلا جاهل بالدين وبمقاصده، أو متعصب لفكره ومذهبه، أو يأخذ النص من دون دراية بمعناه ومن قال به.

الثاني: المبالغة في التساهل والتيسير: لا شك أن ديننا دين سماحة واعتدال ولكن لا يعني ذلك عند وقوع نازلة التساهل في الأخذ بها من دون نظر إلى مقرره العلماء وحقوقه في كتبهم، ولعل بعضهم لأجل تحقيق المصلحة تختلط عليه معرفة التحقيق فيها.

وهنا كذلك يكمن الخطأ أن يتتبع الرخص في المذاهب ويجمعها من دون اعتبار لما قرره العلماء في الجمع بين الأقوال.

قال السفاريني رحمه الله بعد أن بين تحريم تتبع الرخص في التقليد: (وفيه مفاصد كثيرة وموبقات غزيرة، وهذا باب لو فُتح لأفسد الشريعة الغراء، ولأباح جُل المحرمات، وأبى باب أفسد من باب يبيح الزنا وشرب الخمر وغير ذلك).

ولضبط الفتوى قامت هذه الدولة المباركة بإنشاء مجلس الإفتاء الشرعي: «في ظل الانتشار المعرفي عبر المنصات الرقمية الكثيرة صار الناس

بذلك ويعتبر بها نظائرها ويفرع عليه، بحيث كانت مصلحة الجواب راجحة كان هو الأولى. والله أعلم. قال النووي رحمه الله: وأما (كثرة السؤال) فقيل: المراد به القطع في المسائل، والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك، وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المنهي عنه.

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ) رواه البخاري ومسلم.

من المخول بالجواب حال وقوع النازلة؟ الشريعة الإسلامية لها ضوابطها وأصولها فلا يمكن لأحد أن يدلي فيها برأيه وفكره من دون معرفة وعلم.

قال مالك: ولا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه.

قال ابن القيم - رحمه الله - في إعلام الموقعين: إذا نزلت بالحاكم أو المفتي النازلة فيما أن يكون عالماً بالحق فيها أو غالباً على ظنه بحيث إنه استقرغ وسعه في طلبه ومعرفته أو لا، فإن لم يكن عالماً بالحق فيها ولا غالب على ظنه لم يحل له أن يفتي ولا يقضي بما لا يعلم.

وقال:- «المفتون الذين نصبوا أنفسهم للفتوى أربعة أقسام: أحدهم: العالم بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة؛ فهو المجتهد في أحكام النوازل، يقصد فيها موافقة الأدلة الشرعية حيث كانت، ولا ينافي اجتهاده تقليده لغيره أحياناً، فلا تجد أحداً من الأئمة إلا وهو مقلد من هو أعلم منه في بعض الأحكام.

وفي حدوث القضايا المعاصرة نجد أن الناس على عدة مشارب:

الأول: التضييق والتشديد: مما يميز الشريعة الغراء أنها دين يسر. فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما حُيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه) رواه البخاري.

فالرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله رحمة للعالمين قال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة:128)

ومن أبرز أوصافه صلى الله عليه وسلم ما قاله ربه عز وجل :- (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) (الأعراف:157).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نَ الْهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا) رواه مسلم.

وقال لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما لما بعثهما إلى اليمن: (يسِّروا ولا

فولفو اكس 90.. كمبيوتر على عجلات

999 - خاص

تحتوي سيارة إكس 90 الجديدة على ما يسميه المسؤولون التنفيذيون «درع غير مرئي» من ميزات السلامة بما في ذلك الكاميرات وأجهزة الاستشعار والرادار وماسحات الليزر الثلاثية الأبعاد للمساعدة في حماية السائق والركاب والمشاة وراكبي الدراجات.

ومع ذلك فإن إكس 90 تأتي بسعر باهظ مع الطراز الأعلى من النطاق الذي سيتم إطلاقه أولاً بتكلفة تزيد على 100000 دولار. من المتوقع أن تبدأ نماذج مستوى الدخول اللاحقة من نحو 75000 دولار على الرغم من عدم تأكيد الأسعار.

وتقول فولفو إن إكس 90 ذات الانبعاثات الصفراء تمثل حقبة جديدة حيث تتعهد بالكشف عن سيارة كهربائية جديدة بالكامل سنوياً — وبيع السيارات الكهربائية فقط بحلول عام 2030. وسيتم تصنيع السيارات الأولى في المصنع الأمريكي الجديد للشركة في تشارلستون بولاية ساوث كارولينا تليها الصين لاحقاً.

من الاستفادة أيضاً. في العقود الستة منذ ذلك الحين تشير التقديرات إلى أنه تم إنقاذ أكثر من مليون شخص. في الآونة الأخيرة أعلنت الشركة أيضاً عن هدف جريء ألا يقتل أحد أو يصاب بجروح خطيرة في سيارة فولفو جديدة. لهذا الغرض فقد قيدت بالفعل السرعة القصوى لأحدث سياراتها إلى 112 ميلاً في الساعة.

قفزة كبيرة

في نوفمبر الماضي، كشفت فولفو، التي تملكها الآن شركة السيارات الصينية العملاقة جيلي عن سياراتها العائلية الأكثر أماناً والأكثر تقنية في تاريخها الممتد لـ 95 عاماً.

وتقول إن إكس 90 الجديدة الكهربائية بالكامل ذات السبعة مقاعد هي من بين أكثر السيارات أماناً في العالم. وهي خليفة لسيارة فولفو إكس سي 90 الشهيرة والحائزة على جوائز، التي استمرت على مدى جيلين منذ عام 2002.

تقول فولفو إن سيارتها إكس 90 الجديدة هي أكثر السيارات أماناً على الإطلاق وإن العلامة التجارية السويدية تساعد الشركات الأخرى على جعل الطرق أقل خطورة أيضاً.

لقد كانت السلامة لأجيال في قلب فولفو السويدية التي بدأت مؤخراً فصلاً جديداً بسيارتها الرياضية متعددة الاستخدامات الكهربائية فائقة الأمان والتي تسمى إكس 90. على مر السنين كانت فولفو رائدة في مجموعة من ابتكارات سلامة السيارات لحماية الأشخاص داخل السيارة وخارجها. السيارة لديها الكثير من قوة المعالجة وقد أطلق عليها لقب «كمبيوتر على عجلات».

في عام 1959 قدم مهندس فولفو نيلز بولين حزام الأمان القياسي المكون من ثلاث نقاط في نطاقه.

تنازلت فولفو عن حقوق براءات الاختراع الخاصة بها لحزام الأمان الرائد هذا حتى يتمكن سائقو السيارات والركاب في السيارات المنافسة

كل العتاد

تراقب كاميرتان في المقصورة عيني السائق لمعرفة ما إذا كان نعسان أو مريضاً أو مشتت الانتباه (ربما باستخدام الهاتف المحمول) أو مخموراً أو مخدراً على عجلة القيادة. إذا كان السائق لا يستجيب لسلسلة من التنبيهات والاهتزاز 'الوكزات' فإن النظام سيوقف السيارة بأمان. تحافظ الشاشة الأمامية على تركيز انتباه السائق على الطريق.

يتم بيع نسختين من مركبتي الدفع الرباعي من إكس 90 مع إطارات كبيرة ومقاعد مرنة عند الإطلاق وكلاهما مدعوم ببطاريات 111 كيلو وات / ساعة.

يطور طراز المحرك المزدوج القياسي (96225 دولاراً) 408 حصاناً (300 كيلو واط) من الطاقة مما يسارع السيارة إلى 60 ميلاً في الساعة في 5.7







ثانية حتى سرعة قصوى تقتصر عمداً على 112 ميلاً في الساعة بما يتماشى مع هدف فولفو لتقليل وفيات الطرق والقضاء عليها في النهاية. يبلغ مدى المركبة 363.5 ميل بشحنة واحدة للبطارية وهي ما يكفي للذهاب من أبوظبي إلى السلع.

يتميز طراز أداء المحرك المزدوج الأكثر قوة والذي تبلغ تكلفته 100555 دولاراً، بقدرة سحب أكبر تبلغ 517 حصاناً (380 كيلو وات) مما يسمح له بالتسارع بشكل أسرع من الصفر إلى 60 ميلاً في الساعة في 4.7 ثانية فقط ولكن مع السرعة القصوى تقتصر بالمثل على 112 ميلاً في الساعة.

أما مداها فهو أقل قليلاً من 360.4 ميل.

يمكن إعادة شحن كليهما إلى 80 في المائة في 30 دقيقة فقط باستخدام شاحن سريع للتيار المستمر.

تم فتح باب الحجزات لكلا الخيارين دولياً في نوفمبر ولكن عمليات التسليم الأولى لن تتم إلا أوائل عام 2024.

من الداخل والخارج

تستخدم إكس 90 الجديدة منصات ومعالجات وبرامج ذكاء اصطناعي قوية بما في ذلك تلك المستخدمة لإنشاء بعض ألعاب الكمبيوتر الرقمية الأكثر شعبية في العالم.

يوجد داخل المقصورة المقتصدة شاشة كبيرة قياس 15 بوصة للمعلومات والترفيه مع تطبيقات غوغل والملاحة وغيرها من الخدمات ومتوافقة مع أبل كاربلاي واللاسلكي و5 جي.

يمكن لسائق السيارة بث الموسيقى من خلال نظام صوتي جديد طراز «باورز أند ويلكنز» يتميز بمكبرات صوت «دولبي أتموس» ومسند رأس

الصلب المعاد تدويره و 25 في المائة من الألومنيوم المعاد تدويره بالإضافة إلى 48 كيلوغراماً من البلاستيك المعاد تدويره والمواد الحيوية وهو ما يعادل نحو 15 في المائة من إجمالي البلاستيك المستخدم في السيارة وهو أعلى مستوى من أي سيارة فولفو حتى الآن.

وقال جيم روان الرئيس التنفيذي لشركة فولفو العالمية: «فولفو إكس 90 هي رؤيتنا لسيارة دفع رباعي عائلية كبيرة في العصر الكهربائي».

إنها توضح ما ستمثله سيارات فولفو المستقبلية من حيث السلامة والتكنولوجيا والاستدامة والتصميم وخلق تجربة شخصية أكثر لكل عميل».

مدمج للحصول على صوت غامر.

يمكن أن يكون الهاتف الذكي للسائق بمثابة مفتاح السيارة بفضل تقنية مفتاح الهاتف كمياري قياسي.

كما أنها أول سيارة فولفو مزودة بأجهزة الشحن ثنائية الاتجاه اللازمة لتمكين السيارة من استخدام السعة الاحتياطية في بطاريتها لمد منزل السائق بالطاقة.

وتقول فولفو إن التكنولوجيا تتماشى مع هدفها في أن تصبح شركة محايدة مناخياً بحلول عام 2040. لكن السيارة ترز ثلاثة أطنان، رغم أن فولفو تقول إن إكس 90 تحتوي على 15 في المائة من




Misterlight®

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين

ويبقى الوطن همّنا الأكبر

اللغة العربية وحديث الهوية

في العاصمة أبوظبي وقبل انتهاء عام 2022 أقامت وزارة الثقافة والشباب ومركز أبوظبي للغة العربية قمة اللغة العربية تحت عنوان «اللغة وصناعة الهوية» لمناقشة موضوعات تتصل باللغة باعتبارها وعاء للفكر ومعبراً عن الهوية وناقلاً لها في المجتمعات وبين الشعوب. وقد تعددت موضوعات القمة لتسلط الضوء على كل أدوات اللغة من أدب وشعر ومناهج وخط وتمثيل وموسيقى ومدى ارتباطها بالهوية وقدرتها في التعبير عنها ذلك أنها الناقل الأمين والمسؤول.

لن أتحدث عن القضايا الجدلية وغير الجدلية التي قدمتها الجلسات الحوارية، فتلك مسألة يطول الحديث عنها في أكثر من مساحة مقال، ولكنني سأحدث عن أهمية انعقاد هذه القمة في العاصمة أبوظبي، فانعقادها وتخصيص الميزانية والوقت لها يؤكد بشكل أو بآخر إدراك الجهات المسؤولة وجود تحديات تجاه اللغة العربية كأداة ووسيلة للتعبير عن الهوية لاسيما في دولة لم يتجاوز عمرها الواحد والخمسين عاماً، وهذه التحديات ربما تكون مفاجئة ونتائجها صادمة خاصة لدى الأجيال الجديدة التي أصبحت بارعة في اللغات الأخرى نحو الإنجليزية وأضعف ما تكون في لغتها الأم لأسباب متعددة أهمها تغير المناهج، ومتطلبات سوق العمل التي لم تقدم الدعم الكافي لتعزيز هذه اللغة في مجتمعاتها وبين أبنائها، وطبيعة الانفتاح الضرورية لتبادل المعرفة ومواكبة المشاريع العالمية التي تضع الإمارات كدولة عربية في مصاف الدول في العالم، إضافة إلى أسباب أخرى لا يمكن إغفالها نحو التغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع المحلي التي شغلت الأسرة الممتلئة في الوالدين عن تعزيز اللغة لدى أبنائهم لتوكل تلك المسؤولية إلى المربيات الأجنيات اللواتي أسهمن بدون قصد في ضياع الهوية اللغوية عند أبنائنا من الجيل الجديد. لسنا ضد تعلم اللغات الأجنبية باختلافها، بل إننا نشجع على تعلمها واكتسابها وممارستها باعتبارها أداة لنقل المعرفة والتعارف الاجتماعي والتواصل الحضاري، ولكن بشرط التمكن من اللغة الأم التي لا يفترض فقدها بين ثنايا هذه التحولات التي تعيشها المجتمعات لدرجة يصل فيها الشباب لعدم القدرة على التعبير عن ذواتهم بلغتهم مستعاضين عن ذلك باللغة الإنجليزية. فمتى تمكن الفرد من لغته قراءة واستماعاً ومحادثة، استطاع تعلم هوية منطقته، وتراثها وحاضرها وأجاد التعبير عن ذلك كله، وهو ما سيشرجه على تعلم واكتساب لغات أخرى ليكون مسؤولاً وناقلاً أميناً من خلالها لهوية أمته وفكرها.

تمكين الأبناء في اللغة العربية يعد بالدرجة الأولى مسؤولية الأسرة التي تعلم الطفل في بداياته أبجديات التواصل، وهو ما يحتم على الأهالي التركيز على هذه المسألة وتحمل مسؤوليتها كاملة حتى وإن كانت ظروف العمل وساعاته وانشغالات الوالدين عائقاً أمام ذلك، ويتبع ذلك اختيار بيئة التعلم التي تجعل اللغة العربية أولوية وهي مسؤولية أخرى لا يتحملها الآباء وحدهم، بل لابد من تحمل مؤسسات التعليم المسؤولية معهم بالتركيز على أن تكون مدارس رياض الأطفال حاضنة ومهتمة ومعززة للغة العربية، ذلك أنها المرحلة الأولى التي يكتسب فيها الطفل لغته ويتمكن فيها من التواصل والتخاطب.

التحديات كثيرة والمتطلبات لها أهميتها، وربما تكون الدول العربية المنفتحة على العالم، والمواكبة لكل التغيرات العالمية التي تطلبت إدخال اللغات الأخرى إلى مجتمعاتها هي الأكثر من بين دول العالم التي تواجه تحديات فيما يتعلق بلغتها على خلاف المجتمعات الأجنبية التي تعد لغتها غالبية في مجتمعاتها المحلية، وتعد لغتها هي في الأصل في التواصل عالمياً. ولذلك يصبح من المهم عقد هذا النوع من القمم والمنتديات لمناقشة التحديات ووضع الاستراتيجيات لمواجهتها، فاستشعار التحديات والاعتراف بها هي الخطوة الأولى لتعزيز اللغة وتعزيز الهوية، وهو ما نرجو أن يتحقق من خلال قمة أبوظبي للغة العربية وشركائها الذين تحملوا المسؤولية حفاظاً على اللغة والهوية معاً.



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com

فخامة

وجهة نمط حياة عالمية المستوى توفر إطلالات
بانورامية على أفق المدينة والمراية.

روزوود أبو ظبي

ROSEWOOD
ABU DHABI

روزوود أبو ظبي جزيرة المارية أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة

rosewoodhotels.com

اليوم الوطني

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى
صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة "حفظه الله"

وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وأصحاب السمو أعضاء المجلس الاعلى حكام الإمارات
وشعب دولة الإمارات

بمناسبة اليوم الوطني الواحد والخمسين

بنك أبوظبي التجاري

ADCB

